# ANFANG

# MS 664

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0001
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

المؤلف :

الكتاب :

المادة :

الرقم

الناسخ

المالك

المحلد

الوسط

القياس : ط

عدد الصفحات

الخط

تاريخ التأليف

تاريخ النسخ

تاريخ الاقتناء أو التصوير

رقم القارئ

الملاحظات :

البداية :

النهاية :

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0002
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

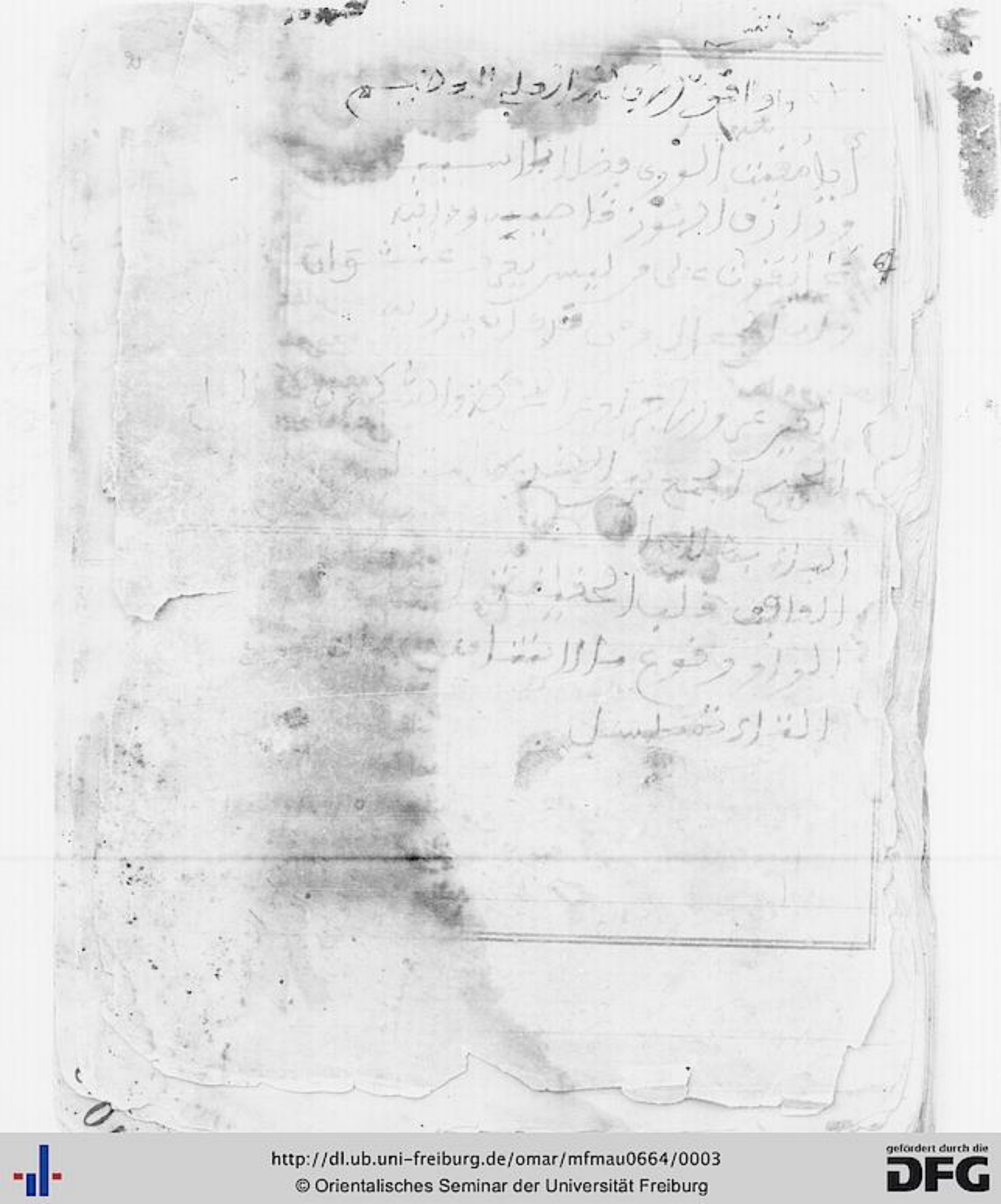

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0003
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول الراجي عفو ربه الرحيم العبد المختار بن محمد
ابن احمد سالم بن علي بن سير بن محمد بن احمد الدماني ثم الابهمي رحم الله الجميع

الحمد لله الذي هدانا لأحسن الكلام ، ومنّ بمعرفته التي هي
عقائد ائمة اهل السنة الاعلام ، وتفضل بالخروج من مضلات التقليد
بنور معرفة عقائد التوحيد ، والصلاة والسلام على المؤيد بالمعجزات العظمى
والآيات الكبرى ، مع واضحات الدلائل وسواطع البراهين ، ورضي
الله تعالى عن اصحابه اجمعين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم
الدين ، وبعد فهذا تعليق لم يسبق لنا احسن تحقيقا ولا
الفت قبله تأليفا ، وانما دعانا اليه ما جربت العزم والتهمة ،
الاحتياج لعلم ما عمّ من شوارد العقائد السنية ، معتمدا فيه
على شروح السنوسي المسمى بالمقدمة والكبرى ، والوسطى والصغرى ،
وصغرى الصغرى ، وربما استعنت بشرح ابن الاعمش المسمى بالفتوحات
الربانية على الرسالة ، وشرح الشيخ محمد عليش
المسمى بالفتوحات الالهية الوهبية على المنظومة المقرية ، فجاء
بحمد الله مختصرا جامعا لاصله ، مختارا لما جاء بقرب انه عنه الله ، وما جاء
قليلا مما فيه من التطويل الممل ، متياسرا عن التقصير المخل ، محررا ليس
فيه الا النسج والترتيب ، لما فيهما من خوف التهمة ، ورجاء
التقويب كما الهم الله سبحانه الدخول في زمرة الائمة المهتدين ،

والله ولي

والناظر راجٍ في خير من يرجى الله به خير الفقه في الدين وشبهه
بالجوهرة الوضاءة في شرح الاضاءة ، نفع الله به النفع العميم ،
وجعله خالصا لوجهه الكريم ، ومن الله استمد العون والتوفيق
والهداية الى أقوم طريق ، انه على كل شيء قدير ، وبالاجابة جدير ،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،

قال الشيخ الفقيه الوحيد النبيه الفروة لاهل الاسلام
على الاعلام ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الدماني
حشر ان يكون صيغة مبالغة اي كثير الفقه وان يكون صفة مشبهة
اي اسم الفقه الى الله تعالى الفقه بفتح الميم وتشديد الفاء وباء
النسب نسبة لفقرة قرية قريبة من بلدة عدان المغربي وكذا السلا
لكن مذهبا الاتفقي معتقدا الحمد واجب لله والحمد هو
الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كان من باب الفضائل
او من باب الفواضل والشكر هو الثناء بالكلام او بغيره من سائر الاركان
على المنعم فهو مختص بالفواضل بينهما عموم وخصوص من وجه
وبالحمد اخص مورد او اعم متعلقا والشكر بالعكس هذا كرأي الشيخ
والشعر في القول بينهما عموم من وجه وخيره وانفراد الحمد بالكمال
المطلق اجل العلوم واشرف ما اعتنى اهتم به بصيرة لان
علم التوحيد افضل العلوم واساسها والعلوم كلها فرع عنه والاصل
افضل من الفرع وانما صدر بهذا في أول البيتام اعلانا لشرفه والاستهلال

وهو ان يأتي المتكلم بما يدل على مقصوده كما راعاها في قوله العالم
الحي القدير الباقي الى الغني بالاطلاق اي عن التغيير
بشيء وهو غني عن كل شيء حتى عن نفسه فجميع كمالاته التي لا
نهاية لها قديمة باقية وكذا تنزيهه عن كل نقص لا ابتداء له ولا انتهاء
له اسئلك بمعاني اسمائك الحسنى بان تجعل القرآن ربيع قلبي
وجلاء حزني وذهاب همي وغمي اي وسائر العالمين من شرنا هادين غير ضالين
وجود بصنعه وفعله وخلقه ما سواه من العالم المعبر بالوجه
عن وجوده اي وحياته وعلمه وقدرته وارادته اي اسألك
وجوب وجوده اي بانه عز وجل له واجب لنوفيه اي الصفح عليها سبحانه
جل عن النظائر جمع نظير وهو الشبيه والمثل وكل ما يذكر في
الصلاة اي القلوب التي هي محل العلم الالهي والحكم الالهي مجازي مرسل علاقته
العلية لان كل ما يتصور في العلم مخلوق والله جل وعز بخلاف ذلك
افضل الصلاة وهي مشتقة من الصلة لانها صلة بين العبد وربه
وقيل من الصلوين صلى العودان اذا قوّمتهما لانها تقيم العبد وهي
من الله تكرمة ومن الملائكة دعاء ومن الادميين دعاء
الرجاء والاستغفار المصلين عليه من امته ومن الاجيبين دعاء
وعبادة وكل عمل فيه مقبول ومردود الا الصلاة على النبي فانها
مقبولة قطعا لذلك واجمعت العلماء عليها عند الابتداء والاختتام
لكتبهم واذ عينهم رجاء القبول وفضله تعالى وسع واعظم من
ان يحيط اول الشيء وآخره وبرزخ ما بينهما والسلام زيادة
التأمير حاصل لما حوى جوامع الكلم اي الكلمات الجامعة
للمعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كذلك حتى قال

بعض الائمة

بعض الائمة ان حديثا واحدا من كلامه صلى الله عليه وسلم
يشتمل على احكام الاسلام وبعضهم حديثين وبعضهم ثلاثة
وبعضهم اربعة وافهم لنحو الصوارف والاذهان العقول
اذ وجرص الله عليه وسلم اهل الملل والنحل ظلت عقولها
عن الصواب في حقه تعالى فاهل الملل كاهل الكتاب باعتقاد
عبادة غير الله كالمسيح وغيرهم واعتقاد التجسيم والبنوة
والاتحاد والتعدد واهل النحل باعتقاد الوهية الاصنام و
الاحجار والنيران والكواكب والشمس والقمر والطواغيت
فيبين بطلان ذلك وان الله واحد لا شريك له واجم فتح
جزال المنظوم جمع خصم بالبناء الدليل القاطع المركب
من المقدمات اليقينية وحض كل الناس ان يقولوا سبحان
تنبهوا بها العقول بصحة الدعوى
ما هو عليه اثم بزلة تنبه انتباههم بكمال المعرفة التي
هي فاترة العقل وثمرته وهي شهادة ان لا اله الا الله (١٠)
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجاب
دعوته صلى الله عليه وسلم فاز وفاز ذا خسرا
جزله بزال معجمة فحرفه ومن ابى اذل وجرله
بزال مهملة صرعه واسقطه في البرالة وهي الارض
صلى عليه الله ما انجم نجم اي زاده الله اكراما وتشريفا
مرة ارتفاع النجم على الباحث مع زيادة وهذا الدعاء مرتب
عليهم الصرفة من بنى هاشم وهو الصحيح او في وعيد

الوجوب أو ندب وغالبا أو جميع امته أقوال وعصمة هو
هم كل من اجتمع معه مؤمنا به ومات على الاسلام ومن ثم
تبحهم بإحسان وبعد اي بعد ما تقدم من الصلاة والحمد
والعلوم اي المتون المدونة ذات كثرة وعظمة
من يدر المتن بضم الهمزة وفتح الكاف وإسكان الثاء المثلثة
الهيئة على بضع وبرعت بتنوع مختلفا تها الى اعتقادي
وإلى عملي ويسمى علم الفقه وعلم الحلال والحرام فالاول وهو
الاعتقادي وهو الكلام والتوحيد واصول الدين مستمد
الامل اي هو الذي انتصب بمعرفته مكلف يحصل له الرجاء
والامل من رحمة الله ودخول جنته وكل علم لهي فيه
اكتسبي والغرض من معلومه له انتسب اي فشرف
العلم المكتسبي من شرف معلومه وعلم اصول الدين مشهور
الاسم وما ينبغي على آخر وخبره لمشهور وماله طلب
اذ هو افضل نعم الله تعالى على عبده واجلها وبه تكون السعادة
الابدية والنجاة الشرمدية ويجب لا يكون افضل العلوم وهو
مفيد للورى اي الانام علما بما انشاهم من مجد سابق ووصوا
اشكالهم على الهيئات المخصوصة التي تغيرهم الايمان بوجوده
تعالى وبجميع صفاته وما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز في
حقه ومعرفة الرسل وما جاءوا به عن الزين بن عمر
السلام الغارقون بما يجب له تعالى من اوصاف الكمال وما يستحيل
افضل من اهل الاصول والفروع وحكمه اي علم الكلام على



الهدايا المختما من لدن ولده عليه الصلاة والسلام محمد صلى الله عليه
وسلم فلم يرخله نسخ اذ هو من جملة الاشياء الستة التي
اتفقت عليها الملل وبالجملة من الخلود في النار بالكفر لكونه
مؤمنا ولا يخلد في النار الا كافر فلزم له انتفاء
من خلوده الاختلاف الكائن في ايمان صاحب تفسير اي اعتقاد جازم
لما يجب منه من التعيين بالمعرفة ليله فنفعه ضمن اي محفوظا شاملا
فيه وعم للتكثير به لعلماء الملة الاسلامية تنبيه
الملة يساويها الدين والشريعة لان الاحكام حيث
انها تزان اي تشرع لها تسمى دينا وحيث انها يجتمع عليها
وتملى تسمى ملة وحيث انها تفكر لانقاذ النفوس من
مهالكها تسمى شريعة اذا ذكر عليش من كتب فوائد
بالفكر مشغله منهجه كما بين منثور ونظم بهجة جلال
مرمقول ومختصر حتى ان علماء الاسلام اكثروا المصنفات
في علم الكلام فرتبا بعرفون فقارب بعضهم باختزم كلام البعض ما
على وجه الاختصار واما على وجه التأويل واما حذف (لي)
اتباع لهم وان كنت فغير البلاغ فاذا هذا تواضع او لاجرو
مراعيان وفته علما ودينا ختمت في المكلب الوجيز
المنهج في الفضل والشرف بتبره بضم التوى وفتح تنوع
في معرفة علم التوحيد وهو لغة التفهم والتوحيد والعلم
والحكم بأن الشيء واحد وشرعا ادراك المعقود بالعبادة مع
اعتقاد وحدته ذاتا وصفات فلا تقبل ذاته الانقسام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0006
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ولا يوصل بحاله لما يشترط أي فلا بعد الخبر كما خلفا أي أصلا ولا من
نسب إليه كسبا سميتها إضافة الترجمة الكلمة لكونها
مبينة اعتقاد أهل السنة وحاولت اسمها معناها
لكونها أفادت العلم وإن هبت الجهل و سببا أي النظم
أني لما ارحلت عني الظاهرية بعد الوصول للبغداد
الظاهرية مكة لأداء فريضة الحج والمدينة لزيارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم منتبذا منكمشا ومتباعدا عن مكلم
مكان مهجور أي ابتراء وجوده يهجر بالغير المعجمة
المملوء بالخلق مشئ شرا كالبا للشر والاهتراء بالجا
مع الازهم مهجور بالعلم والتقوى وحامية الله وكان
مرمة تفضل مرك الشيء مكلم الأشرار وهو الله تعالى
درسها العفاة السنية المنسوبة لأهل السنة أي
حلية شيء بعض أهل بكسر الكاف والأصل
بكاف كتحته الحسر أو بكم تحسينه الكتريبي وليست للسم
التي أي حلية منه بأهل لائق وحكيم وجهل فإن هذا إذ
نواضحا لا قصورا إذا رد حتمه على ونما وقال أجعل
لي أجعل من أجل تحوز به شرف الدنيا وثواب الآخرة فلم
أجز بأم الأشراف لتكرر حليه وخوف كتمان العلم مع
كون رسم العلم غير عاف أي غير دارس لظهوره ووضوحه
وكان ذا إعانة المناظم والكاتب وكأنه قال تنعم اجابته
مع خفاء العلم وشرفه تكلفه وتيب مع قلة تكلفه لكثرة

اهله

اهله ووضوحه والله أرجو أن يكون إذا أمر فعل
جميل من فضل رياء فرام وأن يثيبني به يوم الجزا
ومروي أو حقه هذا الرجا وفي المواهب السنية
أي الى بقية الفرق العلية المقدار كالفوز بالتوفيق والهمات
على الاسلام والرضى الذي لا يعقبه انتقام والحلول في الجزاء بيس
والنكر الوجه ذي الجلال والاكرام ويسمى يرحم الراجين للعلم
في هذا النظم ما الهمه والعمل من انعامه وكرمه وفوقها
فكفى على البر إياه ولا يستحقون ذلك لزواتهم والواجب صيا
نتهم ولا أفعالهم بل من كرمه سبحانه وأفعاله فهو حسبي و
كفى علكب تفسير تشبيه في قول الناظم وأن
يثيبني به الخ إشارة الى أن العمل لله تعالى مع ارادة الثواب جائز
وان كان غير اكمل منه فان مراتب الاخلاص ثلاث عليا ووسطى
ودنيا فالعليا ان يعمل العبد لله تعالى امتثالا لأمره وفيما يحق
عبوديته والوسطى ان يعمل كليا للثواب وهو بأمر العقاب
والدنيا ان يعمل لاكرام الله له في الدنيا والسلامة من آفاتها
وما عدا هذه الثلاث فهو رياء وان تعاونت أو أحاط
عليه شعار بنا الشيخ الاسلام فرمة
خبر عن محذوف او خبرها محذوف وهي بضم وفتح وكسر مثقلا
مرفق اللازم بمعنى تغرم لتغرمها على المفعول وبضم وبضم
الراء مرفقه المتعرف لتغرمها عليه وهي لغة هل تغرم او تغرم
على غيره واصطلاحا فسمان مغرمة علم وهي ما يتوقف

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0007
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الشروع في العلم على بصيرة عليه كتنبيهه وبيان موضوعه
وواضعه وفائدته واشتمراده ومقدمة كتاب وهي
العلم تقدم أمام المقصود لارتباط لها به وانتفاع بها
فيه بمراد الناظم هنا مقدمة العلم بدليل كلامه الآتي
مرام قنا اي نوعا من انواع العلم أيا كان اصولا او وفقها
او نحوا او غيرها فليقدم اولا ليكون على بصيرة في طلبه
لاستحالة توجه النفس الى المجهول المطلق اذ الحكم على
الشيء فرع تصوره علما بحد او رسم لصرف الحد عليهما
ليعرف حقيقته فحد علم الكلام الذي منه ما هو في غيره
وما هو في كفاية هو العلم باحكام الالوهية وارسال
الرسل وصرفها في كل أخبارها وما يتوقف عليه شيء من
ذلك الخاص به وتقييده لها بقوة هو مكنة الرد الشبهات
وحل الشكوك واما تعريف الفرد الواجب معرفته عينا فيحد
بانه العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية وموضوع
وموضوع كل فن ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية و
هل هو موضوع علم الكلام الوجود المطلق من غير نظر الى كونه
قديما او حادثا او هو ماهيات الممكنات من حيث دلالتها
على وجود موجدها وصفاته او ذات الخالق او المعلوم المطلق
حيث يحمل عليه ما يعم معه عقيدة دينية او مقدمة الزلك
وهو التحقيق عند الامام ابن زكري وفي الفرامسي ما نصه

وهذا

ويحسنه وأقسامه فأقسامه ثلاثة علم الكلام وأصول الدين
وعلم التوحيد وما أورد وآيته معرفة المعبود سبحانه وصفاته
ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام وما جاءوا به وبذلك
الوصول لكل خير والمسائل فيه مسائله الفطرية التي هي
عليها وفيه عقلية كحدوث العالم واحتياجه الى الصانع أو نقلية
كالشرعيات ونحوه فقد عم المسائل وهي المسماة بمبادئ
العلم لأنها مقدمة طبعا على كل علم وقد عم هذا على
البعض أيضا كافر والموضوع والمسائل وخص من بين
علم هذه الثلاث فائدته وثمرته جميعها أي
أي يعني أتم معرفة من غيره

## فصل في تعريف الحكم وأقسامه

الحكم بفتحتين وهو النفي والاثبات جمع ثبت
من لزم أو نفيه عنه الزلات فسم الاثبات
جمع ثبت وهو الثقة العدل عقلي نسبة الى العقل
للاستدلال به وحصوله به وهو لغة المنع سمي به لانه يمنع
صاحبه من الجهل والخطأ العلم بوجوب الواجبات
واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات والحوادث وحاجتي
تربيته النفس العلوم الضرورية والنظرية وتخصيصه بحفاظ
الاشياء ووقته من حين نفخ الروح في الجنين والى أن يتموا
الى البلوغ وعقله القلب ونوره في الدماغ على ما ذهب اليه

مالك والشافعي وذهب ابو حنيفة الى ان محله الدماغ ونوره
في القلب وهو هو جوهر متحيز حال في القلب أو عرض قائم به
فولان أو عادي نسبة للعادة كالاستدلاك بها أو شرعي نسبة للشرع للاستدلاك به وحصوله به
ووجه الحصر ان الحكم اما ان يقف على الوضع واضع أولا الاول
الشرعي والثاني اما ان يتوقف على تكرر أولا الاول العادي والثاني
العقلي وها هنا أولها الشرعي هذا في ما توقفت عليه
المعجزة اما ما لم تتوقف عليه والمعتمد فيه الشرعي

## فصل في بيان أقسام الحكم العقلي

العلم سمي بالعلم لأنه أشرف من المعرفة للاستدلاك والمعرفة
لانه يوصف به القديم والحادث والمعرفة لا يوصف بها
الا الحادث ولأنه يطلب المركبات والمعرفة تطلب البسيطات
ولموافقة القرآن قال تعالى واعلم انه لا اله الا الله وأيضا
ان المطلوب من المكلف اليقين هو ان حكم العقل لا يخرج
ثلاثة احكام فيها قرر بأنه اما اثبات بحيث
لا يقبل النفي او نفي لا يقبل الاثبات او احدهما مع قبول الآخر
ثم بين التقسيم فقال ايجاب او تجويز او احالة وعلى هذه
الثلاثة قرر مباحث علم الكلام كله ثم هل المعرفة
بهذه الثلاثة في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0009
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

هي نفس الايمان الذي نطق به وهو مذهب الاشعري او ملزومة للايمان
فيكون الايمان هو حديث النفس التابع للمعرفة وهو مذهب الفاضي
وصححه بعض الائمة لانه انسب الى معنى الايمان لغة :: فاذا
اريد تمام معرفة كل من الواجب والجائز والمستحيل فواجب هو الذي
لا يتصور العقل بانتفائه تعالى من الاحوال وذاك كبيانا بقوله
بكل ما نفيه لا يرد عقلا اي يلزم منه المحال لان الوجوب
يستلزم الثبوت والنفي ضده فيكون ثابتا منفيا وذلك جمع بين
الضدين وهو محال وما ادى الى المحال محال فنفي الواجب محال وسر اي
حكمة وعلة بزيه في الذكر على نفيه لا يرد لا ينفي ولا
يخل او صح به فقال له شرفه عليهما بكونه يوصف ويعلل
المحال به بكسر الميم المعقولة وفي احد فه نكر وفي بعض النسخ
كذكره الكاف للتشبيه كأنه قال امثال الثلاثة الواجب يوصف
به المتعلل اي الواجب ادع بالمحال اي الواجب هو
المحال الذي الثبوت عقلا بمعنى انه لو وجد لزم منه اجتماع لا يقبل
النقيضين كالزم في نفي الواجب وجائز هو ما هي العقل
لا كتفي فيه بأحد الحكمين مع قبول الاخر بحيث لا يلزم محال
في واحد منهما الذي حكم ثبوت وانتفاء اي ما يكتفي العقل عند
الحكم عليه بالثبوت او النفي باحدهما لقبوله لهما اذ لا يلزم محال
في واحد منهما ويدخل فيه ثلاثة اقسام الاول الجائز المفكوع
بوجوده كاتصاف الجسم المخلوق بخصوص البياض او خصوص الحركة
ونحو هما وكالبعث والثواب والعقاب ونحو ذلك الثاني الجائز
المفكوع بعدمه كايمان ابي لهب وابي جهل ودخول الكافر

الجنة

الجنة وبهذين القسمين علم ان المعرف هو الواجب الذاتي والمستحيل
الذاتي لان ضديهما اعني القسمان الثالث المحتمل للوجود
والعدم كقبول الكاعة منا وما دعوا منها اي من الاقسام الثلاثة
ضروريا هو حكم جزم لا يحتاج الى نظر واستدلال كالتحيز للجسم والجمع
بين التفيض وانتصاب الجسم بخصوص الحركة او السكون والحكم النظري
منها ما هو بخلافه تأمل لاحتياجه الى نظر واستدلال كحدوث
العالم وقدمه وبعثة الرسل مما يتوهم العقل وجوبه او استحالته
حتى يرد ذلك بصحيح النظر وهذا صريح في ان العلم يحصل بعد النظر
وفي كونه مكتسبا او ضروريا خلاف والمتعلق الواجب و
المحال :: وجائز اي صفة تعلق من الصفات وعلمها اشار الناظم
هنا الى مذهب الجمهور من ان المعرفة والعلم مترادفان بقوله فالمتعلق
الواجب الخ ثم قال فعلمها اي فرضا لكنهما وان كان معناهما
واحدا فرادفا بالاشتمال كما قررنا عن قول الناظم اعلم
هديت انتهى من الفرامسي بخ وفرض علينا شرعا لا عقلا اذ لا
للمعتزلة قالوا لو وجب شرعا للزم الدور لان الخطاب لا يتوجه
بقول لا انكر حتى يجب على النكرة ولا يجب علي حتى اعلم ولا
اعلم حتى انكر وذلك دور قلنا ما الزمتمونا يلزمكم
في الوجوب العقلي لان وجوب النكر عندكم يقتضي المغايرة
تقتضي ان انكاره فيفية وهي عندهم اربع ارادة العلم
وان المعرفة واجبة وانها لا تحصل الا بالنظر وان ما لا يتم الواجب
الا به واجب وجوب النظر انما يتوجه على العلم بالوجوب
لا على ارادة ولا شرعا اما عادة فلان الله تعالى اجرى عادته وسنته

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0010
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

يحرم تواليي العقلاء على الاعراض عن النظر عند وقوع الامور العظام
لاسيما اذا تاتت به الى سل مرخوارق العادات واما نحن فالان العلم
بالوجوب متوقف على التمكن من النظر بان يزفه الله العقل وزمنا
ينظر فيه. ولولاه وجوب النظر متوقفا على حصول العلم لما عذر
الكافر في المخالفة والاجماع على خلافه ذلك وهذا هو الذي
تحترم وتعظم نعتقد ان سل يجب علينا شيء ما معرفة هذه الاقسام
الثلاثة التي هو الى سل عليهم الصلاة والسلام.

## فصل في ما هو النظر وأول واجب

اول واجب على المكلف وهو العاقل البالغ الذي بلغته دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم تبلغه فمعذور كمن ولد اصم
اخرس او عاش هو لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
اعماله للنظر الصحيح وهو حركة الفكر في المعقولات واما في
الصحيح فان كان المتعلق في الضرورة فلا يغير شيئا اجماعا وان كان
في العادة يغير الجهل وهو الصحيح عند المناظرة او لا يغير
شيئا وهو المشهور عند المتكلمين الموافق من مفرداتها
وقيده في يشهر هو ثمرة الدليل وهو لغة الى شر
واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بالمطلوب
وهو اعم من البرهان لانه يكون عقليا ونقليا وقطعيا وظنيا
ومركبا وبسيطا والبرهان لا يكون الا عقليا وقطعيا ومركبا

وهو لغة:

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0011
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefordert durch die DFG

وهو لغة الفكر مر برهث العوداء افكعته لانه يفكح حجة الخصم
وقيل من البرهة وهو البياض لانه يبيض قلب صاحبه واصطلاحا ما
تركب من مقدمات يفضي الانتاج يقين معرفة المطلوب الدليل لان
الدليل يجب كونه كذا. والمعرفة هي الجزم المطابق الثابت عن ضرورة او
برهان فخرج بالجزم الظن وهو الاحتمال الراجح والشك وهو الاحتمال
المساوي والوهم وهو الاحتمال المرجوح فالاختلاف في الكل معاند في
ترده. وبالمطابق الاعتقاد الفاسد الجازم النصارى بالوهية عيسى
والفلاسفة بقدم العالم وبالثابت عن ضرورة او برهان التقليد
كجزم عوام المسلمين بما يسمعونه من علمائهم فلا يسمى علما ولا
معرفة بل تقليدا صحيحا ان طابق والا فاسدا والعياذ بالله وعن
تكلم نفسه لما سلم من ركاكة الجمل مشقته وكلفته
والمعلوم فان كان قبل الشروع حصل علم ذاك الواجب
والجاهل والعالم في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
والمعلوم فرتوصل فيستغل بعد الشروع بالاهم من واجبات
الشرع المتعينة عليه في دينه من صلاة وزكاة وصوم وحج وبر
برنه ومعاملاته من نكاح وبيع وغير ذلك ثم فروض الكفاية
ان لم تتعين والا فكالعينية ثم الاهم فالاهم اي مقصدا وصونا لها
اتبعهم ايما انغلق عليه من المشكلات وفي ايجاب المقلد رأيا
اعتقاد المجتهد يرجح برجوع مقلده والا فلا خلافا في كفره خلاف
مستكلي في كتب اهل البصرة ومن قال قولا نسبه الى الجمهور
وحكى عليه الاجماع وهو عند اكثر المحققين خلاف في حال

لانه ان كان جازما بحيث لا يتردد فايمانه صحيح والا فلا وهذا الخلاف
انما هو في الاخرة واما في الدنيا فهو مؤمن يجري عليه الاحكام اتفاقا
والصواب ان النسوان والعبيد والخرس مكلفون بمعرفة العقائد
على الادلة متى كان فيهم اهلية وفهما والا كفاهم التقليد وهو المخرج
بقول غير معصوم بالدليل لانه ايمان على حكم غرر وهو موهم رشد
شبهة تعرض ولا سيما عند الامور المتعلقات كنزول الموت و
احواله ومسئلة القبر واهواله ثبتنا الله بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وفيه للاشياخ تتمة كرفي ستة ذكرها الشيخ
محمد عليش الاولى انه كما في مكلفا وهي مبنية على ان النظر واجب
وجوبا اصوليا مكلفا بمعنى ان تاركه كما في فوجوبه كوجوبا
الجزم بالعقائد ان تركه كبيرة الثانية انه موهم عام مكلفا
وهي مبنية على ان النظر واجب وجوبا فوريا وكذلك بمعنى ان تاركه
عاص بفاء الصلاة الثالثة انه موهم عام ان كان فيه اهلية
للنظر والا فلا وهي مبنية على ان النظر واجب وجوبا فوريا فرق
عليه والا فلا وهذه هي الراجحة والمعول عليها الرابعة
انه موهم عام مكلفا وهي مبنية على ان النظر مندوب كذلك لانه
شرح كمال الخامسة انه فعل الواجب عليه وليس بعاص
مكلفا وهي مبنية على أن النظر حرام مكلفا لانه مكنة الوقوع
في الشبه والضلال لاختلاف الاذهان والافكار بخلاف التقليد السادسة
انه ان فعل الفرض او السنة الكفائية فايمانه صحيح
لاتباعه الكفائي والا فالتقليد غير معتبر قال السنوسي
وهذا القول ضعيف جدا لانه لا يعتبر في حقيقة الفرض او السنة
ليفعل بها الا بعد التكلم الكبير المبلغ الى معرفة الله تعالى ورسله

وذلك مناف للتقليد انتهى وهو احتمام في امور الدين والتفاخر
التي هي راس المال من في مرشد التقليد الى غير المعرفة ومن له عقل
كامل ابى عن شيء ما لم يصف مزجر المبتدي وجزر الاشياء عزيزا
بارد وهذا مثال التقليد والمعرفة على وجه الاستعارة فان النظر
اي التأمل والاستدلال على وجود الله تعالى وصفاته الموصل الى المعرفة اول
واجب كما قررناه اول واجب على المكلف اعماله للنظر
لان المعرفة واجبة اجماعا فكذلك ما تتوقف عليه لان ما لا يتم الواجب
الا به واجب وقرر ذلك اي علماء التوحيد للامام الاشعري وهو للقاضي
ونسبه السنوسي في شرح الكبرى للامام الحرمين والاشعري وهو
عن الاشكال والخلل عن غيره صحيح لانه
اما ان يكون من الوسائل والنظر قبله او المقاصد والمعرفة قبله
لانها المقصودة والنظر وسيلة وقبل حصولها اي النظر الصحيح
بتوجه القلب وفكر العلايق والشواغل اول فرض اي مفروض
على المكلف وقيد كالقاضي ايضا وابن فورك والامام الحرمين والثعالبي
واقتضى عليه الجزائري عليه عولوا بجعلوه هو الصحيح وقيل بل
معرفة الله اول واجب على الاطلاق وقيل اي اكثر من واحد
نماه ايضا اي كما نسب القول الاول للاشعري والمعتمد عن الله تعالى
فيما عليه وليس في القول بان اول الواجبات المعرفة خلافا
لما قبله من ان اول الواجبات النظر او القصد وهذا التوفيق هو
التحقيق وانما هي اي المعرفة قصد اي مقصود له بالذات وسوادها
وصلة اليها لان القول بالمعرفة نظر الى المقاصد والقول بالقصد نظر
الى الوسيلة فكل تكلم على الجهة التي يتكلم الاخر عليها فلا خلاف

تتمة ذكر الشيخ محمد عليش ان جملة الاقوال في اول

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0012
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الواجب اثنا عشر وقد افتتح الناظم منها على ثلاثة وبقي تسعة ثم
يذكرها فلنذكرها تتميما للفائدة فنقول راجحها انها اربعة
من النظر اي الدليل مثلا العالم حادث وكل حادث له دليل من محدث فالبحث
الاول وهو المقدمة الاولى هو اول واجب وخامسها انه التقليد
وسادسها انه التخيير بينه وبين المعرفة فالواجب احدهما لا بعينه
وسابعها انه الايمان اي التصديق الجازم فيها بقوله واعتقد
وصرفت وقد منها انه الاسلام اي الانقياد للاحكام الظاهرة
وقد سعها انه النطق بالشهادتين فالاقسام الاربعة متقاربة
مردودة بما حققناه في المعرفة وعاشرها انه اعتقاد وجوب
النظر فالواجب لانه سابق على النظر وحادي عشرها انه
وقته المكلف فيه فالواجب كصلاة ظهر وقتها فتقدم
وثاني عشرها انه الشك وردّ بانه مكلوب زواله اذ الشك في
العقاب ركن فلا يكون حصوله مكلوبا ويمكن ان يجاب بان
الغاية ابداء الشك الذي يكون وسيلة للمعرفة اذ العاقل اذا شك
يجب النظر الذي يزيله ولا يرضى بما هو عليه لاحتمال الشك المحظور
لزوائد هو كبي اه

## وسط في اثنتي اي اقتصر على النظري

اي هذا وسط ذكر فيه ما سمح من المباحث على النظر اي التأمل والتفكر
الموصل الى معرفة الله تعالى وصفاته وجاء في القرآن والاخبار
وراجاء يجب على البالغ في المخلوقات والاعتبار بها اي الاتعاظ فهو
اي الحث اي امر الله تعالى في كتابه بالنظر والاعتبار والاستبصار بالحلو
فائدة في غير موضع وكرر ذلك في غير اية ومدح المتفكرين

ووعدهم

ووعدهم جزيل ثوابه وذم المعرض عن التفكر والاستبصار وأوعدهم
اليم عذابه على وجوبه فرض كفاية اذ الوعيد بالعقاب على ترك الجهل بدليل
على وجوبه مع كونه اي الفكر بالفكر ما استدلا اي ما استدل بالقصر
حتى يكون واجبا لذاته بل هو وسيلة لغيره كما مر ويحتمل ان يكون معناه
غير كاف وحده في جميع العقائد لان الجاهل في العقائد ان لم يسمع الا النظري
وافرا قوله تعالى وفي انفسكم مع قوله افلا تبصرون تنبيه على شيء
يدانه ليدل نوره هذا افلا يدل الشيء واشتمل اهم معرض من نفسه
على ما اشار له بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
واختلف هل هو حديث او من كلام اهل الحكمة قال النووي ولم
يثبت عنه صلى الله عليه وسلم وقيل من كلام يحيى بن معاذ
بمن نعم يحيى عرفان معرفة غرف وانتفت عنه الشكوك
الا وهام في حقه سبحانه وتعالى وصفاته اذ كل صفة هنا تدل على
صفة من صفاته تعالى حدوثنا يدل على قدرته وجهلنا
يدل على علمه وفنا وانا يدل على بقائه وفقر على هذا جميع صفاتنا
وصفاته ومن يقدم نفسه لانها في الاشياء اليه واسبقها عنده
وهذا الدليل هو اوضح الادلة وأقربها وان فل وجوده في كلام الائمة
ذكره الامام ابو مزرق في عقيدته وصرح به السنوسي في الكبرى
واياها اتبع الناظم عند النظر اي التفكر والاستبصار لحال كونه
مولقا اي مؤلفا من الفضايا ما حكم اي ما اشتمل عليه من الفضايا
فصار حكيما لها وفي نسخة حكم بالطاء المهملة اي ما حكم في الزهر
حين التاليف من الفضايا يفشر بشكل بين الانتاج وهو الاول
من الاشكال الاربعة وهو اشرفها واقواها لان له على النتيجة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0013
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

يقول اذا حادث وكل حادث لا بد له من محدث اما الصغرى فضرورية
كما هي اذ هي ضرورية لا تحتاج الى نظر واما الكبرى فالصحيح انها
نظرية الا انها تحصل بنظر قريب ولهذا قال البعض انها ضرورية
مركوزة في وكر الحيوان والبهائم اذ خلقه من نكهة امشاج
وبعدان لم يكن شيئا طارا حيا هوى الاسماع والابصار والحكمة
الاحكام والاتقان العجيب الى بقية الحيوان والفضل على سائر
الحيوانات بالمنطق والبيان والعقل في الدماغ وغيرها والعقل
لغة التأمل الشريف على العقايق جمع حقيقة وهي ما
عليه الشيء في نفس الامر والعلم بالاسرار الخفية والدقايق
الغامضة وفهمها اي الاسماع وما عطف عليها مراتي الغريب
وحفظها اي قوى الماريه الواعي العقلية من قامت به المازية
وهي زيادة العقل والفهم ومن كالم كتب التفسير اعجز فاضل
صنف تصانيف في علوم اعضاء وكتب بكلها وهذا كله دليل
الصغرى واما دليل الكبرى فاشار اليه بقوله ومستحيل
خلقه لنفسه اي تكوينها من جنسه بل غيرها في
الخلق ومنها اسهل لانها قد تخلق ما يجهل اي تنشأ وكونه
تهافت البراشي في النار اي تنشأ فيها ووجه الاهونية في ايجاد
الغير بسلامة من محال يختص بايجاد نفسه وهو الجمع بين امرين
متناقضين في حق شيء يجب ان يتقدم على نفسه لكونه فاعلا لها والفاعل
قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عنها لكونه غير فعله وهو قول
متهافت اي متساقط وهذا معنى قوله اذ فيه تقديم و
تاخير معا وهو تناقض كما هي لمن وعى فتعين



ان يكون وجوده من غيره وان يكون غير مماثل ولا مساويا والا
يحتاج يجيء و اعلم ان الفاعل اما ان يصح منه الترك او لا الاول
المختار وشرحه ان يكون قادرا على ايراد الخ والثاني اما ان يتوقف على
وجود شرط وانتفاء مانع او لا الاول الكيفية والثاني العلة و
لاستحالة وجود هذين وتاثيرهما لهذا اختيار المحض بعض
ما يجوز عن بعض قال نكهة التاثير لنكهة بالكسر في
التقدير اي في كل تقدير بالباء واللام للعموم ايلا باختيار
لانها جماد ولا باما يجاب لان العلة لا تختص ولانه مفض الى شكل
الكرة هذا ليل اخر على استحالة كون النكهة كيفية وتكويره
لو كانت النكهة كيفية لزائدة لكنت على شكل الكرة اذ الكيفية
المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا مثلها لوجوب هواء فقد
المكبوح الكيفية التي اثر فيه لما كان الله باحل فالمقدر مثله
ولانه مفض الى لزوم فرد العالم ان وضعت العلة والكيفية فرضتين
واشتم ارعرعه ان وضعا حادثتين وكلا الامرين باحل فالملزوم
مثله فتعين ان فاعلها فاعل مختار ومنعه اي منع كونه على شكل
الكرة اتم من ان نزكره لانه ظاهر للعيان من اختطاف براثن
يكون بعضها يسرا وبعضها راسا الخ فان نكهة للسموات العلى
وما فيها من الشمس والقمر الى بقية وسعها الى وقوع من غير عمد
والتيران المشرات في سيرها وهذا ليل الامر اي الزمان سنينه
وشهوره وايامه وساعاته وفصوله وما حوته الارض والبحار
من الحيوانات والجبال والاشجار والنبات والمعادن وسائر
المخلوقات فيها الكل ما فيه النسق تعالى وعلت انها



http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0014
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

حادث مثلك لها اجراء تقوم بها اعراض وكل ما كان كذلك فهو
حادث مثلك هذا واما فرغاب عما اكثر من الجرايح التي لا مثل لها
للاتصف وهل يكون يكون الصنع دون فاعل او يكون
وصفه اي خلقه من غير جعل جاعل خلوقا لوكلا اي ارتدع وانزجر
أن تعتقد وجود الصنعة بدون الصانع لفراقصت الاكوان اي
أبانت بلسان حالها وبلسان مقالها انها مخلوقة من وجل
اعوان اي اذا جمعت ضعف وذلك لفهي الاهلاك و
انتظمت تألفت واجتمعت اي من الاشلاك اي
التي هي كالفلاير استعار الانتظام للايجاد والاشلاك
للمخلوقات ووجه الشبه الاتقان والاحكام واشرقت
بنور الاهلاك جمع حلك وهو شدة الظلمة وسجا بهره
الاعلاك اي غشيته عما يليق به جميع الكائنات المعنى
عنايد الافلاك لان العالم كله محصور في الافلاك التسعة كما
قال الحكماء

## فصل في بيان الصفات النفسية

المنسوبة للنفس لتوقف تعقل الذات عليها والصفات
الخمسة السلبية المنسوبة للسلب اي النفي نسبة الذات لمدلوله
لان معانيها سلب النقايص عنه عز وجل وبيان ما
يقابلها

القايلون بثبوت الحال يقسمون الصفات ثلاثة اقسام
نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر ان المتحقق

من الصفات

حادث مثلك لها اجراء تقوم بها اعراض وكل ما كان كذلك فهو
حادث مثلك هذا واما فرغاب عما اكثر من الجرايح التي لا مثل لها
للاتصف وهل يكون يكون الصنع دون فاعل او يكون
وصفه اي خلقه من غير جعل جاعل خلوقا لوكلا اي ارتدع وانزجر
أن تعتقد وجود الصنعة بدون الصانع لفراقصت الاكوان اي
أبانت بلسان حالها وبلسان مقالها انها مخلوقة من وجل
اعوان اي اذا جمعت ضعف وذلك لفهي الاهلاك و
انتظمت تألفت واجتمعت اي من الاشلاك اي
التي هي كالفلاير استعار الانتظام للايجاد والاشلاك
للمخلوقات ووجه الشبه الاتقان والاحكام واشرقت
بنور الاهلاك جمع حلك وهو شدة الظلمة وسجا بهره
الاعلاك اي غشيته عما يليق به جميع الكائنات المعنى
عنايد الافلاك لان العالم كله محصور في الافلاك التسعة كما
قال الحكماء

## فصل في بيان الصفات النفسية

المنسوبة للنفس لتوقف تعقل الذات عليها والصفات
الخمسة السلبية المنسوبة للسلب اي النفي نسبة الذات لمدلوله
لان معانيها سلب النقايص عنه عز وجل وبيان ما
يقابلها

القايلون بثبوت الحال يقسمون الصفات ثلاثة اقسام
نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر ان المتحقق

من الصفات اما ان يتحقق باعتبار نفسه او باعتبار غيره الاول
الموجود وهو المعاني والثاني وهو اما ان يكون الغير الذي يتحقق
به ذات موصوفة او معنى يقوم بموصوفه الاول الحال النفسية
والثاني المعنوية وضم اليها بعض المتاخرين ثلاثة اخر وهي
السلبية والفعلية والجامعة لجميع الاقسام كالعلم والكبرياء
انتهى من شرح الكبرى واعلم ان من الصفات ما الدليل دل على
وجوبه الهاء عما يرد ما باعتبار تعلقه له عز وجل واما ما
لم يرد عليه الدليل من صفاته الكمالية التي لا تختص فلم يكلفنا
جمع فيه فضلا منه وهي اي النفسية والسلبية الوجود وهل
هو نفس الذات او صفة زايدة عليها قولان للامام الاشعري
والفخر الرازي فعلى الاول يكون في عده من الصفات تسامح لانه
يوصف به في الازل فيقال الله موجود وحجة الفخر قولنا
الجوهر جوهر غير مغير والجوهر موجود مغير والمغاير
عبارة عن سلب العدم اللاحق للموجود والقدم وهو عبارة
عن سلب العدم السابق للوجود وانه عنه اضداده وهي
الحدوث ضد القدم عبارة عن العدم السابق للوجود والفناء ضد
البقاء عبارة عن العدم اللاحق للوجود والعدم ضد الوجود عبارة
عن لاشيء والمراد بالضد هنا اللغوي اذ التقابل هي المستحيلات
وبين نقايضها الواجبة ليس كله تقابل الضدين بل منه ما هو
كذلك كالحي والقدرة ومنه ما هو تقابل الشيء واللاخر من
نفيضه كالوجود والعدم على القول بثبوت الحال ومنه ما هو
تقابل الشيء والمثل ونقيضه كالقدم والحدوث كالوجود

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0015
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والعدم على القول بنفي الحال لان الضدين هما المحتيان اللذان بينهما غاية
الخلاف ولا تتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر ولا يجتمعان وقد
يرتفعان كالبياض والسواد والنقيضان كذلك الا انهما لا يجتمعان ولا
يرتفعان وكذا الخلافان الا انهما يجتمعان ويرتفعان كالقيام والقعود
والمتضايفان هما المتغايران اللذان بينهما الخلاف لا تتوقف عقلية
احدهما على عقلية الاخر كالبنوة والابوة والمثلان هما المتساويان
في جميع صفات النفس واما تقابل الملكة والعدم فثبوت امر او نفيه
عمن شانه ان يتصف به كالعمى والبصر اما الدليل لوجود الحق سبحانه
فهو حدوث الخلق اي ابراز الكائنات بعد العدم وقدمنا تفسيره في
ذلك وغيرها من اجزاء العالم مرئي فهو الاعلى اكثر فيه الاشهل
وقد اختلف المتكلمون في منشإ احتياج الحادث الى الصانع فقيل
الامكان وقيل الحدوث وقيل مجموعهما وقيل الامكان بشرط الحدوث
لانه اي الشان من الحيز الباطل وجود فعل ما يرون فاعلا اذ فيه
على سبيل التقرير الجاسر وهو خبر وجه من العدم بلا فاعل جميع امر بين
ضدين وهما المساواة والرجحان الزائدان بلا مرجح لان المساواة
ترك الرجحان والرجحان ضد المساواة فالجمع بينهما في واحد من
زمن متساو وهما الوجود والعدم جمع بين الضدين وهو محال
هذا على مذهب مرجح مساوي بين العدم والوجود اما على مذهب
من رجح العدم لاقالته وعدم احتياجه الى سبب فترجيح المرجوح
وقد المتساويين بقوله لكونه اي الوجود مساوي المقابل
للعدم والعدم راجحا عليه بغير فاعل ثم ثبت الناظم رحمه الله
الحدوث المتقابلات على الممكنات وهي ستة تقابلها ستة فقال

كالوقت الخاص مع سواه من الاوقات والوجود مع سواه و
هو العدم فانه اي الوقت الخاص او الوجود فانه سواه اي يساوي
الوقت سائر الاوقات المقابلة له والوجود العدم المقابل له
فيستحيل ترجيح واحد منهما على مقابله بلا مرجح فيجب صدور
الوقت او الوجود واحدا منهما على مقابله بلا سبب مرجح وهكذا كل
شيء مساو لمقابله في الرتبة مرجحة مخصوصة او قدرة
خص ووصف او مكان فاقدر لان كل ما ثبت حدوثه استوى
عدما فيه الوجود والعدم ووقته وغيره من الاوقات وجهته
مع سائر الجهات وقدره مع سائر المقادير وصفته مع سائر
الصفات ومكانه مع غيره من الامكنة فلو قدر ان واحدا من
المتقابلات رجح على مقابله بلا مرجح لزم اجتماع النقيضين
والترجيح بلا مرجح وهو محال لان الراجح فرساوى ما قابله
لانا حكمنا عدما باستوائهما ولم يساوه لفرض رجحانه وهذا
تناقض لازم وفي دليل اللزوم اجمال وجوبه بالهلال بالقاسر
بالفياس المصرح الفواتح تقول لو كبته في القياس
الاستثنائي لو انتفى عنه الفرد لكان حادثا بلا خلاف اي لا
واسطة بينهما لان مساوي النقيض نقيض لكل التالي بالحمل
وهو كونه حادثا بالفرد مثله وهو انتفاء الفرد فثبت
نقيضه وهو الفرد وهو المطلوب وبيان الملازمة قوله
وهو اي الحدوث موجود اي مستلزم للافتقار الى مؤثر
لان كل حادث لا بد له من محدث لما مر فتأمل ومحدث

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0016
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

العالم وتنقل الكلام حينئذ الى ما يلزم منه ما الزم فعله ويحتاج
هو ايضا الى بحث فاما ان يكون منتهى اولا يكون ما يسوى
المنتهى وان انتهى يلزم الدور او لم ينته يلزم التسلسل
وما يؤدي لهما لا يصح اذ لا يصرف العقل بجعوله لانهما
محالان وكذلك ما يؤدي لهما اما بطلان الدور فلما فيه من تقدم
الشيء على نفسه وتأخره عنها واما بطلان التسلسل فلم يخف
ايضا انه يلزم منه الفراغ وعدم النهاية وحقيقة الدور توقف الشيء
على ما يتوقف عليه اما بمرتبة او مراتب وحقيقة التسلسل ترتيب
امور غير متناهية * وكما يجب فرض الصانع يجب فرض صفاته كلها
اذ ما من شيء منها حادثا الا لزم ان لا يجري عنه او عن اضداده
الحادث الا بدليل حدوثه كما بيان عدمه للاستحالة عدم القديم وهو الا
انه يرون حادثا يلزم حدوثه ضرورة وهذا يلزم في نفي
البقاء حدوثه والا كان حدوثه محالا لانه يلزم فيه ما قد سبقا
في نفي القدم من لزوم الدور او التسلسل وبيان الملازمة قوله
بل لا يكون واجب الوجود عدم او العدم الحدوث لانه
اذا انتفى عنه البقاء صار قابلا للوجود والعدم لانصافه بهما
وصار من جملة الممكنات التي لا بد لوجودها من مرجح فيكون حادثا
وهو محال اخ فيه اي بكم والعدم نفي القدم الزماني بكيف يتبقى
عنده مع انه اي القدم به اي الدليل فرقضي اي حكم والدليل يلزم
كم لان ما قام عليه الدليل العقلي يستحيل تخلفه فيما روي
اي تحي هاتي القدم والبقاء كلية طائفة وهي ان نفوس العرض

لم يتبع

اهي متناهية ام لا والقدم لانه يلزم منه نفي القدم وان كونه
قديما يلزم منه البقاء اذ كل ما ثبت قدمه وجب بقاؤه و
استحال عدمه وقد اتفقت العقلاء على هذه القضية وأورد عرفنا
في الازل واجيبا بتخصيص ذلك بالوجوديات ان قلت عرفنا في الازل
واجب كعدم المستحيل فلم جاز انتفاعه قلت وجوب عدمنا مقيد
بالازل فهو ممكن في ما لا يزال واما عدم المستحيل فواجب على الاطلاق
كما وضحه اليوسي وهذا يلزم لانه يلزم منه وجوب البقاء
والتحقيق ان وجوب الوجود يشتمل معنا على الوجود اذا
وجب لم يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا وكونه مخالفا لخلقه
سبحانه بحيث لا يماثل شيئا منها من واجباته في حقه والمخالفة
سلب المماثلة في الذات والصفات والشريك في الافعال وان
شئت قلت سلب الجسمية والعرضية وخواصهما وحقيقة الجسم
هو المتأخذ ذاته فرضا من الفراغ وخاصيته تحيزه وقيامه
بنفسه وقبوله للاعراض وحقيقة العرض هو الذي لا يقوم بنفسه
ويقوم بغيره ولا يبقى اصلا بل يسيل كالماء وخاصيته عدم
قيامه بنفسه وقيامه بغيره وكونه لا يبقى زمانين لانه لو
ماثل الحوادث صار حدوثه من لوازمه لما ذكر القائل بالعلل لما
تقدم في دليل القدم والمفروض مثله وهو كونه مماثلا للحوادث
فثبت وجوب ضدها وهو مخالفة الحوادث وهو المطلوب
وبيان الملازمة انه لو ماثل الحوادث لوجب له ما وجب لها من
الحدوث والجسمية والعرضية ونحوها والا كان مثلا غير مثل

وهذا هو معنى قوله [illegible]
الجسم فلا يلزم تساويهما في الزيب ويجوز ويستحيل ومعنى
المقسم هي الى موصوفها بالعقل يرد ايضا به ما ذكر
للاجرام والعرضية للاعراض والنطق للانسان فيما مثلوا وهو
القوة المهيئة القابلة للتمييز مثال لصفة المقسم على ان كلا
المذكورة في عرض تماثل الاجرام وانها تمتاز بحصول متنوعة
اما المتكلمون فمتماثلة عندهم وتمايزها بالعوارض لا بالذاتيات
وعلى هذا فالنطق صفة عرضية لا جسمية وأوجه ايراد قسام التماثل
الحسوسة المفهوم منها في حقه في وجه ما بالبرا
هين الدالة على اشتمالها عليه تعالى ومثل لأوجه التماثل بقوله
كقوله تعالى جل ذاته التحيز ايا الجرم هو المتحيز وهو ما احرز
قدرا من الفراغ بحيث يصح ان يحل فيه غيره فخرج الخلاء المتحيز
الحاوي غيره لا ان يحل حيث حل هو والتحيز الممانعة وهي نفي
مزاحلة غيره معه والحيز هو الفرد المفروض فيه فحيز الجوهر هو
نسبة حدوثه من الخلاء اه واما عبر بالجرم دون الجسم والجوهر
لأنه اعم منهما اذ هو عبارة عما أعم فرد من الهباء من كلام لا
والجوهر عبارة عما يتركب وهو الذي يبلغ في الرقة حدا لا تدرك معه
القسمة عقلا والجسم عما تركب من جوهرين فأكثر او كونه
عن ذاته اي للجرم به اي العرض الذي اي بمتازبه او موصوفا
بما تسلم في حيال بعض اي يتصور به او موصوفا بكونه
يرى لما ان الزمان عبارة عن حركة الافلاك فلا تغير الا ما كان محصورا
فيها او موصوفا بكونه في مكان او موصوفا بكونه

وهو كثرة الجواهر بالنسبة الى ما تحتها او موصوفا به ضرة
وهو الصغر وهو قلة الجواهر بالنسبة الى ما فوقها لان ذلك من
خواص الاجرام كما يقول الشافعي وهو المبتغى الحق وهم
الحشوية يقولون انه سبحانه على العرش وانه جسم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا تتمة في جواب عن سؤال نشأ عن قوله او كبر تقديره هذا
كله في الكبر الحسي لانه من عوارض الاجسام وهل يوصف سبحانه
وتعالى بالعلو والكبر المعنويين هو العلي عن سمات الحوادث الكبير
الشأن يصغر كل شيء عند كبره ووصفه جل اي اتصف بالجلال
والعظمة والتنزه عن الاتصاف بكونه بجهة من الجهات فوق وتحت
ونحوهما اذ لا يحيط الجهات الا الاجرام وعن يكون له جهة اذ ابجهات
مرصدات الاجسام وجل عن الاتصاف بغرض من الاغراض الامور
الباعثة على الشيء من فرج مهمة او جلب مصلحة لان الغرض اذا كان
قديما لزم قدم العالم اذ المعلول يقارن مع علته وجودا وعدما وان
كان حادثا لزم التسلسل لاحتياجه الى غرض اخر وهلم جرا واما
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاللام لام العاقبة و
الحكمة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فيما يشاء بل افعاله واحكامه بعض اختيارا له على وفق حكمته
وجل عن الوصف بالاعراض لانها حادثة ولا تقوم الا بالاجرام وملازم
الحادث حادث والحوادث عليه محال كما مر فليس مثلا على الله تنزه
عن كل نقص واتصف بكل كمال شيء كما مر يزاد نفل وهو فعل
حسن اما دليل العقل فهو ما تقرر واما دليل النقل فقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والتباين الحاصل بين الشيء
ومماثله يقتضي الشيء والمساوي لنقيضه

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0018
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

واجب فيامه بالنفس جل ... ايلا يحتاج له ايلا موجد له
يحتاج بستة تقابلها ستة كالجسم ولا محل ... له ايذ انما يقوم
بها كالعرض والموجود اثنا بالنسبة الى المحل والمختص على اربعة
أقسام فسم "غني عنهما وهو ذاته تعلى وقسم مفتقر اليهما وهو
العرض وقسم "موجود في المحل لا يفتقر الى المخصص وهو صفاته
تعلى وقسم غني عن المحل مفتقر الى المخصص وهو ابجسم لانه تعلى
ذاته والذات غنية عن المحل فريمة والقديم غني عن المخصص
فلا ... تحتاج الى ما قاله من عمل ... عن الحق ايمن جعل الحقائق
من المتكلمين ومن في معناهم من الباطنية وجعلة المتصوفة
ايلو ان المخصص احتاج وجب ... حدوثه ورد ايبطال هذا
التالي وهو كونه حادثا اجتمع ... ايما خفي بحدوثها في
القدم والبقاء للصور له فيهما والمفرد مثله وهو احتياجه
الى المخصص فثبت نفيه وهو وجوب استغنائه عن المخصص
وهو المطلوب وهو آخر شقي فيامه بنفسه او قام جل
ربنا بالذات ايلو احتاج الى محل لكان مخلوقا من الصفات ايذ
لكان صفة لذلك المحل اذ "يقوم بالمحل الا الصفات لاستحالة
قيام ذات بذات لان التالي باطل فالمقدم مثله ودليل بطلان
التالي قوله وتلك ايذ والصفات لا توجد بانفسها الفدرة
والارادة والعلم والحيوة لاستحالة قيام صفة بصفة لوجوب
انقلاب المقوم بهذا اثالث المنسوب خاصية الذات لها وهي قبول
ربما تتصاف بالصفات الوجودية والله فرحقو بالبرهان

الدرس

الواجب الفاضح وهو قوله ... وجوبا وجوبه ايا تصافه بها ايذ انحاني
فعدم اتصافه بها محال "فملزومه وهو كونه تعلى صفة فعال"
فملزومه وهو كونه تعلى صفة محال "فملزومه فيامه بالذات فعال"
فثبت وجوب نفيه وهو كونه ليس قائما بها وهو المطلوب
وهو الشق الثالث لمعنى فيامه بنفسه ... فلا يكون صفة من
هذا ما سبق ... فضلا منه ومنحيل ان يقوم المعنى بنفسه
لانه يودي الى الدور او التسلسل وهما محالان بما ادى لهما وهو
كونه تعلى صفة محال "ولانه يودي الى الجمع بين الضدين او المثلين
لان القائم اما ان يكون مثلا او ضدا وكلاهما محال "وايضا فلو
كان تعلى صفة "لم يكن بالوهية اولى من محله بل المحل اولى فا
حفظ "وفي نسخة فاحفظ ايفي هذا المعنى ... ولا تصح باذ تقول
ولا تقل بغلبة لمذهب النصارى ... في المسيح عليه السلام حيث
جعلوه هو المعبود او ابنه او ثالث ثلاثة هذا مذاهبهم او ايلهم
ولا تقل ايضا لمذهب مرائي دعوى حلول طرا ... وهو من يعتقد
ان الله تعلى يحل في الاجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو
اعتقاد متأخري النصارى وغلاة المتصوفة فزاد هبترا اخبره
نحلة كالقول بالاتحاد ... نحلة اهل الزيغ الضلال والفساد
الكذب والميل عن الصواب ذلك كفر صريح كما ان القول بالاتحاد
كفر وهو صيرورة شيئين شيئا واحدا وهو محال مطلقا
في القديم والحادث وبرهانه انه اذا اخبر بالاثنين فإن بقيا على
حالهما فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما كان الموجود

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0019
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

غيرهما وان عرم احدهما دون الاخر امتنع الاتحاد لان الجسم
المعروم لا يكون غير الموجود ❁ النصارى لعنهم الله تعالى قالوا
اخبرنا هوت الله بناسوت عيسى اي جسره وبعضهم يقول
امتزج معه امتزاج الخمر بالماء ❁ وبعضهم يقول قام به قيام
العرض بالجوهر وبعضهم يقول ارتسم فيه ارتسام الصورة في الماء
❁ قالوا ايضا معبودهم اقانيم ثلاثة الوجود والحيوة والعلم
اقترن وصارت واحدا الى غير ذلك من الهذيانات نجانا الله تعالى من
جميع الافات والجواب عنها للموفق وهو المستعان ان الاتحاد
والحلول من كلام قوم من الصوفية الاغلام اي المشهورين
بالاستقامة والصلاح لا الغير المعتبر فلا يؤول ما صدر
منهم بل يواخذون بمقتضاه مركبي وهو ولو ازعمانا البهي
مرعي منه في نحو اباحة الكلب المعتنم عذر ومن لا فلا حيث لا اي
حال كونهم جاريين على عقيدتهم المحكوم بهم في حال
في حال الشريعة او السلوك او الانتهاء
اي يجب تاويله الى ما يوافق النصوص الشرعية وما يوهمون
به في الشكل حال التواجد وغلبة المشاهدة كقولهم
انا معبود فال سيدا حمد زروق لا يصح ولا يجوز في نحاة
الشرع الايهام الاتحاد والحلول لكنه يؤول باحد ثلاثة
اوجه اولها ان كل ما ادركه من العبارات وعبر عنها انما انتهى
فيه لوجود معبود له ثانيها انه شهد غير الحقيقة
وفنى عن وجود نفسه ولم يشهد الا وجود معبود ثالثها

ان يشعر

ان يشعر ان الله سبحانه وتعالى استخلفه في ملكه وجعله
يتصرف فيه كيف يشاء ❁ وكقول الحلاج معبودكم تحت قدمي
اراد به الدينار والدرهم تجوزا لحديث تعس عبد الدينار وفيه
ثلاثة اقوال فيلزمهم مقتضى الفرح وهو التاويل لما يوافق
الشريعة والاعلان اي انتساب وهذا تكرار مع قوله يرجع
بالتاويل للنصوص او اي وقيل انهم فرقوا في الاعلان حال
فنائهم وسكرهم فما يصدر منهم كما يصدر من مغلوب المذهب والبهيمة
فلا يؤول ولا يواخذون بمقتضاه وقيل بل حكم الظاهر
بهم فيواخذون بذلك فيقتلون على ما يقتضيه ظاهر الشريعة
صيانة لشرع ظاهر مما يرتسمه ويشتبك فيه فلا يغتر
كلام في اصله عنه بل يعمل بمقتضاه ❁ وظاهر السنوسي
انهما قولان وان التاويل لهم انما هو بغلبتهم وسكرهم
❁ ومفتضى اليوسي انهما متفقان على ان لا يحكم لهم بكفر
وانما الخلاف في القتل وعدمه وذا ام كهو يل الزيلعي اي للعلماء
فيه كلام كهويل اضعاف اضعاف كثيرة ❁ والحاصل انهم فيه على مذهبين
فمن غلب حرمة الدماء والدعاء اضرأ عنهم الحد بالشبهة
او بانهم غير متحيزين او بقصرهم معاني صحيحة ومن غلب
حرمة الشريعة عمل بمقتضى ما صدر منهم ولم يعذرهم ولم
يلتمس لهم تاويلا ❁ وحاصل الحاصل انه غير مرضي في الشريعة
فلا يجوز الافتراء بهم كما قال وليس يفتري بهم في ذلك لانه
من اصعب المسالك لانه اما ان يتجاسر على ذم مسلم او عرضه او
يتهاون بحرمة الشريعة وكلاهما خطر عظيم والحزم والاحتياط

الكريم وحرفة هي كما هو الشرع ما هو نية
يسلم من القبح وأن يشد الحجة البيضاء فنورها
للمعتبر استضاء وفي بيان الكريم والكرم والمآبلة عن المنهج
العظيم يمينا وشمالا يخشى يتاه سيار ضلالا توقفنا عن
الكريم والموصل للمفضود وهلا يخفى وهذا كله
استعارات الكلام الشرع والدنيا والناس في اعمالهم ان الناس
في الدنيا كالمسافرين في الليل المظلم والناجية نهارها وفضاؤه
الله منتهى السعي وان الورد المنتهى امضاه الله من الباقيات
الصالحات والموت بابه الدين والدنيا تاهبنا مستمرا الى الوفاة
على الايمان بحال محمد صلى الله عليه وسلم والتنافي الحصل
من القيام بالنفس وعزمه تنافي التغيير وواجب عقلا
وحرفة الجلال العظمة في الذات اي ليس له شبيه ولا
مثيل وليس من كمام جنس ولا كثرة وليس معنى وحرفة الذات تنافيه
في الرفعة الوجود لا ينقسم والا كان جوهرا ولا انه صفة للمعنى
لا ينقسم والا كان محتاجا الى المحل والمفضوح به انه جل
وعلا ذات موصوف بما الايحاء به من صفات الجلال لا يقبل اجتماعا
ولا افتراقا ولا كبرا ولا صغرا وفي الصفات اي ليس لموصوف
غيره صفات مثل صفاته وليس لصفاته تعدد من نوع واحد جله
تعلق قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم واحد وكذا بقيتها
ويجب لها عدم النهاية في متعلقاتها لانها لو اختصت ببعض
ما تتعلق له لاستحال ما علم جوازه او اقتضاء او خصص وفي



اي هو فاعل الافعال كلها خيرها وشرها واختيارها خيرها
وشرها كما عهدنا ومعتقدنا ايمانها وكفرها فلانا ثم المحدث
في شيء داخلا بالكبح ولا بالتحليل ولا بقوة خلقها الله في شيء
فهو سبحانه خالق الاسباب ومسبباتها عندها لا بها وفريق
الاسباب وحرها ومسبباتها وحرها ومعنى الوحدانية بعبارة
اخرى نفي التعدد المنفصل والمتصل في ذاته وفي صفاته وسلب الشريك
في افعاله والتعدد المتصل في الذات هو كون ذاته مركبة من جواهر
واعراض والتعدد المنفصل في الذات والصفات هو كون ذاته او صفة
من صفاته لها نظير مجاور والشريك في الافعال هو اسناد اثر لشيء
من الكائنات في ايراده انها الواقعة بوجود التعدد لحدوث
صنع اي العالم الممنوع له تعلق لذلك العالم باطل وهو حرم الصنعة
بالمعاونة والمقدم مثله وهو التعدد فوجبت له الوحدانية وهو
المطلوب وبيان الملازمة ما خوذ من برهان التمانع اي التدافع
والتعارض بين الكبير والالهة الخ فلا يوجد مخلوق وبيان خلو الاثر لو
تمتنع كل واحد منهما الخ فلا يوجد مخلوق وبيان خلو الاثر لو
في ضد وجوده الآخر فاكثر لا يخلو اما ان تتوارد تهما او تختلف
وانتفاضهما اما ان يكون اضطرارا او اختيارا او اما ان يوجد احدهما
بغير ما اوجده الآخر او غيره فان اوجد عينه لزم تحصيل الحاصل وان
اوجد غيره لزم انفصال ما لا ينقسم في الجوهر الفرد والمعنى و
اختلافهما ايضا لا يخلوان تتجزاء تهما معا او لا تتجزاء تهما
معا وتتجزاء احدهما دون الآخر فباطلان تتجزاء تهما

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0021
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

محالما يودي اليه من اجتماع النقيضين او ما في حكمهما وان تعلقا
صح لزوم عجز الاخير لتعذر المقدور كل منهما ويلزم ايضا خلو المحل
عن النقيضين وباطل ان تتعذر ارادة احدهما دون الاخر لما يلزم
عليه من عجز من لم تتعذر ارادته المستلزم لعجز مماثله لانعقاد التماثل
بينهما والمحال مثلا عجز مثلي وهو محال هذا دليل الكم
المنفصل ودليل الكم المتصل ان ما انه تعلق لو كانت مركبة من
جواهر واعراض لما خلوا اما ان تقوم صفة الالوهية بكل جزء أو
بالبعض او المجموع وباطل ان تقوم بكل جزء لما يلزم عليه من تعدد
الالهة الموديء الى التوارد والتمانع المستلزمين للعجز المستلزم
لنفي العالم وباطل ان تقوم بالبعض لما يلزم عليه من افتقارها
الى محل يخصصها بذلك البعض دون غيره وباطل ان تقوم بالمجموع
لما يلزم عليه من انقسام ما لا ينقسم لان الالوهية معنى و
المعنى لا ينقسم واما ليل وجوه الحجاب فلانها لو تعددت
بتعدد متعلقاتها لزم دخول ما لا نهاية له في الوجود وهو محال
وان لم تتعدد بتعدد متعلقاتها لم يكن بعض الاعراض بان يتعلق على
بعض بتعلق في تعيين بعضها للوجود وقد يوجب عدوتها وقد
تعيين وجوب فرمها فتجيزا او وجوب وجودها وهو المطلوب وايضا
يلزم تورد جميعها لا يتناهى من المتعلقات على ما يتناهى من المحال
وهو محال ضرورة والتمانع بين الضدين او حدانية وعدمها
نفي النقيضين وهو تابع للاصل في مسببانها تعلم من
سببها هذا الباب: وهو اثني عشر موثرا واعلم ان من قال في
الاشياء العادية انها تؤثر بطبعها فلا خلاف في كفره

ومن قال

ومن قال بقوله جعلنا الله فيها وان نفى تعالى تأثير فهو مبتدع وفي
كفره قولان ومن يعتقد ان الله تعالى هو المؤثر وحده ولا كن يعتقد
استحالة خلو السبب دون المسبب او العكس فهذا يتشكك عليه
الكفر بإنكار المعجزات والشك بانكاره الكرامات والامور الموجد
الفاعل هو اعتقاد ان الموثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تخلف
المسبب عن السبب وعكسه: ومثل للاسباب فقال كالماء المزهر
سببا في الري وكالتكثير والنار اللذين هما سببا في النضج وفي
التفحيم وقدرة الحق التي هي سبب في افعاله الاختيارية وفي
الكف كالاحراق والجهات التي هي سبب لحمل الشفف والشهاب
للمستوفع في الحي والبرد والنار يجري السفر على الماء فالكل من
الاسباب والمسببات خلق لله تعالى: وتقي الدليل ان نقول
هذه المسببات من جملة الممكنات المتعلقة لقدرة مولانا جل وعز
فلو اثر فيها الاسباب لزم عجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو محال
عجز تعالى الله عنه وهو محال في حقه تعالى والمقدور وهو تاثير
السبب مثله واذا بطل تاثير السبب لزم ان يراد الله تعالى بالتاثير
وهو المطلوب وهو قوله وماله في صنعه من شريك يشاركه
في التاثير فيه وليس للعبد المخلوق اختراع فعل اختياري
وقد قام الدليل العقلي على ان ارادة الله تعالى باختراع جميع العالم
بلا واسطة وثبت بالشرع ان العبد مكلف بما في كسبه أو ما
تنشأ عنه اجتمع الدليلان صعقاله الرهو مناط التكليف الشرعي
فيمتنه الناظم بقوله نعم جواب عن سؤال تقديره هل له كسب

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0022
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

له كسب وهو عند الاشعري يخلق القدرة الحادثة بالمقدور
في محلها مقارنة له من غير تأثير البتة مع تعلق القدرة القديمة به
بلا كسب ثم عارضوا الجبرية الخالصين للنفي والاكتساب
والحسنة والسيئة ولا تأثير عنده بوجه وفي نسخة يوجد فيها
لغير كاسب لما خالفوا في الحالة خلافا للمقدرية مجوس هذه الامة
قالوا انه يقع بقدرته لا بحالة دون قدرة الله والحق ان النزاع لفظي على
ما سيجيء ما خالف قول الاشعري الظهور هو قول
القدرية وقول الجبرية وقول نسبة الى العام الجبر مروي عن
ابن قدرة العبد توثير لا كل الاستقلال الا على اقرار قدرة البار
وقول نسبة للفلك والاستقلال ولا عنه وهو باطل ايضا
من قدرة الله تعالى في ايجاد فعل العبد حيث عمومه والقدرة
الحادثة تؤثر في وصف الخاص من كونه صلاة او عصيانا ونحو ذلك وانكر
ابو شمر الجبر ان تكون القدرة واحد من هذين القولين
لم ينسب اليه ممن ذكر الا ان يكون صدر منهم حال الغفلة
عن سبيل التنزل والله عز وجل اعلم كانت اوشك الا يشكل
لانه متفرد في خلقه وملكه يفضل ويعدل وكلاهما جميل موجب
لحمده سبحانه وتعالى اللهم اجعلنا من عالي فضله لا من عالي
عدله والغرض لم يهتد بعقله لانهم جعلوا تعلق قدرة العبد
وارادته بالفعل تماما من تعلق قدرة الله تعالى وارادته بذلك
الفعل مع الفتح بان ذلك الفعل من جملة الممكنات التي قضى
البرهان القطعي على وجوب تعلق قدرة الله تعالى وارادته



بوصف العموم بجميعها فصار اذا هذا الفعل قدرتي وجهة نحوه
قدرة العبد وقدرة مولاه جل وعز وارادة العبد وارادة مولاه
جل وعز تعلقا بمعلوم واحد تعلق قدرته تعالى وارادته فمن حكم القدرية
مجوس هذه الامة ان الرجل واحد في الفعل والحالة هذه انما هو
اضعف القدريين واضعف المرادين وهما قدرة العبد الفهم المفهم
وارادته وهذا هو القول الشنيع الاقول باثبات الشريك لله تعالى
ووسم له بنقيصة العجز وعلة العجز له واذا كان محل الاله بتقدير
هذا قدرة الله واخص بمماثله فاذا هي الوهيته وهو هما لنفسه
وعدم ذلك فكيف يحق لهذه قدرة عبد وارادته تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وهو البحر من اهل السنة جليل
التسمع في وقته اذا لم يوقف عند ما ذكرته الحق عليها وقيل
ذاك ومع وانما الحق انها بديل العقل وهو الجواب لما علمت
من ان وجود العالم متوقف على شرط الوجوبية والمجوزية
اي ان العالم يتوقف على الوجوبية والعكس للزوم الدور بتلك
الجهات صفاته القديمة سميت بذلك لأنها تنفي الذات بانتفائها
بخلاف غيرها فانه ينتفي بانتفاء الوجود والمراد بصفة
سلبية وايجاد نفس سلبها عن الاله مالا يليق بوجوده
المخالفة لان معنى الفرد سلب العدد الشائع والبقاء سلب
العدم اللاحق والمخالفة سلب المماثلة والقيام بالنفس
سلب الافتقار الى المحل والمخصص والوجوبية سلب العدم

في الزائد والصفات والبعض واقتضاها الخ
وكل مبتدأ خبر لنفس الآلة وصف واجب للزائد الخ وما
يلزم على ذلك اي يجب معلل بمعنى فالوجوب بالزائد للتمييز بين
احد الزائد المعنوي فانه واجب للزائد لا لذاته بل للاجل صفة
قائمة بالزائد وهي المعنى والمعنى صفة زائدة على الزائد
النفسية وانما وصفت بالوجوب دون الزائد لان الشيء ما لم
يتحقق لم يتردد في الصفة الخ فمن علم صفة نفسية
الشيء علم حقيقته وصفة نفسية مجهولة فلو علمها عالما
كفاه ذلك ولم يستحيل في الدنيا فطعا وفي الآخرة ظنا واما
عدم الوجود صفة نفسية وجهة توقف الصفات عليها و
كذا وصفه بالوجود في الازل فيقال مثلا انه موجود فيو
صف بها من جهة الازل لا انها صفة لانها عدمية عند اهل السنة
لانها شيء عين الزائد فليست صفة اصلا واما من يرى ان الوجود
زائد على ماهية الزائد فيكون عده صفة كالعلم الخ وعليه فليست
صفة نفسية لان الوجود مشترك بين الخالق والمخلوق ووصفة سبحانه
لا يشاركه فيها غيره لان ذلك يؤدي الى التماثل لانها تقوم الى
حقيقة المماثلين فيما المتماثلان في صفة النفس انتهى من شرح
ابي الاعمش وقراشة المحال وهو ما نافى الصفات الخ
وجوبها الخ

فصل في بيان الصفات المسماة اصطلاحا بصفات المعاني

وهي



وهي كل صفة موجودة قائمة بمحل وجبت له حكما تراعى ثبوت
الكمال مطابقة وعلى نفي النقص التزاما والمعتزلة كلهم
انكروا صفات المعاني التي اثبتها اهل السنة ووافقوهم
على اتصافه تعالى بأحكامها المعنوية وهي كونه تعالى قادرا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وقالوا يجب ان تكون هذه
الاحكام واجبة للذات ولا تعللها بصفات المعاني كما في الشاهد
لما يلزم على تعليلها في حقه تعالى من جوازها وافتقارها الى علة
وذلك مستلزم حدوثها واتصافه تعالى بالحوادث مستحيل
يلزم على اثباتها كثرة القدماء والاجماع على ان القديم واحد
بل ويلزم على اثباتها تعدد الالهة لانها تكون حينئذ مشاركة
للاله في اخص وصف الاله وهو القدم والمشاركة في الاخص توجب
المشاركة في الاعم فيلزم ان تشاركه تعالى في سائر صفات الالوهية
وهذا الزعم باطل واسرافا ما اعتروا به من الخلل في تعليل
الاحكام المعنوية بالمعاني فلا يلزم من جوازها والاحتياج
في تعليلها الظاهر ومن ثبوتها للاجسام ثبوتها بدونها وكلامنا
فيما يجب وليس معناه ان صفات المعاني اثرت في ثبوت الصفات
المعنوية وافادتها الثبوت والحصول واذا كان التعليل بمعنى
التلازم فلا يدل على جواز ولا حدوثها اذ كما يتلازمان جاز ان
الشاهد يتلازمان واجبين في الغائب ولا يقدح ذلك في وجوبهما
وذلك كما نقول كونه تعالى قادرا ملازم لكونه موجودا وهما
ملازمان لكونه عالما واما الخلف في صفات المعاني العلل

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0024
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

د ون المعنوية كما رصفات المعاني صفات وجودية تحتيّ وتعقل
عن حيالها والصفات المعنوية صفات ثبوتية لا تعقل على حيالها
وانما تعقل بصفات المعاني فلما تابعة لها في التعقل كالقول على
ما ذكر في التعقل على وعلى ما قال تابعا متبوعا **واما** الوجوه
من مخالفة الاجماع بتحيّ الفرد وقيام البقاء لا يتحيّ بكونه
صفاته فالزاتي الغريزة واحرة بالاجماع وان تجردت صفاتها فتعقل
الاجماع وحرة الزات الموصوفة بصفات الالوهية لا وحرة السو
صوف بالفرد من غير تغيير بكونه ذاتا **واما** الوجوه من
تحدّد الالهة بسبب اشتراكها في أخص صفات الاله وهو الفرد
وفيه بحث لان الفرد ليس صفة نفسية بدليل تعقل الزات فهل تعقل
فردها او الاخص لا يكون الا صفة نفسية لا يمكن تعقل الزات دونها
كالحيوانية للانسان بل هو اخص الصفات النفسية كالناطقية
للانسان انتهى من شرح المقدمة **ونقرير** الدليل على اثبات
صفات المعاني أن تقول لو ثبتت تلك الصفات السبع بالزات
من غير معان تقوم بها للزم أن تكون الزات فردة ذاتا عالما حيوة
الى آخر الدليل **بيان** الملازمة انه تقرر ان الاشتراك في الاخص الزاتي
يلزم منه الاشتراك في الاعم الزاتي كالاشتراك في الناطقية يوجب
الاشتراك في الاعم وهو الحيوانية وذلك غير حقيقة الانسان
فيلزم ان المشاركة للانسان في الناطقية يكون انسانا لانه
حيوان ناطق **وقد** بنى على قولهم للزات العلية في مسألتنا
خاصية العلم بالمعلومات والكشف وخاصية القدرة
على ايجاد الممكنات بها فيلزم اذا لم تكن للزات صفة زائدة
عليه ان تكون هي نفسها علما قدرة ولا يخفى عليك اجراء

الملازم



الالزام في باقي الصفات السبع **وهذا** ان المعتزلة الزم فان
الاشتراك في الاخص يوجب عندهم الاشتراك في الاعم اذ هو علة له
ونحن نقول يلازمه لا انه علة له كما تقرر انفا **وبالجملة** فيلزم
على كلا القولين ان الزات التي تثبت لها في نفسها حواص تلك المعاني
يجب ان تكون نفس تلك المعاني **واما** بيان بطلان الثاني وهو لزوم
ان تكون الزات عين تلك المعاني فلانه يلزم على كون الزات نفس
المعنى لوازم كلها مستحيلة **احدها** كون الزات حادثة
عند حدوثه **وذلك** ان الزات اذا كانت نفس العلم لزم ان تتحد الجهل
مثلا بالمعلوم والعلم يضاد الجهل وان لا تضاد لما تحاد والزات لا
تتحد الجهل والعجز لان التضاد من حواص المعاني فلا تتصف به الزات
والعلم مما تقرر في القدرة والارادة وباقي الصفات **وهذا**
هو المسئلة المشهورة بسوء حلاوة **الثاني** من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعتزلي يلزم لوجود المحل
والزات على رأيه لعدمه واذا كانت الزات نفس المعنى لزم وجود
كل منهما المذكور من لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
**الثالث** من اللوازم اتحاد الوجود بل الوجود ان اذ
صيرورتها وجودا واحدا لان الزات اذا كانت نفس تلك المعاني
فقد اتحد وجودها بوجود تلك الصفات اي صار الجميع وجودا
واحدا وقد تقدم ان استحالة الشيء يتبعه عدم قبول النقائض
فزاد على القول بالاتحاد انه **يمتنع** تعلقه وهو وجوب
وجود صفات المحدث وهو **المطلوب** **قال** المقترح واعلم
مسئلة سوء حلاوة انما تلزم على مذهب من قال بثبوت زائد

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0025
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

اما من نباها وقال اخر وصف الشيء وجوده فمحصول القول باجتماع
خاصيتين لزاني واحدة ان يكون الوجود اوجوده اواحرا وذلك محال
وهذا كله يكرر في الصفات الازلية فلو ثبت لشيء خاصية العلم لزم
منه ان يضاد الجهل وان لا يضاد وذلك محال او يلزم ان يكون الوجود ان
وجودا واحدا وهو محال انتهى من شرح الكبرى اقول وهو صفة
تنكشف بها الاشياء انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه من
الوجوه والجهل وهي صفة نفسية لم قام بها ان يتصف بالمدرك
توجد له ان كان قديما ويحدث له ان كان حادثا وحياته تعالى
بلا روح ونفس ونفس وبلا احتياج الى غذاء والحركة اعضاء و
القدرة وهي صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
مع ارادة الله وهي صفة يتاتى بها تخصيص كل ممكن بعض ما
يجوز عليه من ضد وهو سبعة نقابلها سبعة بها الفعل فتح ايجاد
لانها الوانعة كلها او بعضها او حرث الصنع الذ
به تشمل ودليل وجوبها له تعالى الاكوان وجود شيء من
المصنوعات بالمشاهدة فانها كلها او بعضها بالحل فوجودها
واجب وهو المطلوب اي ظهرت المصنوعات بوجوب اتصافه بها
لتوقف وجود المصنوعات وتخصيصها على قدرة فاعلها وارادته
وهي شيء علمه والجميع على حياته وبعض من يتمي له الايقان
اي الجزم قال ايل وجوب علمه الاتقان لصنعه اي الاحكام له وقال
امام الحرمين ليل علمه الاختيار قال السنوسي في شرح كبراه
بعد تغليب امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم
وذكر الاعتراض شيخ الدين بن الملقن عليه ما نصه فلما خرج
عن هذا الامر بقي الاستدلال على كونه جل وعلا عالما بوجهين

والاحكام والاختيار



الاحكام والاختيار وان الاول اوضح من الثاني ووجه الاستدلال
بالاختيار على ما قرره ابن التلمساني في المعالم انه قد تقرر في معنى
بالبراهين القاطعة ان الله تعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار
لا بد ان يكون قادرا عالما به فعله والقصد الى الشيء مع الجهل به محال
ولا يتصور القصد من الله الا مع العلم بالمقصود وان كان يتصور من
الجاهل مع الغفلة والكفر والوهم لما يتصور من الله تعالى بناء على ذلك
الاحتمال وقوع ذلك على خلاف ما هو عليه وهو نقص يتعالى الله
عنه فتعين ان يكون عالما ونكتة دليل الاحكام على العلم الزهو
الاوضح ان يقال لولم يكن الصانع عالما لكان هذا العالم متصفا
بما هو عليه من غاية الاحكام ودقائق المحاسن التي يحتار فكرها
وبيان الملازمة انه معلوم بالبديهة انه لا يتاتى الفعل ويبرز الى
حيز الوجود غاية الكمال والاتقان به من انواع المحاسن الا من هو عالم حكيم
غاية الحكمة واما الاستقراء فمعلومة بكثرة المشاهدة
لان هذا العالم الزاخر وجوده بعرعرم احكامه بكسر الحمزة
كل العقول فر بهش غلب وفهم لما اشتمل عليه من الاحكام
والاتقان بل كل فرد من افراد الجنس بل كل جزء من اجزاء الفرد
تحير العقول عن الاحاطة بعجائبه وما اشتمل عليه من دقائق
الصنع وهل يفتح هذا الامر موجد عالم سخر من اوجده جعل فيه
ادراكه على نحو مثل اسابق وكم حكمه ومصالح عجيبة
ما اودعه وفر معنى في فصل البحث على النكتة بكسر البعض
ما اشتمل عليه العالم من الدقائق والاسرار لا لا لتعصيد

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0026
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

لتعزز الاحاطة بما العلم احتمل والسمع وهو صفة ينكشف
بها كل موجود على ما هو عليه انكشافا يباين عيوله ضرورة والبصر
مثله والادراك على القول به مثلهما والكلام وهو المعنى القائم
بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفة المباين بجنسه الحروف والاصوات
المنزه عن البعض والكل والتقديم والتاخير والتجزء واللحن و
الاعراب وسائر انواع التغييرات هذه الثلاث جاء ورد
بها النقل وهو الشرع وهو الكتاب والسنة والاجماع فان تعلى
وهو السميع البصير وكلم الله موسى تكليما اي بلا
واسطة بان أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته
تعالى لانه احرث كلاما انه تعالى متكلم ابدا فان العارف
بالله الهاسي كونه سميعا بصيرا متكلما هما علم بالضرورة
دين محمد صلى الله عليه وسلم والحاجة للاستدلال عليه كما هو
مذهب الضروريات ولله الملام عليه في الاستدلال على هذه
الثلاثة بالنقل لما اي وصف لم يتوقف شيء عليه
كهذه الثلاث والدليل فيه السمع لانه لا يلزم الدور
في استدلال الثلاث لما يتوقف عليها الشرع وعكسه وهو
الاستدلال على ما يتوقف عليه الشرع كالضرورة والارادة و
العلم والحيوة بالشرع ممتنع لما لزوم الدور وهو توقفها
على الشرع وتوقف الشرع عليها لانه لا يجزم في الكتاب الا بعد
معرفة صدق الرسول الا بعد معرفة صدقه فيما ارسله به فاقطع
بكليهما اي هو الغرض اي أجزم جزما جهدي تحقيق المسائل

واحسنها



واحسنها كما يختار وجنى الازهار أحسنها وقيل باثبات
هذه الثلاث بدليل العقل وتقريره أن تقول لو لم يتصف
بها لزم اتصافه تعالى باضدادها لما ذكر انتفاء تعالى
عما اضدادها هما لما بينهما من تضاد وهو محال
بالضرورة فيجب اتصافه بالصفات الثلاث وهو المطلوب و
فيه اي في اثباتها بدليل العقل نحو
صنه وهو أن نقول انه تعالى لم يخبر حتى يحكم عليه بأنه يجب
اتصافه بأضدادها عن عروها اذ الكمال لتلك الاوصاف انما
ثبت بالشاهد وكل ما يلزم من كونه كمالا ان يكون كذلك في الغائب
لأنه قياس بغيبي جامع الذي هو ان النزل والولد كمال في الشاهد
فالغائب بعكسه وهرائية كما مضى في قوله وجوز البعض دليل
السمع الخ واثباتها بدليل العقل اقوى من اثباتها بدليل السمع
والحاصل ان الصفات على ثلاثة اقسام عقلي محض ولا يكفي
فيه السمع وهو ما توقفنا عليه المعجزة وسمعي محض ولا مجال
للعقل فيه وهو جميع السمعيات ومشترك وهو على قسمين
ما العقل اقوى فيه من السمع وهو الوحدانية والسمع اقوى
فيه من العقل وهو السمع والبصر والكلام واثبت الادراك فهو
اي ادراك الملموسات والمزوقات والمشمومات فيما على
السمع والبصر على ما يليق به من غير اتصال ولا تكييف وهؤلاء
منهم من جعلها صفة واحدة وسماها الادراك ومنهم من جعلها
ثلاث صفات وانتفى عن وجوب الادراك بالعلم فانه
انه مستحيل لتوقفه على الاتصال وهو ضعيف أن توقف

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0027
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الادراك على ما تحرر عادة لا تعقلي والا كان جهلا كما بجهة العلم عنه
يلزمه ان يتغير عن السمع والبصر لاكر الجواب عن هذا ان السمع والبصر
ورد بهما الشرع ولم يرد بالادراك ويتصور فيما نحن فيه ان المانع هل يجب
له تعلق على ما يليق به زايدا على العلم ام هو العلم فمنهم من ذهب الى احد الامرين
لعدم ظهور دليله وهذا الوقف هو المعبر عنه بالتغيير عند الشيخ وهو مختار المصنف
وابو القاسم الانصاري وجمهور اصحابنا ان التغيير عندهم في نفي المقابل الاعتماد على
دليل السمع وفرقت في السمع والبصر والكلام ولم يثبتوا في الادراك فوجب
الوقف عن اثباته او نفيه واعلم بان هذه الصفات المعللة بها
وجود خارج الاذهان زايدا على اثبات الذوات لها حيث تكرر وجودها
اذ كشف الحجاب بان كل موجود له وجودات اربع وجود في الاعيان
ووجود في اللسان ووجود في الاذهان ووجود في البنان ولا يقال
انها عين للذات لما يوهمه لفظ العينية من الاتحاد ولا غير
للذات لما يوهمه لفظ الغير من المفارقة ولا يجوز اخلافهما
في الشرع لزلة البوسنوي اما العينية فتمنع اخلافا واعتقادا
لأن التباين بين الذات والصفات فهمي وكذا بين الصفات انفسها
واما الغيرية فهي وان كانت صحيحة بالمعنى وتعتبر لا كر تمنع
اخلافهما ان الغير من في الاصطلاح هما الشيئان اللذان يمكن تعارفهما
والتعارف بين الذات والصفات الازلية محال وما يوهم نقصا في حقه
تعالى لم يرد به سمع فلا يجوز اخلافه ولا في العقول عليه
وانسبها لكنها سوى الحيوة تعلقها الا انها تشارك في الجميع انه
لا يمكن ان يدل على قيامها بالذات وشرحه اي التعلق سيأتي في
حصله وكل ممكن تعلقت به ارادة وقدرة وانسبه لاكر جهة

تعلقهما



الارادة تخصيص احد المقدورين بالوقوع والقدرة تحقيقا ايجاد او اعدام والارادة
تخصيصه باحدهما في المكروه لا يقع تعلقهما بالواجب والمستحيل
لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل وقلب الحقايق وتعلقهما قسمان
قديم وهو الصلاحي ويسمى معنويا وعقليا وحادث وهو
التنجيزي ويسمى بالفعلي والصلاحي ذاتية الايجاد والاعدام عن
قدرته والتخصيص والترجيح عن ارادته في الازل والتنجيزي صدور
الممكنات عن قدرته والتخصيص عن ارادته فيما لا يزال وان يكن
علم بتعلقهما ثم في تعلق القدرة والارادة به خلاف سيأتي بين الايمة
فمذهب الاشعري ما ذهبنا واما جهل من تعلم سبحانه موقنة
بحركة والبعض من المتكلمين للموقوفة بين القولين وهذا اي التعلق
وعدمه حيث ووجه التوقف فقال اي مرادنا بتعلقهما به اكتفى
امكانه الاصلي اي الثابت له باعتبار ذاته لا باعتبار عارض عرض
مع وقوع النظر عن غيره وهو الامتناع العارض له باعتبار تعلق
العلم بعدم وقوعه ومثاله ما اعتبر تعلق العلم اي بعدم
وقوعه امتناعا له فصار مستحيلا والمستحيل لا تتعلق به القدرة
والارادة لما كر هذه الاستحالة عرضية فلو منع من تعلقهما استحا
لانه لتعلق علم الله بنقيضه لمنع من تعلقهما بالممكن لعلم الله انه
سيوجد ووجوبه لتعلق علم الله بوقوعه فمعنى القدرة والارادة
لا تتعلقان لهما وهو باطل بما دل عليه العقل لتوقفه عليهما او نسمح
والبعض بالوجوب تعلقا قديما كان او حادثا تعالت الوصفة
فيسمح الالوان والطعوم ونحوهما اذ لو اختص سمعه او بصره
ببعض الاشياء دون بعض لاقتضى اختصاصه والاقتضاء يستلزم الحدوث
والحدوث في حقه تعالى محال لانه عدم بعد وجود اي حقواي لا يتعلقان
بالمعدوم وتعلقهما الانكشاف وهو ثلاثة اقسام تنجيزي قديم
كانكشاف ذاته تعالى وصفاته الوجودية لهما في الازل وصلوحي

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0028
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قديم وهو تعلقهما بالموجود ايجابي قبل وجوده وتنجيزي
حادث وهو تعلقهما بالموجود بعد وجوده وانكشاف كل واحد
بهما انكشاف الاخر والانكشاف بهما هو العلم ولذلك قال
وليس يستغني بعلم عنهما لان كل واحد يوجب متعلقه وايقاعه
صفة ايجابية وتعلقه وكشفه صفة انكشافية وكل الامرين متغايران
اي التغاير بظاهر اي في الانسان المشاهد بالحواس بينهما اي بما يجد
من الفرق الضروري بين علمنا بالشيء حال غيبته عنا وبين تعلق سمعنا
وبصرنا به قبل اي قبل علمنا به وردّ اي بهذا الاشتراك والتغاير
بعض ائمتنا وهو الشيخ ابو الحسين البصري المعتزلي بكلام طويل
وانهم عرفوه بما يرده وضيفه وهو مبسوط في شرح الكبرى
وحاصله ان التغاير يرجع الى كثرة التعلق وقلته والى تعدد المحل
واتحاده وحكم ادراك الرؤية قاله حكمهما اي تعلق
الادراك على القول به حكمه حكم تعلق السمع والبصر فيتعلق
بكل موجود فلنتكلم في قوله قالب الشيء صورته اي اجعل
حقيقة الادراك على القول به كيفية كل واحد من السمع والبصر
في تعلقه وضابطه الانكشاف به للانكشاف بها يشمل
الذات والعرض والجملة او الاقسام الثلاثة وانما
على اوصاف وجودية كانت او عدمية ثبوتية كانت او سلبية
والانكشاف بالعلم والعلم والكلام فتعلقها بكل واجب
وكل مستحيل مطلقا يشمل سواء كانت ذاتا او عرضا ويشمل
افراد الاقسام الثلاثة وانما كان اوصاف وجود يا كانت او عدمية
ثبوتية كانت او سلبية وكل جائز واشتركوا في الاقسام الثلاثة
تعلق العلم الانكشاف وتعلق الكلام الدلالة على جميع المعلومات
وليس لهما الا تعلق واحد تنجيزي قديم وانما عرف تعلقهما بالواجب

والمستحيل



والمستحيل لانهما غير موثرين يعلم سبحانه حقيقة الواجب وانه لا
يقبل العدم وحقيقة الجائز وانه قابل لهما واما المستحيل فيعلم استحالته
اذ لا حقيقة له حتى تعلم والبقاء في الجميع لا يسمى اي لا يصاحب في
جميع صفاته وتعلقها ولا في ذاته وافعاله

## فصل في بيان الصفات المعنوية

وهي احوال معللة في المتصف بصفات المعاني ولذا نسبت اليها المعنوية
المعنوية دائما كما في واجبا كما في ان الله قادر وانه مريد واما
كان كما في الله اذا اجرا احكام صفاته الزائدة فحكم عليه باضداد تلك
الصفات واما اذا اثبت له الاحكام بدون الصفات فقال انه عالم بالذات
لا بالعلم فهو في كفر خلافا بناء على ان لازم القول هل يعرف او لا
والصفات السبع المتقدمة ذكرها معقول لا رضا اي لا تنفك عنها
عقلا صفات نفسي في اصطلاح المتكلمين والمعنوية الصفة
التي اي تنسب المعنوية الى المعاني اي الاتصاف بها هو الاتصاف
بالمعاني ولذلك كانت سببا على عدد المعاني كل واحد منها لازمة
لواحدة من المعاني وهي اي المعنوية كون الاله عالما قديرا حيا
مريدا سميعا بصيرا ومتكلما وكذا كل واحد من هذه لازمة
اتصف به وجعله حليا بصرها اي المعنوية من الصفات التي تثبت
للحال كونها واسطة اي متوسطة بين الوجود والعدم ونحوهما
اي كبين ابانها بتسكير الواو فيه القدم يعني ان الدليل على اثبات
الحال واسطة اعني العقول وقال فيه القول وحقيقة الحال عند
من اثبتها انها صفة قيومية تقوم بموجود وليست هي موجودة
ولا معدومة زائدة على قيام الصفة الوجودية لازمة لها

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0029
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

كالعلم مثلا فان حكمه ان مرادفه يكتسب منه حالا وهو ان يكون
عالما بما تعلق به ذلك العلم مركبا له وقس على هذا قيام صفة وجودية
تقوم بمحل الا ويكتسب هذا ذلك المحل حالا منها لا تثبت له عند عدم تلك
الصفة لان التعلق الذي للعلم مثلا لو لم يكتسب محله منه مثله لما كان
في وقوع العلم وعدمه ما لم يقم به علم وامّا من نفى الحال كالشيخ
ابي الحسن الاشعري فقد راها اي المعنوية عبارة عن قيام تلك المعاني
بالذات لا غير فمعنى القادرية على هذا القول الاتصاف بالقدرة وهكذا باقي الصفات
فليس عنده الا الصفات الوجودية وليس ثمّ معنى ثالث يقوم بالذات
ليس بموجود ولا معدوم وبالجملة فالمسئلة مشهورة الخلاف وادلة
الفريقين مبسوطة في المطولات والوهن فيما قوى المعارضة للعقل
والحال فيها لا يفي بالعفاير ويتبع علمها في معرفة الصفاير انتهى
شرح الرشيدي وضمنت الاراكصة ثامنة مجريه اي يجري
معنويته على احكام اي معنوية هذا الصنع مثلا حالة من كونه
موركا وصفا ثابتا ليس بموجود ولا معدوم ملازما للادراك على القول
بثبوت الحال وعلى القول بنفيها عبارة عن قيام الادراك بالذات للعين

## فصل في بيان معنى التعلق

واختلف الناس في حقيقة ومعنى التعلق فقيل هو
وصف نفسي للصفة وهو قول الاشعري وجمهور المتكلمين
وقال ابو هاشم التعلق اي التعلق التام الصادر والاستدلال اليقيني وقس النفسي
وقال ابو علي اي استلزام الصفة ان ادراك فيما هو ذات
موصوف بها علقا معنويا من كل ما يليق به ومثل للتعلق وقال



كالكشف بالعلم والشمع والبصر والادراك على القول به اي اتضاح
المعلوم ورفع الخفاء عن المعلوم من الكلام وهو الله ذ
الجلالة اي القايم بالذات المالك الكلام الذي يطلق على القرآن ولا الكلام النفسي
يطلق على القرآن وكالتاثير في الممكن للقدرة وكالتخصيص للارادة واما
الحيوة فانها لا تتعلق بها كما تقدم اي ليس لها امر زايد على قيامها بالذات
الا انها شرط في الجميع وثمرة القول بان التعلق نفسي صفة المعنى
المتعلقة بوصف الحال بالحال اقضى اي أدى وهو وجود واشكال اي خفاء
في قول من نفى الحال وهو المعتزلي الذي اثبت وبالمعلوم بما تتعلق
به المعاني ايضا اي ووجه الاشكال ان التعلق نفسي للصفة وكل
نفسي حال والمعنوية احوال فعدمت الحال وهي التعلق بالحال وهي
المعنوية للاثر بجاب بانا انما نسلم تعلق الحال فانما تعلق المعنوية لانه
تاثير والتاثير يقع الامر الموجود ولا وجود للحال وقيل التعلق
نسبة اي اضافة بين المتعلق والمتعلق كالابوة بين الاب وابنه و
على هذا القول يكون حروف النسبة وفروع الصفة كاضافة الخلق
والرزق اليه تعالى مع انتفايهما في الازل فيكون فروع الصفة وحروف
التعلق والفرق الراجع الى نفي القول والسر التجوز الذي
ارتضاه واعتنى بالغير المهملة مراد وارتضوره المفتاح
وقال انه بحر من التحقيق وهشر الاحكام للصفات نفسي
دون الذات كان يقول مثلا تاثير القدرة الايجاد والاعدام وتاثير
الارادة التخصيص الى الجواز وهو اشتمال الصفة على غير
ما وضع له لعلاقة وقرينة ما نحن مراده ما وضح هو له غير
النفات والحواشي والحقيقة ان تسمر الاحكام للذات الله

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0030
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فر وصفت بذا العجز جلت
القادر بقدرته والخضع الى بريء اراده ط
وغيره والضرر من ذاى اسر اذ هو الذي لا شك فيه لا ان اشتراء
الشيء الى ما هو له حقيقة والاقتجاز قوله مجاز اي سبب
تواضعه تلويح الى من ذا الذي خالف واستعمال المجاز وحسنه
أن التواضع والخضوع انما يكون لله لانه من خلوقاته لانه تبارك وتعالى
وقوله ضعيف فان الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع
حاصل له تعالى من حيث قوله بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال
قال تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
واخر الابيات من هذا الحديث صحة قول سحر من تواضع كل شيء لعظمته
وقول الخطيب يوم الجمعة واخضعنا منك غير لعلك انتهى من شرح
ابن الاعشر

## فصل في بيان ما لله تعالى من الصفات المعاني والمعنوية

وما ينافي ما مضى من الصفات المعاني والمعنوية العقل حكم
بانه تعالى لا ما هيتا وجوبه بالدليل العقلي اشتمال ضرة وفتا
فيه كالبكم وهو عبارة عن عدم الكلام اصلا ووجودا فيه
تنقصه والثناء الزحصل بينه وبين الكلام ثناء في الحرم والملكة وقيل
ثناء في الضرر وكمالية جمع الشوب الخلط والصوت للاصوات
لاستحالة اجتماعها في وقت واحد بل لما مر من تقديم بعضها
على بعض لا عند النكوبي وأتكم عن غيره وكالسكوت اللازم
للتجرد عن اداة الكلام والدال على حدوثه وانها كلامه قديم



لا يدرك كنهه كزانه ما فيه ناخير ولا تقديم نعم
جوابا عن سؤال تقديري وهل الخرس فيه اي والا خرج عن اول
اي مركب من اجزاء وبعض اي جزء اضافيا اي اختلال ما كان
اي ما ذكر من العجلات الى الخرس انسب وقيام الحوادث بذاته
تعالى محال لانه يفضي الى حدوثه كما سيجيء عليه علامة
علامة انسب اي كما يدل عليه على حدوثه
اي كما يدل عليه على حدوثه لان
العلم الفعلي لا يكون الا حادثا وقيام الحوادث بذاته تعالى محال لان
ويلزم منه ايضا سبق الجهل وهو محال ايضا في حقه تعالى وكذا
الجهل بالمعلوم قاوهو على قسمين بسيط ومركب والبسيط عدم
ادراك ما من الامور وبسيطه وبين العلم تنافي العدم والملكة والمركب
اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه سمي مركبا لتركيبه من جهل
جهل المدرك في الواقع وجهل الجهل به وبسيطه وبين العلم تنافي
الضرر وما ضاهاه كالكفر والشك والوهم والكتب والتغسل
والغشية والاغماء والسكر والجنون والنائم والكرة والريبة
بهذا الاشعار في الكل بالحدوث وانما كانت هذه الاشياء في معنى
الجهل لصفا وانها للعلم بحسب ما قاله الجمل له والموت بضم
وهل هو عدمي وعليه فالتنافي بينه وبين الحيوة تنافي العدم
والملكة او وجودي كقوله خلق الموت والحيوة وعليه فالتنافي
بينهما تنافي الضرر وعلى القول بانه وجودي وهل هو عرض او جوهر
وعلى انه عرض وهو كيفية تضاد الحيوة لا يجري بينهم الحيوانية
عندهما ولا يتحدان فيه وقيل معنى خلقه الله تعالى في كل جزء
يمكن البقاء فيه شيء الا وهان وعلى انه جوهر وقيل شيء خلقه الله تقديرا
صورة كمثل لا يمر بشيء فيخرقه الا وهان كما ان الحيوة على
صورة في سر ملقاء وعن العلماء الموت ليس بعدم محض وكذا فناء

ولا فيلزم حي وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته
وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال من دار الى دار وهو من
الخكم المطايب واعظم منه الغفلة عنه والله تعالى اعلم او الوصف
بـ عمى وهو عبارة عن عدم البصر اصلا او وجود آفة تمنعه و
بينه وبين البصر تنافي العدم والملكة وقيل تنافي الضدين او الوصف
بـ صمم وهو عبارة عن عدم السمع اصلا او وجود آفة تمنعه
وبينه وبين السمع تنافي العدم والملكة وقيل تنافي الضدين ويستحيل
الوصف بما في معناهما من كونه آلة او جارحة او حلول بعض
موجودات لان ذلك يؤدي الى الحدوث وقد سماها [illegible] نعرة ونحلي
من جملة الممكنات [illegible] عن ممكن [illegible] مكلفا صلاحا كان
او فسادا طاعة او معصية ثوابا او عقابا لانه سبحانه على كل
شيء قدير والعجز عبارة عن تعذر ما يمكن ايجاده وبينه وبين
القدرة تنافي الضدين كذلك يستحيل عليه الايجاد لشيء من
العالم مع [illegible] لفعله اعني [illegible] لفعله تعالى
او يكون في ملكه ما لا يريد وانما فسر الكراهة بعدم الارادة
ليصح زمن الكراهة الشرعية التي هي من اقسام الحكم الشرعي
وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما او غير جازم فتلك يصح
ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالى الفعل مع كونه كرهه اي
نهى عنه والتنافي بين الكراهة والارادة تنافي العدم والملكة
وقيل تنافي الضدين او مع كونه [illegible] خلافا للعالم
بطبعه بشروط مخصوصة وانتفاء الموانع بلا اختيار منه سبحانه
وتعالى او مع كونه علة للمعلول اي العالم بان يلزم من
وجوده عز وجل وجود العالم بدون توقف على شيء

وانتفاء

وانتفاء مانع لان ذلك مناف للارادة لان تاثير العلة والطبيعة
باللزوم والايجاب الذاتي لا بالاختيار وتاثير الارادة بالقصد و
الاختيار وذلك مناف للزوم والايجاب او ايجاد للعالم مع
غفلة منه تعالى عنه اي عدم شعوره به وعدم ارادته له
ومثل الغفلة الذهول والسهو وبينهما ان الذهول يتقدمه تقدم
الشعور بخلاف الغفلة وذلك كله محال في حقه تعالى لمنافاته
للعلم والارادة الواجبين له تعالى بالبرهان

## فصل في بيان الامر والرضى والمحبة

واعلم ان الطلب سبحانه من عبده فعل شيء او تركه طلبا جازما
او لا يعلم الارادة لان حقيقة الامر طلب الفعل من المكلف
وحقيقة الارادة القصد الى ايجاد الشيء او اعدامه هذا
مذهب اهل السنة خلافا لغيرهم واستدل الناظم على هذا
بالعقل والنقل فقال اذ عم امر [illegible] طاعة عباده [illegible] بقال جل
من قائل يا ايها الناس اتقوا ربكم فعم جميع المكلفين ولم يرد
وقوعها من كلهم بلا ارتياب بل وقال من جلهم اي اكثرهم
اذ لو اراد وقوعها منهم ما عصى احد ابدا وهو خلاف العيان
والوقوع وفرع على عموم الامر وعدم عموم الارادة قوله بعض
عقلاء يامر بالشيء ولا يريده من [illegible] بالهدى تكلا على من
يشاء فعم بالدعوة وخص بالهداية اللهم اهدنا فيمن هديت
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ومثله اي الامر الرضى

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0032
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

في مغايرة الارادة وقرع عليها وقال فلمصر [illegible] ان
صاحب الفلوك [illegible] بالكبر والعناد قال الشيخ حلولو
في شرح جمع الجوامع ذهب الكثر ابمتنا الى ان محبة الله لعباده
ورضاه عنهم متغايران الارادة حصول الثواب والاكرام لهم وكذلك
عكس المحبة والرضى ارادة حصول العقاب وحملوا قوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر على عباده مخصوص وهم الموصوفون
وعلى هذا فهو من صفات الذات وذهب اخرون الى انهما من
صفات الافعال وان معناهما فعل الاكرام والانعام بالعبد وكذلك
عكسهما فمعنى محبة العبد لله تعظيمه وعبادته والكفر لا يشيء عليهما
هذا معنى محبة الله للعبد واما محبة العبد لله في الارشاد فانها
بمعنى اذعانه وانقياده لطاعة مولاه وليست هي الميل الى الله
تعالى لتنزله ان يميل او يمال اليه واختيار المفتي صحة ميل العبد لمولاه
وان الانسان يجد في نفسه ميلا الى من احسن اليه ولا معنى للعبادة
الا الله انتهى من شرح ابن الاكفاني لا يكلف المحبوب ما هي
عنه من الكفر والمعاصي بمعنى ان الله لا يلزم الحبيب ولا يوجبها
بل ينهى عنها ويبغضها فبهذا الرضى بصفة ترجع للكلام وذلك
خلاف لما تقرر عن الشيخ حلولو انها ترجع لمعنى الارادة والاحسن
فيما ظاهرا بمعنى انه لا يريد الانعام لهم او لا يثيبهم على
المعصية وكل ما اراد وقوعه فهو كائن لا محالة وان نهى عنه
واحدها لما ابن اي الكفار بجمهور المعتزلة الفائلين ان المعاصي
غير مرادة لمولانا جل وعز بل العبد اوقعها ولزلك يعاقبون
عليها تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد حكاية

اجتمع

اجتمع الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ومعتزلي ببغداد فقال المعتزلي سبحان
من تنزه عن الفحشاء يعني الاستاذ ان مراده تنزه عن خلق الفحشاء
فقال سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فتعجب المعتزلي من فهم الاستاذ
مقالته فقال المعتزلي أيريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ أيعصى ربنا
قهرا فقال المعتزلي ارأيت ان منعني كفري والهدى واضلني
اليراد اساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما
هو له فهو يفعل في ملكه ما يشاء فانقطع المعتزلي وانكب الناس
يقولون ما يحرهذا مرجوابا ثم روي انه اجتمع مجوسي ومعتزلي
في سفينة فقال له المعتزلي هلا اسلمت فقال له المجوسي
يريد الله اسلامي فقال المعتزلي بل اراد الله اسلامك ولا شر الشر
عليك فقال المجوسي ان اراد الله اسلامي وغلبته الشقوة وجعلته
اكفر مع الغالب فسكت المعتزلي

ويحكى أن اعرابيا سرقت ناقته

برئيد

في ليلة الرجم وعبر الغزي ليرعوله في فج وقال اللهم ان ناقة هذا
الاعرابي سرقت ولم ترع سرقتها في فجاءوا عليه فقال له الاعرابي يا ابن
يا شيخ كف عن دعائك هذا فان ولم قال لانه اذا لم سرقتها
وفرسرقت فمن يردها ولا ترتع وليس من وقوع ما شاء الله
لانه يعلم اي من فعله والله يحكم ما يريد لا معقب لحكمه وانما
لزم تقبيحه ويكون مقهورا معلولا لفعل الله عز وجل بل لم يقع في
الوجود الا فعله لاستحالة شيء يضاده في ذلك بجزء
من اجزاء الزمان فافهم جمع فر وهو خلف الاشياء على وقف
عليه في الازل والعلم والايجاد الى الدنيا اصل الى الرابعة

فان قيل يلزم من وجوب فعل العبد وقوعه بارادة الله تعالى لان العبد
العبد مجبورا مقهورا وحينئذ لا يليق به الثواب والعقاب ويلزم صحة
الاحتجاج بالقدر ويكون عقابهم على معاصيهم جورا واخلالهم بها
كلما وذلك مناقض لنصوص الشريعة وهذه شبهة المعتزلة بكيف التفصي
عنها قلنا العبد مجبور باعتبار الاختيارية وان كان مجبورا وهو
فالله تعالى اختار وكل احد يعلم وجدانا بحركة البطش وحركة الارتعاش
فنقض تعلق بارتفاع التكليف في حال الاضطرار لجاهل او ناسيا ورتب
بعض اختياره التكليف والثواب والعقاب على الاختيار بحسب الظاهر
وهو الزفارحته الجاء ثم بلا تاثير لها اصلا وان كان مجبورا عليه والحفيظ
لان الجبر ملكه يتصرف فيه كيف يشاء لا يسئل عما يفعل فلله
الحجة البالغة وهو المالك وبتحميله وصفه بالكلي لقوله وما ربك
بظلام للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئا وعدم صحة اما احتجاج بالقدر
في قول المشركين لو شاء الله ما اشركنا الاية لو شاء اليه ما عبدنا من دونه
من شيء ولو شاء الله ما عبدناهم لان المالك المتصرف فيه كيف شاء
لم يقبل الاحتجاج به لكذبه لدليل اثابة العاصي وتعذيب المطيع قال
ابن كيسان ازلي العدم قبول الاحتجاج بالقدر لجهة وهي ان العبد قبل الفعل
غير مطيع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يفيد بجعله
المنهي عواقبه القدر بل لا يعلم ان المعاصي سبق به القدر الا بعد وقوعه
قال الشحاني في العهود يحكى انا بليس قال يا رب تأمرني بالسجود
ولا تجبرني له حتى تجبرني بالوارد له حتى لو فعلت ولم أطاوعك فان متى علمت

لا يليق فعل للثواب والعقاب

ح للقدرية

ح شاء

والواجب

خروف العلل

هذه الطريقة ان الوجود الذي هو الكمال يوجد شيئا لان المعدوم لا يوجد

فيفسر وهو خلاف ولا يوجد شيئا لان الايجاد فرع الوجود



انتهى من شرح الشيخ محمد عليش قال الدوجي ولا عذر لعالم فيما يشوش القضاة

## فصل في بيان خروف العلل والاستدلال عليه بالكتاب

الاربعة المتنوعة الى السبعة واشياع العلل وانواعه وبيان السبر والتقسيم
والمعرفة بخروف العلل التي عليها ابناء الصفات بركلها العالم اصطلاح
المتكلمين اسم ما سوى الله تعالى ومعناه المجاز على الاتمال
والمحاسب ثم هو قسمان جواهر واعراض ولذا قال
والاتمال جمع عين وهي الذات التي هي الجوهر ثم قوله الجوهر فرد
والعرض اي الجوهر هو بمعنى انه لا يفتقر الى محل
ما تقوم به من صفاته القابضة به مرلون وحركة وسكون وغيرها هو العرض
في كتب العلماء ولم يتعرض لقسم ثالث اي لا ثالث لهما
وهو منحصر فيهما على التحقيق وغيرها احالة المتكلمون واشتهر الحكماء
واختار المحققون الوقف لتعارض ادلة التي يفيد وضعها وكل ما الى
تركب من جوهرين فاكثر وهو الجسم في الاصطلاح وما ليس
في الجسم قوله الجوهر الفرد اي العلامة ملكن في اختلاف
فيه الصحيح
خلافا للفلاسفة وبعض المعتزلة فبعضهم يقول بقدمه و
بعضهم يقول بعدمه هذا منصوب بفعل محذوف اي اعني قولي مبتدأ
محذوف اي الصحيح هذا وقوله الفرد اي بحدوثه ووجوده واحة اي ازالة
الظلمة اي شبهة القادرين على تغيير الحال الآن
اي الجسم منتهى الكم اي ضرورة فوجب ان يتركب من جواهر منتهية
لان تناهي الكل يستلزم تناهي اجزائه ولو كانت غير منتهية لزم

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0034
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وهو بجان

في الوجود ما ينتهي وتقف عنده سلوت الزلل الى ان ما يقتضي
لا يعطل ما لا ينتهي فوذ اي الحروف والعناية في ثبوت
الدار الخ لانها اجمع الاعتبار الالهية عليه وعلى حروفه بقوله اذ كل عين
اي جوهر ليس بعرض ولا مركب يقوم بها مثل الالوان وغيرها
فلا نكرر شرحها هنا بل ما فيها في الاعراض
الاكوان .. اي النركة والعلامة
اي الاكوان بجميع الاصطلاح والا وهي كلها سوى الله اجتماع او سكون او
تاليفهما وهو الافتراق او الحركة فكل واحد منها الحروف وما
اي اشارا اي
ملازم للحروف لانها عين فيها العرض عرض وهو ما لا قوام
عرضها بوجودها اي نفي فرضها ووجب حروفها لانه لو كان فرض الاشتغال
عرضه وهو معنى قوله وكل ما ان يقال فرضه كان عرضا او ربما عرضه
اي كل ما ثبت فرضه استحال عرضه ولازمه ان كل ما جاز عرضه استحال فرضه وهو
كلية طردية كلما ثبت اذا ثبت حروف الاكوان والجواهر ملازمة لها لانها تشبهها
لانها الوسيط التي ينتفي عنها وعروضها عن الاكوان محال ضرورة ج كل ما
اي كل ما لازم حادثا فهو
لازم حادث وعرض محمول لانه من اجتماع في نوع الجوهر كزيد الناطق وبعض
من الجسم لعارض وقائمها اي ان يحدث لم يصلا لوجوده لنفسه
اي لا وجود لهما في الخارج كسائر النسب والاضافيات التي لا يدركها الا
الذهن وانما تعقل بالنسبة الى ذهاب الاخوة والبنوة والفوقية والتحتية
والقبلية والبعدية ونحوها وحقق الشيخ زكريا في شرحها انها اضافية
بان قال لا معنى للاجتماع الا اشتغال حيز ثالث بينهما وكونه كذلك
سلب لا حقيقة له والافتراق انما اشتغال حيزين بينهما جائزا واجبا وكونه
كذلك لا يرجع الى معنى في واحد منهما فلو كان الاجتماع او الافتراق او عرضا فعلا

يخلوا

فلا يخلوا اما ان يكون فاما بمجموع الجوهرين او بجزء منهما او
بأحدهما فقط فلا اول لانه يوجب الى انقسام ما لا ينقسم وكذلك الثاني
لان الواحد بالشخص لا يوجد في محلين وكذلك الثالث لان نسبته اليهما نسبة
واحدة فلا يقوم بأحدهما فقط ولا ثم يلزم ان يكون الشيء على ذلك غير مولف
او معقد والاضافات والنسب غير المتحيزة اعتبارات ذهنية لا وجود لها
واحتجوا بانها لو كانت موجودة لكانت في محل الامتناع قيامها بنفسها
وكونها في المحل اضافة ايضا بينها وبين المحل والكلام في تلك الاضافة كما في
الاولى ويتسلسل انتهى بالمعنى من المتجور فلان ما قوي على ما فوقه
الادلة
ايكلوه
الصانع
فام مقام المجعول كالمقدور ومعناها السبحة المطلوبة كطلب الوجوب
لرد الملاسفة ويصح انه اسم مكان كالمذهب اي المواضع السبعة التي
يطلب فيها ويتوقف عليها حروف العالم لانه استدلال بما حدث العالم زمني
على الاخر فاحتيج اولا الى اثبات وجود زائد على الاجرام وهو اعراض يعلم
عليها بالملازمة اذ الشيء لا يلازم نفسه احتيج ثانيا الى اثبات كون
اي لا تنفك عنها ليلزم من حدوثها حدوث
الاجرام وهذا ان ضروريا اذ لا يشك عاقل انه يحس من نفسه معاني
زائدة على جرمه من تكلفه وحركاته وسكناته وغيرها لكن لا يمكن جمع
غير منضبط بالاعراض من حركة او سكون او غيرهما والثالث اثبات حدوثها
الاعراض ويتوقف على اربعة امور اولها امتناع للكون اي استقرار
الاعراض في الجواهر والكمون للاعراض بعد كونها وثانيها منع الانتقال
للعرض من جوهر الى اخر الدعي بالزوم اي الكذب او بمعنى الهواء

اي وذالك منع انفكاك الاعراض عن جواهرها لان الجسم مثلا اذا كان عليه الحركة لا يخلو اما ان تكون معدومة قبل مشاهدتها او موجودة فان كان الاول فطرو عين الحركة وان كان الثاني فاما ان تكون بفعل فاعل والثاني قيامه بنفسه والاول اما ان يكون في هذا المحل المشاهد فيه او غيره فان كان في هذا المحل فقد كان قائما فيه وان كان في غيره فلا يصل اليه الا بالانتقال والاحوال الثلاثة باطلة فتعين عدمها ولا كلام في هذا انه قد يقال لا يلزم من كون عرض الحركة وانه لا يجوز ان يكون قديما ولا كلام ان عليه العرض فلهذا احتجنا الى بيان استحالة التغير على القديم وهو ابعد واليه اشار بقوله الا ترى الخ والسابع ابطال كونها اي الاعراض قديمة بجنسها وقسم قدمها بجنسها بقوله اي قولهم اي الفلاسفة الاعراض حوادث لنسبتها اولا وهذا اعتراض من الفلاسفة على كون الدليل الذي استشهد للمتكلمين به على حدوث العالم وهو قولنا وكل ما لا يخلو عن الحوادث وما لا يسبق الحوادث فهو حادث ووجه الاعتراض انهم قالوا لا نسلم ان كل ما لا يخلو عن حادث فهو حادث قولكم لا يخلو مسلم وقولكم فيكون حادثا ممنوع لانا نقول انما يلزم لو كانت الحوادث التي لا تنفك الاجرام عنها مصرا يمتنع بقاء عدمها ونحن نقول لا ممتنع لتلك الحوادث التي لا تنفك الاجرام بل كل واحد من حوادث الآحاد قبله حادث الى الاول فلم يلزم من قدم الاجرام قدم شيء من هذه الحوادث اللازمة لها لان نوعها التي لا تنفك عنه الاجرام قديم وهاهنا اعتراض آخر وهو ان الحوادث اللازمة لها ايضا حوادث فلها حوادث اخر وهكذا الى غير النهاية فيلزم التسلسل في الحوادث وهو محال وهذا هو المراد بقوله ولا يسبق الحوادث وهو ظاهر وقد اجاب عنه بقوله ولا نسلم ان التسلسل في الحوادث محال وهو ظاهر ايضا وقد اشار اليه بقوله لانا نقول انما يلزم ان لو كان الحوادث مجتمعة الوجود وليس كذلك بل هي متعاقبة الوجود والعدم ويدل على ان التسلسل في الحوادث المتعاقبة الوجود والعدم ليس بمحال ان الحوادث المستقبلة غير متناهية اي بالفعل اذ لو كان متناهيا لكان وقوع العدم لا محالة فرضه كذلك والعدم دليل على الجواز والجائز يشترك في حقه الوجود والعدم فيفتقر في ترجيح احدهما الى مرجح فيكون حادثا ثم اول هذه السبعة اثبات الاعراض الثاني اثبات لزومها للاجرام الثالث ابطال كمونها وظهورها الرابع ابطال انتقالها الخامس ابطال قيامها بنفسها السادس استحالة التغير على القديم السابع ابطال حوادث لا اول لها واما الرابع وهو قولهم

واما الرابع

واما الرابع وهو قولهم حوادث لا اول لها فغير اي ليست في ابتدائها واشهر ابتدائها ما يلزم في اثباتها الجمع بين الضدين وهما الفراغ وعدم المغايرة وذلك لا يحتمل واعلم ايضا ان قولنا المعدوم عليه من حروف ما سوى الله تعالى وان التغير على القديم ممتنع اي بين الصفة الموجودة اي المستقيمة اذ لو جاز عليه كون العرض لاستحال فرضه لان كون العرض دليل على الجواز والجائز يشترك في حقه الوجود والعدم فيفتقر في ترجيح احدهما الى مرجح فيكون حادثا ثم اول هذه السبعة اثبات الاعراض الثاني اثبات لزومها للاجرام الثالث ابطال كمونها وظهورها الرابع ابطال انتقالها الخامس ابطال قيامها بنفسها السادس استحالة التغير على القديم السابع ابطال حوادث لا اول لها واما الاول وفي شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هي التي استخرجت منها الكلمات في قوله تعالى وكلمات ربي وما نفدت وحررها فهو من الراسخين في العلم الفاجر بحر فيها من ابواب النار السبعة ان شاء الله تعالى وجاء اليوم يؤتى بجهنم واحررها الى في معارج حروث العالم اقوال اهل الفلسفة في اثباتهم فرعا جمعا واجيب الوجود وسموه عقلا ثم نفسا وهيولى وهي اوخلاء فان قيل ما ذهبوا اليه من اثبات هذه الاشياء هو مذهب الضلال والسفه وهذا هبتهم في ذلك ركيكة جزانا الله ضد ما فعلوا هو مربل ولا معلوما فعل الامر سلب عقله وايمانه فان قيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جزاء ابعد الاقوال في غيهم ذهولا في قولهم بقدم العقول والنفوس والهيولى يعنون بالعقول نفس الافلاك او الملائكة وبالنفوس الملائكة او الارواح المتشخصة وبالهيولى والله اعلم هو اة الاشياء واصولها واحررهم من هذا الضلال البالغة التي اضراج من فيها

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0036
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قال ابن زلفة ... ممن ينتمي
الى الاسلام وليس له فيه نكير
قال المنجور في حاشيته
ممن كان يقول بنفي الاختيار وقدم العالم ونفي المعاد البدني وغير ذلك مما
وراء الفلاسفة ويسمى الاسلام نسبة ابيه وعصمة ماله ودمه الاغير
سفهة كفار من الروم كانوا من اهل يونان كانوا اهل حكمة وعقل واخذوا انفسهم
التي يتظهرون بها يسمهم البيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن عالما ولما
بعث موسى عليه السلام في زمانهم دعاهم الى شريعته فابوا واستكبروا
فقالوا نحن في غنية عما عندك فانا نقول بما تقول وزيادة وقد قالوا بقدم
العالم لانا انما قالوا بقدم اصول وهي العناصر الاربع الماء والتراب
والهواء والنار دون انتخاصها وكذا بقدم الافلاك قال عبد الغني
الرباغ رضي الله عنه اصل علوم الفلاسفة وما حكموا به في العالم العلوي
وغيره كله هو ان جالاكان في زمن سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام بقدم وجعل يسمع منه امورا تتعلق بالغيب في ملكوت السموات
والارض فكتبه ان وقع له هو ايضا الغيب فوقف مع ما شاهده في العوالم
وانقطع عن الحق سبحانه وخيبه الدنيا والاخرة وجعل يقيس ما شاهده
في العالم العلوي ويزكي مواضع النجوم ورجع عن دين ابراهيم فتلقفه ذلك
من رأى الله حتى لانه الوان بلغ الى الفلاسفة الملحدين قال رضي الله
عنه واستنزع غضب الله على ذلك الرجل لانه دل على غير الله فهو مبعد
الفاكهي عن الله انتهى المراد منه بلفظه ... بمنه وكرمه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
(لا مرحى الضلال)

## فصل في بيان الجائز في حق الله سبحانه وتعالى

وجائز في حقه تعالى ... ان يتعلق الفناء الزوال والاعدام القائمة
بالذوات امكانا اي اختيارية ولا عبرة بعارض يصنعه او يوجبه

والاقرار



والاقرار الا ... يبين الاستحالة والوجوب بالعقل
القسم الثالث ... وجواز كل فعل في حقه تعالى انما
هو على البدلية والترجيح بان يوجد فعلا شيأ بعد شيء اذ هالا نهاية له لا
يسعه الا المستقبل كما نقاس اهل الجنة واما ان يوجد هكذا في الحال والماضي
فلا يعقل لانه يوجد الى وجود هالا نهاية له في ازل واحد واجتماع الاضداد
والامثال وذلك محال وكذلك التكليف ... وهو الزام ما فيه كلفة ومشقة
للعباد اي المانع العاقل بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وكذلك
تحريم الشيء كما يقع ... شرعا في حق الله اي اضلالهم عنه وغير ذلك مما ليس
امرا واجبا عليه ... اي الجائزات اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا
لانقلب المحال واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل بل اختياره اليه من غير
وجوب ولا امتناع فان شاء فعل او فعل وان شاء ترك فالاصلاح
للعباد واجب عليه تعالى اوجبا ... او متساويين في الاصلاح فلا يجب عليه
شيء من ذلك هذا الذي ... اي ترتيب به حر قلمي ... اي بجاه الشفاعة وجاز
بالشعاعة خلافا للمعتزلة القائلين بوجوبه في اعانة الصلاح عليه سبحانه
وتعالى واذا كان صلاحا وجب عليه في اعانة اصلحها تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا كل ما اراه ... هو الهواء ... والاحسن في حقه تعالى
لانه كنزلكي في سابق علمه فالافعال كلها صواب وحسن بالنسبة اليه تعالى
فلا يتجرد له بها كمال ولا يعتريه بها نقص بل كلها بالنسبة اليه تعالى سواء
العفو والعقاب والايمان والكفر والطاعة والمعصية واختيار كل
كل بما اختص به وافح منه سبحانه بمحض اختياره ولو عكس لكان كذلك
حسنا في حقه تعالى ولأجل ذلك كان ذاك العقاب والكفر والمعصية
ونحوها بالعدل اي التصرف في الملك ولا علة للفعل فيه عقلا
بمحض المشيئة والاختيار وكان ذا الثواب والايمان والطاعة

ونحوها بالفضل اي الاحسان
والانعام ولا علة للفعل فيه فعلا
بل يجوز اختيار سبحانه من
يفعل ما شاء ويحكم ما يريد اي منع وما
اي ليس لفعل وحكم قول ان ادراك قبح
المعتزلة المحكمين للعقل وذلك ان الحسن والقبح بمعنى الكمال والنقص عقليان
بالنقل وبمعنى ملاءمة الطبع ومنافرته عاديان وبمعنى الامر به والنهي
عنه شرعيان واما بمعنى استحقاق الفاعل الثواب والتارك العقاب وضده
مكروها او قبيحا بالشرع فليس بلازم وعلى هذا فالمباح ليس بحسن
ولا قبيح هو كذلك وفيه خلاف انتهى من شرح ابن الهمام ورد اهل
السنة على مذهب المعتزلة في ايجابهم مراعاة الصلاح والاصلح بانه تعالى
لو علم وجه الصلاح للعباد سبحانه لعلم الامور الجلية
التي هي كل سوء والفوز بكل نعيم اذ ذاك صلاح لهم اي فيلزم
ان لا تنفع محنة ولا مصيبة دنيوية ولا اخروية وذلك باطل وايضا
فلو وجب عليه لكان عليهم اي الجنة واجبا عليه
لانه اصلح لهم من خلقهم اي الكون في الدنيا
مع ما يصيبهم فيها من المكاره والآلام
وما يقاسون فيها من الاكدار
مصلحة لهم في ذلك كله واللوازم كلها باطلة فملزومها وهو وجوب
مراعاة الصلاح والاصلح عليه تعالى باطل وهو المطلوب ان قيل ازاء هم
بازاء اجرا لهم على ضروب البلاء اخرى
اللوازم الباطلة اورد اهل السنة يقولهم

ايازم ايجاد الاجر على
شافة والاصلح لهم وايضا الزم على
الكبير هلا تكليفه ان عاش حتى زيادة عذاب سلفه وان خلفه
وحتى خلفه صغيرا يكفر في المنزلة
بوجوب مراعاة الصلاح والاصلح عليه تعالى وعلله بقوله اذ هو في الدار
ذو الهموم اي الحزن والغم اذ وعشاؤها شيء عبوس اي ذو المنكر
القبيح بالغم في الدنيا والعذاب في الاخرة فليس هذا من الامور
يرعى له وذا من اللوازم اقب اهل اعتزال جرعاه اي فكيح كناية
عن رد مذهبهم وابطاله وتضليله وقصة الشيخ اي الحسن الاشعري
رضي الله عنه صح شيخه اي على الجبائي كبير المعتزلة في قول
الكثير الاباية عن الرجوع الى الحق او ان
ان الشيخ كان على مذهب الاعتزال حتى جرت هذه القصة فيه
اهل السنة وهي انه سال الجبائي عما تقول في ثلاثة اشياء
احدهم قبل البلوغ كافرا والاخر مات بعد كافرا والاخر مات
مومنا فاجاب اما الصغير في الجنة واما الكافر الكبير في النار
واما المومن الكبير في الدرجات العلى فقال الشيخ فان قال الصغير
فضل به عن درجات الكبير المومن فقال انه لم يعمل فروعه فقال له
الشيخ فحجته على ربه يقول كان الاصلح لي ان تكون ابقيتني
حتى اصل بعمل الدرجات العليا فقال الجبائي جوابه ان يقول الله
علمت انك لو بقيت الى سن التكليف لكفرت فتخلد في النار فالاصلح لك
حقك موتك صغيرا كما فعلت بك لسلامتك به من الخلود في النار وسلمك
زد تك ما لا يكيف من نعيم الجنة فقال له الشيخ فاذا يقول الذ

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0038
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

مات كبيرا كذا قرا
بام وكل كلام مرموزات
لكني بيقولون كذا رضي
منه بام ني مرموتبة هذا الصبي
فما لقالي تمتنا صغارا قبل التشكليف وعلمت هذا الكبي بعد كما
وقعت بهذا الصبي فبهت الجباء ولم يقدر ان يجيب بكلمة وقال انه
مجنون وقال الاشعري بل وقف حمار الشيخ في العقبة ثم قال جل ان توزن
احكامه بالجدال بميزان الاعتزال جرى مذهبه ونحن مذهب اهل السنة
فتصادر شيخنا واياهما والاعتزال والروايات الخ لا تكليف
الا والثواب والعقاب من انواع الالام ومؤنياتها واما ان الاصلاح
لهما واجب فقد يقضي لاهل السنة الى اعلام بأن مذهبهم هو الحق
تسليما على مذهب المعتزلة أن يكون هذا كلما في حقه تعالى وان يكون
هذا الخ في ذلك على الله ان الله لا يخلو مثقال ذرة الا بلغه البالغة
بل ذلك واقع بمحض اختياره والحق وهو ان الافعال كلها بمحض
اختياره تعالى وانه اما فضل واما عدل وربك يخلق ما يشاء ويختار لا
يسئل عما يفعل لا يخفى على من له عين ان هذا بكبير والله يحكم
لا معقب لحكمه اي هكذا من غير اي كذب في الاعتقاد والافعال والاقوال
في ذاته سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله

## فصل في بيان حكم الرؤية

وهو ان كل ما يخلقه الله تعالى في العين ابتداء على الانكشاف العلمي
لا بانبعاث اشعة ولا بانطباع صورة المرئي في الباصرة ورؤية
الله تعالى بالابصار كذا هو انها بالحق وقع وهو احد اقوال ثلاثة
في انها الانها بجميع الوجوه كذا هو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة

وكذا قوله انما بكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن ابي يزيد
البسطامي رضي الله عنه فيجوز عند اهل السنة والبقاء
السليمة وهم اهل السنة ومعنى جوازها في حقه تعالى انه يجوز
ان تتعلق قدرته تعالى بايجادها لخلقه الانسان اذا رأى يخلقه الله فيه فان
خلقه في البصر سمي رؤية وفي الاذن سمي سمعا وفي القلب سمي علما
وفي جرم اللسان سمي ذوقا وفي الانف سمي شما وفي سائر الجسد
سمي لمسا واختصاص كل بالمحل الذي اختص به انما هو بمحض اختياره
تعالى واجراء العادة بذلك اما اذا رأى علمنا انه تعالى فعلها
واما رؤية البصر له تعالى فتجوز عند اهل السنة ودافعة في الاخرة فقط
واختلفوا في وقوعها في الدنيا واما بقية الادراكات فاختلف هل
يصح تعلقها به كالبصر على ما يليق به تعالى او اختلفوا هل
رؤية صفاته الوجودية اعني الا والبصر على الصحة الا في الله
الوجود على رؤية كل موجود وقال الاشعري انه لا دليل على
الوقوع جوز تقابل او اتصال اي حال كون رؤيته تعالى
تقابل او اتصال او جهة بل الذي يكون حال رؤيته تعالى الجلال
بالجلال اي جلاله تعالى وعظمته مرئي اليها والاخطار والصغر
والبعد وضديهما واهل الاعتزال والضلال فقد حكموا انها
من المحال لانها تستلزم الجهة والاتصال عندهم اي جسم والرؤية
بالشعاع اي بانبعاث اشعة اي اجزاء مضيئة تخرج من عين
تتصل بالمرئي وذاك من الجهة واتصال الشعاع بذا الجناب اي جناب
رؤيته تعالى وامتناع في حقه تعالى فتستحيل رؤيته على مذهبهم
ورد عليهم اهل السنة بأن هذه اللوازم للرؤية من الجهة والاتصال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0039
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

عادية لا عقلية فيجوز عقلا ان تقع من غير جهة ولا اتصال كما وقع بحلمنا اذ كل لذاته يراك وليس معنى الرؤية ما فسروها به بل انما الرؤية معنى خلق الله في الشيء المحل الرائي بالعرض فتعلقت ولا يشترط فيه عقلا اتصال شعاع ولا مقابلة ولا في جهة ولا جسمية وايضا فلو كانت بانبعاث اشعة كما يزعمون للزم ان لا يرى الانسان الا قدر حدقته اذ لا تنفصل الاشعة التي ترى عند هم اكثر منها ولو وجب اللزوم ان تتأخر رؤية الرائي لما بعد عنه بحرف عينه ازمنة بقدر ما تصل الاشعة الى المرئي وتنعطف به وبخلاف ذلك باختلاف البعد وكالامور بالعقل بالمعاينة فان الانسان يرى الاشياء البعيدة جدا بتمام فتح عينيه وغير ناظر اصلا ويرى حبة في لحفة اكثر من مائة اصعاف الاحمى لما فضلا عن حدقته التي هي كرة الاشعة التي لا يرى الا ما اتصلت به عند هم كموسى عليه السلام حين سأل الجبل الخ اي هذا اي شأن الرؤية بقوله أرني انظر اليك لاعلمن اي اعلم علما ضروريا اي مثله عليه السلام وهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجهل المحالات وهو من كلمة تعالى اذ لو كان ذلك لكان جاهلا بما علمته جهلة امتنع له وكل الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من سؤال المحال لمن يتدى وقوعها معلق على استقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق عليه والمحال لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة وفي حق النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا في المنام او اليقظة ليلة اسرائه به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى عيانا اي معاينة بعينه رأسه في المذهب الصحيح المشهور وهو قول ابن عباس وانس وغيرهما

من الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي عليه الجمهور اي اكثر الامة وعليه الاشعري واكثر العلماء واختلف الصحابة في وقوعها ليلة الاسراء به صلى الله عليه وسلم دليل على جوازها اذ لو كانت ممتنعة لما كان بلا اختلاف معنى واجماع السلف الصالح على الرؤية الى الله تعالى ان يتعلم بالنظر الوجه الكريم دليل ايضا على جوازها والموصوف خصهم في الاخرة بها اي الرؤية فيعلم من ايا حج مزية وهي الفضيلة والمرتبة في الاخرة معظمة كما انتي عن صاحبها صلى الله عليه وسلم لانه سيرى ولا يراجع وبذا قسم صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة وفي اي الزوجة الزيادة وكم اي ورد كثير من احاديث صحاح في رؤية ربنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا متعددة صحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون ولا تضارون في رؤيته وقال عليه الصلاة والسلام فيما هنا اي فيما قول كما ترون القمر تضامون ربكم أكمل الجبا وهو حديث صحيح اخرجه الشيخان فكان حديثا مستفيضا تلقته الامة بالقبول وذكر بعض الزيدية في شرح الفصلية انه رواه اكثر من عشرين من اكابر الصحابة وقد وقع جواب السؤال عن الرؤية وذلك نجم بعيران يضيء كل واحد منها مع ظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع مفهوم قوله تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون مع اجماع الصحابة والتابعين قبل ظهور البدع على جوازها وهذا مذهب اهل السنة والاجماع على ان هذه الادلة محمولة على ظاهرها من غير تاويل كذا والظواهر اذا كثرت في شيء افادت القطع به وهذا قد ذكره من فوائد الشرح هذا اثبات لها بالدليل السمعي على

من الصحابة

وأما اثباتها بالدليل العقلي المشهور وهو ان ما صح الرؤية الوجود
وضعيف لان الوجود غير الموجود فلا يصح علة فالي في الكبرى
وعبارته في شرح الوسطى واما استدل به على جواز
الرؤية من الدليل العقلي المشهور وهو ان الرؤية لما صح تعلقها بالجواهر
والاعراض وكانت صحة الرؤية امرا يختص عند الوجود ويتحقق عند العدم
لزم ان تكون لها علة للامتناع التخصيص ومرجح وان تكون العلة متحققة
كذلك في الجوهر والعرض لامتناع تعليل الحكم الواحد بعلتين وهو اما الوجود
واما الحدوث اذ لا ثالث يصلح للعلية والحدوث ايضا غير صالح للعلية لانه عبارة
عن مسبوقية الوجود بالعدم وهو اعتباري محض او عن الوجود بعد العدم
وكل من العدم في صحة الرؤية فتعين الوجود وهو ما يشترك فيه الواجب
والجائز يبقى صحة رؤيتهما وهو المطلوب وضعفه كثير من المتاخرين
كالسعد الامام الفنري واعترضه بوجوه كثيرة اهـ **تنبيه**
نقل الامام ابو العباس بن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على
ان الشيخ ابا الحسن الاشعري كان على مذهب المعتزلة اولا الى ان رءا
النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان فقال له يا ابا الحسن
الحديث فاين يا رسول الله فقال الم تقرا فيه اذ قلت سبحان
والله على الاستحالة رؤيته وأنت الخبر فقال اما انك ستجد الامر على
خلاف ذلك فقال بالرؤية وانتبه مذعورا ولم يدر ما يفعل وجعل يقول
يا ويلتا ان قلت على الله تعالى ما لا يعلم به ويا ويلتا ان قلت على الله
ما خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتحير
ويبكي حتى عزم على ترك علم الكلام واشتغل بالقرآن والحديث فلما
كان العشر الاواسط رآه صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل بالشيء وتركه
وانتبه الشيخ مذعورا حزينا باكيا فجعل يقول ماذا اقول للناس

في مذهب نحو اربعين سنة وأرجع عنه بعجزه رؤية القوم فيقول
الناس الامام مجنون وموسوس فلم يزل في الحيرة الى الصبح وعند ما
فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم فلما راجاء الناس
فلما اتى الجامع الذي عليه الكرسي جلس وارتاعوا كالجبال والقى
عليه من القوم ما لم يعهد قبل ذلك فرجع الى بيته حزينا باكيا فرأى
الليل فلما نام رآه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحسن ما عملت فيما قلت
لك فقال يا رسول الله ماذا اقول للناس في مذهبي نحو اربعين سنة
اتركه جميع القوم فيقول الناس انه لمجنون فقال صلى الله عليه وسلم كذلك
كان الناس يقولون فترة وما حزنك ذلك عن المحو واثبات حقيقة الرؤية و
الله يلهمك الحجة فانتبهت وقد الهمني الله الحجة فاثبتها بأدلتها
العقلية والنقلية انتهى من شرح ابن الامام

## فصل في بيان ما يحكم به على الرسالة والنبوة والكرامة

وبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام امر جائز له عقلا
حقه تعالى واجبة خلافا للمعتزلة وغيرهم ممن اوجبوا على الله
عليه تعالى وهو مستحيل كما تقدم عند البراهمة والسمنية ومن في معناهم
أحالوا على الله ارسال الرسل وقالوا ان ارسال الرسل عبث لا يليق
بجلال الله تعالى لاغناء العقل عن ارسال الرسل والعقل عندهم هو
المحسن والمقبح ويجب علينا الايمان بما شرع على لسان كل حي حاضر
كم يبلغوا ما كونهم
وغير ذلك من امور الشريعة واخبار
الاخرة التي فيما قولهم وعقلهم احالة مجال للعقل وحده في هذا
الا شيء لولا ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام فمن اجابهم

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0041
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الى ما يدعون اليه وان جاءهم بخوارق عادته ايحفل بها كامل ورشد رابح لان
العاقل في الحقيقة من عقل عن الله وسعى في خلاص مهجته وانفذها من
موارد الهلاك ولا يتم ذلك الا بالايمان بالرسل وبما جاءوا به والاتباع لهم
ومن ابى عن الايمان بهم فما وافق في هواه ايجري من حبل النجاة وما يكسب
تزكية النفوس الله أعلم حيث يجعل رسالاته ولا حيلة من زاحمها الطامة
بخلاف الولاية فتكون كشعبة ورهبنة قال صاحب العدة اكتسابها
بما قبل تعلم العلوم حرام اجماعا ويجري فيه خلاف والمشهور المنع لشرط
الحكم ولا ارتياض والرياضة عبارة عن التخلي عن الاخلاق المذمومة والتحلي
بالاخلاق الحميدة الى ان يصير الى حالة يتمكن بها من سياسة نفسه وغيرها
لا طي كما للعلاسفة انما تكتسبها بالرياضة لكن انما تزكي بفضل
الله تعالى وهبة النفوس العكاة البياض الليل على من يشاء بجماع وحي من
الله تعالى بواسطة ملك او دونه بخلق من اراد بالعناية اي الاعانة
والتوفيق وبالرسالة او الولاية ابن الاعشى خلافا لي الولاية غيبي
كالنبوة ولا شك انها انما تكون باختطاف الله تعالى ولكنها مكتسبة
ان كانت بمعنى الولاية الشرعية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وان كانت بمعنى الولاية الخاصة
فعلى ظني ويمكن ان يخرج على الخلاف في جواز اكتسابها وقد ذكر فيه
الغشيري قولين وصحح عدم جواز اكتسابها وعلى يجوز للولي
ادعاء طلب الكرامة او لا قولان وهو ايد الرسول افضل فكيف اشارة
على ان النوعين لا يكونان في البر والاتقياء وبذلك خلاف ويشترط
ارضاء النبي والرسول ان يكونا سليمين من منفر خلقيا فمن كان فيه منفر
كعمى وبرص وجذام لا يكون نبيا ولا رسولا ولا ترد بلاء ايوب و
عمى شعيب ويعقوب لانه ليس حقيقيا بل هو امر ظاهري ولا يرد
ارضاء على انه حقيقي لكن ولا بعد تقرر النبوة والكلام فيما قارنها

لومي

أوحى له من ثم تكليفه العلم ولا تتركه العقول وهو الله تعالى
فقال بلغ من بعثت فيهم حكما هو اليه يفتقيهم اي يتبعهم
ويستفصيهم وان يأتي الوحي بحكم فضاء عليه ولم يوص بتبليغه هو
النبي فيما يشهى فالى رسولا اخص من النبي مطلقا فكل رسول نبي
ولا عكس وهو المشهور وقيل هما بمعنى وقيل بينهما عموم وخصوص
من وجه فيجتمعان في الرسول من البشر وينفرد النبي بمن اوحي اليه من البشر
ولم يوص بالتبليغ وينفرد الرسول بمن اوحي اليه من الملائكة وبعث الى
غير وقيل هما متباينان وان الى رسلهم اصحاب الكتب والشرائع و
النبيون هم الذين يحكمون بالحق على غيرهم مع أنهم يوحى اليهم
اليه موسى ان اريد النبيين في الجمهور فقد فتحم واراد وجد
عدم الاجتماع بذلك لا يصح وقد خاطب الله النبي صلى الله عليه وسلم
بالنبي والرسول وكذا غيره

## فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم

وصدق رسل اي مكلا بقرينة خبرهم للواقع واجبا عقلا والمراد بالوجوب
هنا عدم الانفكاك ولو بالدليل الشرعي لان وجوب الامانة والتبليغ
شرعي أما وجوب الصدق فدليل عقلي بناء على ان دلالة المعجز عقلية
او وضعي بناء على ان دلالته وضعية لانها بمنزلة قوله تعالى
صدق عبدي الخ وهذا لغة وضعية والصحيح أنه عادي بناء على ان دلالته
عادية اي مستندة للعادة الجارية بأن تكون المعجزة علامة على الصدق
اه والصدق ثلاثة أفضل صدقه في دعوى الرسالة وصدقه في الاحكام

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0042
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

التي يبلغها عن الله عز وجل وصرفه الكلام المتعلق بامر الدنيا كفلاح زيد
ونحوه والمراد من هذا القسم الاول لان الامر هان الذي ذكروه انما يدل عليهما
واما القسم الثالث فهو داخل في الامانة في كل ما قالوا من اخباره عن
امر الدين والآخرة فجميع ما قالوا من ان الله عز وجل لا يقع خلافه سواء اخبروا
في حال الرضى والغضب او في حال ضدهما وفي الشفاء للقاضي عياض رضي
الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم
للواقع فيما كان يقع البلاغ لاعمدا ولا سهوا ولا خطأ في حالي الرضى والغضب
قال وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قلت يا رسول الله أكتب كل ما
اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فانه لا يقول في ذلك
على الا حق ثم ذكر خلافا وما ليس سبيله البلاغ كاخباره عن امور
الدنيا واحوال نفسه فيجوز بحكم حرم المخالفة في ذلك حال السهو ونقل
الاجماع الصلب على انه بمنزلة ما كان يقع البلاغ فلا يجوز المخالفة فيه ايضا
لا عمدا ولا سهوا ولا خطأ وهذا هو المختار عندي انتهى من شرح مسلم
للعلامة السنوسي وكل هذا فيهم مسلم، والكذب وهو مخالفة الخبر للواقع
اعلم ان اخبارهم في جانب الرسل عليهم الصلاة والسلام كل حال من
احوال الرضى والغضب والجد والهزل وعلل استحالة الكذب عليهم
بعقل كالتنبيه اي يدوه لوصف البارئ سبحانه
وتعالى بالكذب اي الكذب في اخباره وعلل الاخبار والملازمة بقوله
فراجعا تصريحهم بالمعجزة الخ وهي فعل الله تعالى خارق للعادة
مقارن لدعوى الرسالة متحدى به فعل وقوعه على وجه يجري في
سنن مقارضته عن الاتيان بمثله الخ احترز بقوله خارق عن غير الخارق
كطلوع الشمس من مشرقها وغروبها من مغربها والخارق لسبب عادي
كالخوارق التي يجعلها الله في بعض الحيوانات من الحوامل كجبل المختار حبيس

الخلوة ٢

وبمقارن

فيستحيل ان يتكلم بخلاف علمه وذلك اي الاخبار بوهي العلم صرح ثابت
في حكمه اي حكم خبره تعالى أن المحل الذي قام به العلم هو المحل الذي قام به الكلام
فوجب أن يكون كلامه وهو علمه ويكون صفة واحدة والاثنين الجمل والتركيب
وكلاهما محال وما أدى الى المحال محال ووجب امانة وهي عدم خيانتهم
بفعل محرم او مكروه وفترت ايضا بانتفائهم بحيث الله تخواهم وهو
كونهم من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة فان بعضهم هي ملكة
راسخة في النفس تمنع صاحبها من ارتكاب المنهيات وعلى كل وهي حج
العصمة التي فسرها الناظم بقوله اي تعصمهم للرسل عليهم الصلاة والسلام
جل وزر وعرضه اي عيب ارتكاب المنهيات بمعنى حفظ جوارحهم
اظاهرة والباطنة من ارتكاب المنهيات نهي تحريم او كراهة فلا يقع
منهم عمدا ولا سهوا قول بعضهم او مكروه فالانبياء عليهم الصلاة و
السلام معصومون من انواع النقص والخسة في الدين والخلق والخلق و
الحسي فيه والمنصب ويستحيل أن يصدر حتمي ضد الامانة وهو الخيانة
وهي ارتكاب منهي والمراد بالاستحالة هنا عدم امكان
الاتصاف وله بالدليل الشرعي لا ما وجب بدليل شرعي يستحيل ضده
بدليل شرعي وما وجب بغيره يستحيل ضد بغيره وقول الصلاة
والسلام على آله واليهود والنصارى ومن في معناهم ممن ينسب اليهم حاشى
حتى هو عنه ايذان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فهو تنا لو في ضمنهم ايفاعة اي المنهي عنه لانقلب المنهي
عن العاصمة لاكل التالي بجمال انه جمع بين ضدين والمفرد مثله وبيان
الآية قوله لام ربما الافتراء هم في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه
الآية وغيرها من الآيات فلو كان في ما يأمرهم به منهي عنه لكان منهيا
عنه من جهة النهي مأمورا به من جهة الامر فيلزم اجتماع الضدين

مصحح منصور

بخير مقصور على جنابهم اي في ما خصوا به من الخطاب فلا يجوز لنا
الاقتداء بهم فيه لانهم خصوا به وشرفوا به دون غيرهم فان تعلق خاصة
لهم دون المؤمنين والله لا يأمر بالفحشاء فلا يأتون بغير ما هو واجبة
او مستحبة ولا يفعل منهم المباح الا على وجه يصير واجبا او مستحبا
كالتشريع والتقوي على طاعة الله تعالى ونحو ذلك فيقال اي خمسة
اقسام فنا ما تنازع وقوع المعصية منهم في اولها بهم ما
اشتبهوا به مما وقع في الكتاب والسنة مما ظاهره وقوع ذلك منهم ولا
يحمل على ظاهره المستحيل عليهم في حقهم المتشابه في صفاته تعالى
كما اتى في يوسف هم بها من قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
الاية واختلف العلماء في تاويله فمنهم من تأوله على تقديم
جما يجري على تقدير التقديم والتاخير بمعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم
بها وعليه فلم يقع منه همة ومنهم من تأول على ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى حزن والمعنى ولقد حزنت بسببه وأما بها الهم
من اجله حين لم يكا وعما على امراءها وحزن هو واصابه الهمة بسببها
لما لعلمه عليه من البر والسكوة فجاء ان تقاليخ في تكاله او ان تنصبه
للعار ويكون قوله وهم معطوفا على وهمت به كما هو هنا هي
اللفظ وقوله لولا ان رأى برهان ربه اثبت كلام وهو شرط حزف جوابه
اي لولا ان اشتمل ما اوحى اليه من نجاته وكون الحافة له لازمة
لحي ما كان تزكى فسوى عنه الى غيره ذلك من التأويلات اللائقة وكونا واقع
عليه السلام والواقع في اي البشر من الشجرة بعد ان نهاه الله
بقوله ولا تقربا هذه الشجرة الاية والا عتذار عنه بنسيانه تعالى قوله تعالى
فنسي ولم نجد له عزما اي قصدا الى المخالفة فاذا كان نسيانا فليس
بمعصية في اولها سوء ادبهما اكلا ظاهرا من قصدهم كقصة

كقصة نوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان ويونس عليهم
الصلاة والسلام فكذا هنا لكن يقع في كلامهم ويؤول وقيل ان ذلك كله
كان منهم قبل البحثة والاجماع على عصمتهم انما هو بعد البحثة واما
قبلها فجائز خلافا **وكذا** ما يوهم ظاهره نقصا
من حق الملائكة عليهم الصلاة والسلام كقصة هاروت وماروت وجعلهما
ملكين يعلمان السحر ويزينه مع انه كذبة المورخين انما هو فيها وضعها وذلك
كله كذب لا يحل اعتقاده انما المحال ان يكونا ملكين فواضح وان كانا من الملائكة
فتعليمهما السحر لم يكن لاجل التعلم به بل ليعتبر منه بتعريف حقيقته وبيان
شره ولذا اخبرا انهما فتنة فلا تكفر بل يعتبر منه بتعريف حقيقته وبيان
لولا نحن فتنة فلا تكفر **واما** قول الملائكة حكايتا
عن الانسان فيفسد فيها ويسفك الدماء فهو استفهام منهم
بمعنى الاستعلام لا الانكار والاعتراض الحمد لله جبر لكسر مرارته
ولهذا اتوا بجملة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اشعارا بان مظنة الاستفهام
ليس انكار الاعتراض وقد اراد الله ان يستخلف لهم
لما امر ربنا بلاغه للخلق اما امروا بكتمانه **وجوب التبليغ**
فيه ولا يجب عليهم شيء فيه وانما لم يذكر وجوب كتمان ما امروا بكتمانه
لانه داخل في الامانة **لو** وقع منهم ضرر وهو الكتمان فـ **كتموا** انكارا
الكتمان لعلمهم **التشويش** اي فجوز عند الاحتياج اليه لمن له اهل
يا لحفظ مثله وبيان الملازمة انهم لو كتموا شيئا مما امروا بابلاغه
لجاز لهم كتمان العلم ولو قيل ان الله قد امرنا بالاقتداء بهم وهذا
معنى قوله **يجوز** ان يكتم الانبياء العلوم الشرعية الفاضلة في الدنيا والاخرة
عن اهاليه كما ويخرجوا امانته اي هانع طالب العلوم عندنا واياشم بضعه
وما اقترانه بيان على سبيل عليهم الصلاة والسلام **كيف يجوز هذا**
الكتم وقد جاء رجح هو والكتمان اي لبعض العلم النافع بالنسبة
اي الكوفي رحمة الله في القرآن في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى الاية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الصحيح

اي المختار

اي المختار للفضيلة على جميع الخلق المجتبى اي المختص عن كل العصاة
بالقرآن العظيم وبما اوتيه من جوامع الكلم حتى قال انا افصح
من نطق بالضاد امر اي بلغ الرسالة تبليغا شافيا وكذا نصح
اي نصح جميع امته وافضت اي ادلت وافهمت الايات والكتاب
فعليه كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والنهي للعتاب كقوله
تعالى فتوكل عنهم فما انت بملوم وغيرها من الايات فالله يعفو عنه
تأديبه الرسالة ونصحه الامة جزاء اجزاه به اي جازى نبيا
مقام فاه به اي رفيع عرفوه ورسولا عرفوه مستحقا **ولغزى**
هنا سبع مشتملا نقابض للصرف والامانة والتبليغ **الاولى**
التبديل عمدا ويجتمع على نفيه الصرف والامانة والتبليغ لانه كذب
وخيانة وكتمان **الثانية** الزيادة عمدا ويجتمع على نفيه الصرف
والامانة لانها كذب وخيانة ولا يرفعها التبليغ لانه بلغ وزاد **الثالثة**
لثة التبديل سهوا ويجتمع على نفيه الصرف والتبليغ لانه كذب و
كتمان ولا ترفعه الامانة لانه سهو **الرابعة** الكتمان
عمدا ويجتمع على نفيه الامانة والتبليغ لانه خيانة وكتمان ولا
يرفعه الصرف لانه غير كذب **الخامسة** الزيادة سهوا ويجتمع
يرفعه الصرف لانها كذب ولا ترفعه الامانة لانها سهو والتبليغ
لانه بلغ وزاد **السادسة** المخالفة عمدا في الافعال كالخطب
وتنفي برفعها الامانة ولا يرفعها الصرف لانها غير كذب والتبليغ
لانها غير كتمان **السابعة** الكتمان سهوا وينفي برفعه الا
التبليغ لانه كتمان ولا يرفعه الصرف لانه غير كذب والامانة لانه سهو

## فصل في بيان ما يجوز وحق الرسل عليهم الصلاة والسلام

وغير قادح في علومهم ولا يؤدي الى نقص في مراتبهم من الاعراض البشرية
والاحتراز بقوله غير قادح مما يقدح كالعمى والجذام والبرص والجنون

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0045
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ونحوه لك من المنهيات وكذا كل على الكبر والبخل والخيانة ونحوها من
الجرائم الدنيئة والاختلال الظاهر من الشمائل واما وجه من اعتلاه الاوّ
عيبة فجار في حقهم فكره الشيخ نحو عليش في حقهم تجوز كالامراض التي
لا توجب النفور كالاكل والنوم والنكاح والبيع والاعياء والكبر والنعاسة
والنسيان وهذا كله انما يجري على اجسادهم واما بواطنهم فموصوفة
بصفات الملائكة بعيدة من صفات البشر والاختلال في هذه الدنيئة لهم
التعظيم للذي بما يفاسون من شرائر الدنيا ومصائبها ونكدها وعدها
التشريع للخلق ليقتدي الاقتداء بهم عند وقوع مثل ذلك كما ابتلي بسبب
مرضه صلى الله عليه وسلم وكحديث ذي اليدين ونومه عن الصلاة حتى خرج وقتها
وكما خفي في سحره من العقل والعقل وفي خوفه من نيل صلاة القعود و
الكمال عن رتبة الدنيا ولذائذها ومتاعها افتداء بهم فيما
عليهم الصلاة والسلام اعرضوا عنها وافتقروا فيها على فرط الضرورة
مع تمكنهم على العباد وتركوا فضولها وعدم الركون على شرائرها و
مرارتها ليقتدي بهم وإنهم عليهم الصلاة والسلام صبروا على ما امتحنوا
به من شدائد الدهر وتؤسس الزمان وغدره في حقهم صلى الله عليه وسلم واذيته
وجهله الكبير وكسر رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وغلبة
عدوه عليه وألقى السلا على ظهره الى غير ذلك مما لا يحصى وللتسلي عن
الدنيا والتنفير عن خستها فزهدها عند الله تعالى اي علة لما قبله
خير الصلاة على الانبياء عما اعطى ضرائر وزهروا فيها ولم اعقل الناس
راغبون فيها الا الشباء ولولا ما عرفوا من خستها وهوانها عند الله تعالى
ما اعرضوا عنها وزهدهم فيها جميلا فرضوا بما حصل لهم منها
في قوة العبادة والطاعة و يجب على كل عاقل الاقتداء بهم في ذلك
فيعلم حينئذ ان الله تعالى يربي الانبياء بهذا جزاء والاولياء به
لانها الافسح ما يتراءى بحكمهم ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم

بعد الابتلاء بذلك

في دار البقاء بسبب ذلك بعض الزهد وعدم الوثوق
من الانام في عيشها الزاهد كالمنام الا ما كان من
طاعة الله تعالى فكم من اثر وفي نسخة امر بالتوجه ومن
خلق الكآبة والغدر عليها ممن رزقا الاشياء بأجمل التفسير
ايذاء درك الاشياء على الوجه المحمود الواقع في نفس الامر يعلم
فعلها انما هي بمشيئة ربانية لا قيمة لها عند الله فالحري
الله عليه وسلم لو ساقت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
منها كافرا جرعة ماء وجور القهوية التي بين الكاهن والرئيسة
اي المرءوسة فانما فرمكت باكثر الناس حتى خرعتهم لبروزها
في زي صديق وفعلهم في هذه الدنيا والاخرى بتمويهها وتسا
يسها حين اثروها على الاخرى ولم يقي اذ ينجح فيها وفي نسخة منها
سوء من اتخذ منها اعمال كاهنة فيها اذ الكاهنة فراقتني بين اذهما
في الاخرة من نعيم الجنة الدائم والنكاح الوجه الله الكريم وهي لكل
احد موصوفا في حق ما بها قائمة لانها اليمنى اذ مقام
وانما هاوية لكن يوم الاخرة والاخرة دار مقام اما في نعيم واما في جحيم
والله نرجوا لنا عيشة خشن الاستقامة على ما يحبه ويرضاه وهي
مرائب فلذلك سئل الناظم اعلاها في الحسن

## فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام

وعدد الرسل الكرام الكمل جمع كامل اي الذين كملهم الله سبحانه
وتعالى بمكارم الاخلاق وأفهم أن الكمال البشري انما هو للانبياء
وان غيرهم من البشر وان بلغ الغاية فهو ناقص بالنسبة الى درجتهم
ولذا استنبط بعض العلماء من قوله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية الحديث بعد تمامها انتهى من شرح

في اسم عمر رضي الله عليه وسلم ورد بحساب الجمل الكبير بفتح
الجيم وفتح الميم مثقلا وذلك ان اسمه صلى الله عليه وسلم خمسة احرف
ميم وحاء شم ميم كورت .. وبحرها ١٤٠ الكل فر فورث فاذا
ضممت حساب حروفه بالجمل الكبير صارت خمسة اواربعة عشر او
ثلاثة عشر وثلاثمائة على اختلاف روايات الحديث في ذلك وبيانه
ان جمل الجيمات الثلاثة ستون ومائتان وجمل الراء خمسة وثلاثون
وجمل حاء بالمرعشرة وبالفتح تشعة وبدونها ثمانية انتهى شرح
ابن الاعمش قال فيه الاول ان لا يفتقر فيهم على عدد لقوله
تعالى ومنهم من لم نقصص عليك ولا يوقن ان يدخل فيهم من ليس منهم او
يخرج منهم من هو منهم اليوسي ذهب المحققون الى انه لا يجب
اعتقاد التحصر لان حصرهم لدى الواحد لا يغير العلم ولقوله تعالى
ومنهم من لم نقصص عليك ولمخافة ان يدخل في النبوة من ليس نبيا
وبالكسر والوقف اسلم به الخ شيخ الاسلام انه لا يتعرض
لعدد الانبياء المعلى روى ان الله تعالى بعث ثمانية
آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس
وكلهم عليهم الصلاة والسلام وبه هو ظاهر مقوى بمعجزات اي خوارق
تدل على صدقهم لانها فعل الله تعالى المعجزات دعواهم الرسالة
ارساله اوتأخرت سميت داية كالمقارن له الذي يتحدى به وهل يجوز تأخير
المعجزة عن وقت الرسول او لا قولان للاشعري وبالثاني قال ابو بكر
الباقلاني وهو الكلام فان حجة ما نص عليه من احكام شرعه وجبانه
او باعث على تلقيه منه اهم من الكبرى وهي معجزات قبل اقامة الحجة وبعد
دعوى الرسالة جاهلي اذ لا يجب التعريف الا بعد التمكن والجاهلي
وهي ما كان حسيا قبل الخبر وقيل من اصحاب الاعراف وقيل يكونان تارة

وقيل يمتحنان



وقيل يمتحنان شيخ هل الامتحان برسول او لا مع التحدي وهو
كلب المعارضة لهذا اي بالقول كقوله تعالى فاتوا بسورة من
مثله ونحوها من الايات او كلب المعارضة في بنية الحالة كقول
نبي اية صدقي كذا وكذا وتزل حاله على كلب المعارضة اليوسي
تفسير التحدي بالكلب لغير واحد ولا كل ما يشترط التحدي به بل يكفي
ان يكون مهموما مما المقام كبير ضرير موسى وكثير من معجزاته صلى الله
عليه وسلم وقسم كثير من شرائع جمع الجوامع بدعوى الرسالة ويقتضي
ان كل من ادعى الرسالة متى وقع شيء بعد ذلك على يده فهو معجزة
وكثير يقول العلماء ما وقع كرامة للولي فهو معجزة لنبيه وهذا
يقيد ان التحدي لا يشترط انتهى كلام اليوسي قال البوصيري
والكرامات منهم معجزات حازها من اتبع الاولياء ومعجزات
المصطفى صلى الله عليه وسلم الكثيرة انها بعضهم الى البعض وبعضها
الى الكثير والصحيح الذي عليه المحققون انها لا تتحصر بالعين
ولا الكثير والصحيح الذي عليه بل هي خارجة عن الحصر لان
احداها وهو القرآن العظيم لا تتحصر المعجزات التي اشتمل هو عليها
وكيف يحصى جميعها وقد تحدى على رؤوس الاشهاد مكانه الآية
الشريفة اي التي اشتمل بها واختص بها وهي أحد الوجوه
التي تتفاضل بها الانبياء ككثرة المعجزات والاتباع وغيرها وان
دلت على رتبته صلى الله عليه وسلم مع ان غيره من الانبياء له معجزات
لان معجزات غيره انقضت بانقضاء عصرهم وطارت خبرا
دون معاينة كما شاهدته الله اياه فهذه بذلك كعصى
موسى واحياء الموتى لعيسى وكون النار بردا وسلاما على الخليل
عليهم الصلاة والسلام فان هذه ما شاهدها الا من حضرهم ووقعت
لهم بحضرتهم بالاخبار دون المعاينة وبعض معجزاته كحنين الجذع عليه
وسلم باق مشتهر على فمي الدهور والاعصار الى يوم القيامة

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0047
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

كالقرآن العظيم المعجز للانس والجن أن يأتوا بمثله وهذه لم تكن لغيره
صلى الله عليه وسلم لأنه المباشر للمساواة إذ المتساويان هو الذي
حازه فيلحق غيره غير سابق بشيء بخلاف الشيء الذي هو عليه المتساويان
بقال فسبق أحدهما فجاز عرضه فكم للتكثير وكم توكيد لما
تعرى بها أحصاؤها بالعد فإنها كثيرة
كثيرة في معجزاته صلى الله عليه وسلم وخصائصه ولم يبلغوا فيها
النهاية ولم ينتهوا إلى الغاية

## فصل في بيان إعجاز القرآن من حيث معارضته

وحقيق أيها الناظر في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم السائل عنها
القرآن ذي الآيات البينات الكثيرة التي لا تتناهى ولا شك أن القرآن
أم الآيات به الأرض وحي الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وهو معجزته الكبرى التي
تحدى بها جميع الخلق فعجزوا عن معارضته والإتيان بمثله مع توفر
الدواعي وقتها هذا المتأخر عن البعثة بأربعة عشر قرنا ثلاثمائة وأربع سنين
بعد إسلام الخلق من منهم وكافرهم نسقهم وجنهم في جميع
أقطار الأرض وتطاول زمان ذلك مع كثرة الأعداء والحساد وأهل
التوبيخ والعناد وأهل الكفر والردى والإلحاد وأصحاب المغازي
والخوارج وأهل التشكيك والتزايد والاستخراجات والكلمات عن
المواضع الملتاة والبصراء من العرب العرباء الذين شهروا بقوة
العصبية والحمية الجاهلية الممتد الكبر على المباهلة والمبارزة

والرجاع



والارتفاع عن الاحساب وركوب الشكل في هذا الباب حتى راموا
المقارعة بالصعبة على المقاولة بالسهلة وبذلوا المهج والأرواح
دون المراجعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل
إلينا لتوفر الدواعي على ذلك وحسبك أيضا حققه من التبديل
والتغيير والزيادة والنقصان والتشكيك فيه مع سعي المعاندين
في ذلك والمحبرين وأهل البدع والزيغ ولا سيما في أمكنة مرموقة إلى الله
الأئمة الخاصة والعامة في الزمان فهو سبحانه وتعالى لو عارضه أفذاذ
الكلام مفاد المعنى الذي لوعره في قوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
وخوافيار إذ تنبيء عن الله سبحانه وتعالى وعد بحفظه وأبى وعزله
فحفظه وفيه أنواع من الإعجاز كنظمه البديع إذ الكلام مثله في
أسلوبه إذ هي الكيبة العجيبة حتى أن أشراف العرب مع كمال حرارتهم
في أشرار الكلام وفي عداوتهم للإسلام لم يجرؤا فيه للكفر مجالا
ولم يروا فيه للطعن مقالا ونسبوه للسحر على ما هو أثبت الصحيح
المشهور تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وبلاغته واعترفوا
بأنه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء وإن له حلاوة و
إن عليه طلاوة وإن أسفله لمغدق وأعاليه مثمرة وتحداهم بالمقارعة
المقارعة على المعارضة والمقابلة على المقاولة وبأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره المشركون وكعجز من يراه عارضه عن طلوعه
إلى الإتيان بمثله مع كثرة العرب وتهالكهم على ذلك وحقدهم و
عداوتهم وفصاحتهم فما أتوا بشيء يماثل القرآن بعد قوله تعالى
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ذات البهتان وأهل على التساوي
وقوله تعالى قل فأتوا بسورة مثله وقوله قل لئن اجتمعت الأنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وكاجمع للعلوم أعلم اللغة



http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0048
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والكلام والفقه فواضحات
فيه وعلم الحساب مستنبط كله من قوله ويسئلونك عن الاهلة الاية و
علم الكتاب من تلوا واشتروا والاشتروا وعلم التجربة من ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وعلم التجارة من اذا تداينتم بدين الاية وعلم السير من واعدنا
موسى ثلاثين ليلة ومن اذ نذرت لك حملوها وعلم الكيمياء من فضة
قواريرا الى ما لا يحصى من العلوم و كالجمع لها الاسرار الدينية والدنيوية
اذ هو منبع المعارف الدينية والاخلاق الحميدة والاداب الشرعية
والتمهيدات الدنيوية والاحوال الاخروية جميع ذلك مستنبط منه
كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء و كونه مجلوا مع التكرار
لتزلك وصفه صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلو على كثرة الرد وهو
تنفي عجاب به بخلاف غيره وضربوا بغيره المثل فقالوا اضيع من
حديث معاد و كونه في الجنة والصراحة بوجه على حيث
خرج عن مفرور البشر ابن القاساني الجنة عبارة عن الة الهية
على معنى انه بشر له قلة حروفه وتناسب مخارجها والروح والهيبة
في القلوب من كل قارئ وسامع حين يتلى قال الفاضل عبد الرحمن
الله الزليطني ان هذا خاص بالقرآن انه يعتري من لم يعرف معناه ولا
تفسيره و كما احتوى عليه من انباء الغيب فتنفع كما اخبر به
بتشير كاخباره بكفور واشتخلاف المومنين في الارض وخروج
الرسول الله عليه وسلم واصحابه مكة واعتلبة الروم لفارس و
دخول الناس في دين الله افواجا ورده صلى الله عليه وسلم الى مكة
الى غير ذلك مما لا يحصى او الاداء من غير تكرير كاشتخلاف ابي بكر
ورده الحرب في قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الاية
وكلام البعض من المتخلفين لقوم اولي باس شديد وهم اهل فارس
على قول او الروم او فارس على قول فوقع ذلك في ايام ابي بكر وعمر

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما فيه من هذا امور نكتة عن الحكم من الاياة
التي تشير الى القضايا والنوازل التي تقع كما اخبر به والبعض من القاصر
بالغير وهو خلو العلم بلا واسكلة من مشرا وملك عليها يعتني بكلح
وضده اي من يرى بالغير ما اي الذي يرجان اخبر به تفسير سورة
الروم من اخذ الروم بيت المقدس المكرم قال ان بلاد بيت المقدس تبعض
بين الروم لما تغلبوا عليها سنة اشتروا وتشعير واربعمائة بقرحصارها
شهرا ونصفا او سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم يخلون ويخرجون
منها وتفتح وتسلم دار اسلام الى الداخل الى البر اخذا من حساب قوله تعالى
بضع سنين بحساب الجمل الصغير وذلك ان البا اثنان والضاد تسعون
والعين سبعون والسين ثلاثمائة والنون خمسون والياء عشر والشين
خمسون ومجموع ذلك اثنان وسبعون وخمسمائة فزاد على ذلك معنى
البضع وهو ما بين الثلاث الى التسع فجعله عشرة احتياطا فصار اثنين
وثمانين وخمسمائة وهي غاية غلب الروم وفي سنة ثلاث وثمانين و
خمسمائة تنزع فارهما قبل ان يكون ثم كان هبطا في ارض حمص
اخرها السلطان صلاح الدين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت
مدة بقاء بيت المقدس بيد الروم احدى وتسعين سنة وانزال ما احرزه
الروم من الاوثان والكنائس وبنى موضع كنيسة منها صدر سنة ٥
الشافعية كما ذكره السيوطي انتهى من شرح ابن الحمش وبعضهم
ابى العلماء في وجه ابي سبب وعلة الاعجاز فمن قال لي وجه اعجاز
الوجوه التي قالها غيره في وجه اعجازه وسواء ابي سواء البعض الذ
رده رجحه اي احتملوا بدا الاجماع على ان القرآن معجز بالوجه
الذي وقع فيه الاعجاز وكان به التحدي وصار كل واحد منهم يرجح قول
غيره وبين قوله اخي سواه فقال بعض المحققين له اعجاز

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0049
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

أسلوبه ونكته الخاص به جدا ووقوع فصاحته وجزالته بفخم وأعلم
الحي حيّ والفاضح بالجموع وقوم بالحق بأعم معارضته وان كان
مفروضهم وهو قول الاشعري والكلام من المعتزلة وهو مراد
الناظم بقوله واختلفوا هل كان في حوف البشر معارضته والايمان بمثله
من قبل او قبل انزاله والتحدي به لاكن قوا كما انتشر اي شاع واشتهر اولى
بكر في خوفهم وصحها البعد للاخلاق وقوع بالاخبار عن المغيبات فيما
مضى وما هو آت وقوع بالاخبار عن الامم تنافضه وقوم موافقته
لفظا بالعقول وقوم من الصرفة كونه خرقا وقوم كونه عبارة
عن الكلام القديم قال الشنوسي في شرح كبراه وأحسن
هذه الاقوال الاخيرة الفاضح واعلم الحي حيّ فانه صلى الله عليه وسلم
تحدى بسورة من القرآن وهي مشتملة على الفواصل معدا الى السنة
والاسلوب الخاص وهذه الاقوال يقول الكلام فيها فلزدد قال الناظم
والبيت وفاك بقول شيخ اما من ذهب الى ان اعجازه بالصرف
وضعف لانه لو كان لنقل شيء عنهم من ذلك فيما معنى ولو نقل لوجد
لزم اهل الدواعي على نقله وايضا فلو كان اعجازه بالصرف لكان
كونه حيّ اتى من اثبت البلاغة أنسب للجمهور اعجازه كيف ولا خلاف في
انه حيّ أعلى مراتب البلاغة واما من قال اعجازه في جملته بقدر
الناظم فيه فلا شك أن هذا كذلك من اعظم دليل على انه من لدن حكيم
عليم ولزاوضعه نعلم بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا
ان التحدي لم يقع بذلك واما من قال اعجازه اخباره عن المغيبات فلا
ينكر ايضا لاشتماله على ذلك وانه من اصرف الايات الا انه لم يقع التحدي
به اذ لا تعقل في كل سورة والتحدي وقع بكل سورة وان لم تشتمل
على المغيبات على المعلوم واما من قال اعجازه جميع ما وقفته لفظا بالعقول فلا شك
ان كلا منها وصفه لاكن التحدي لم يقع بذلك واما من قال اعجازه لا شيء
غير هم علا يح لأنه ان اراد بالقديم ما دل عليه فقد سبق ان يحسن



شرح المجيب ان تكون فعل الله تعالى وان اراد العبارات الدالة فلا يخفى
انها حادثة واما من قال اعجازه اخباره عن الكلام القديم فلا
يصح ايضا فانه لا يمتنع أن يخبر عن الكلام القديم بلفظ غير معجز انتهى
من شرح الكبرى واخبر الله يعني الانس والجن انهم بالجنس
من مثله فصاحة وبلاغة وجزالة بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
الاية وكونوا بسورة مثله واحدة قال الجمهور يكفي أقصر
سورة كالكوثر والعصر فما اشتملوا عليه مثلها ضرورة ثم أخبر تعالى
أنهم ما فعلوا فيما مضى ولا يفعلون في المستقبل ابدا بقوله فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ومن العرب ليلة ابيها اذا جاء معارضا له
حوى اقتضاها عليها واتى من الكلام بما يقتضاه به كقول الناظم
وذلك كمثل ما اتى به مسيلمة الكذاب من ارض اليمامة واسمه
هارون ابن حبيب ويكنى ابا ثمامة وكان يدّعي النبوة ويزعم ان
جبريل يأتيه وكتب كتابا وبعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صورته من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض
بيني وبينك نصفين لنا نصفها ولقريش نصفها فارسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول له من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ما
جاء به بقوله مرتهاي بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة وصح
يترهى بضم التاء وتشديد الراء مفتوحة ايضا وهي الاباحيل العجوز
باختلال اي فساد عقل معلمة فلا يخفى على مثله أن شيئا تعيش
ركيكة في لفظها والمعنى كقوله لعنة الله عليهما فلا
لقوله تعلو والطاعنات صبحا والقوله والمرسلات عرفا والقوله
والنازعات غرقا على زعمه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا او
الذاريات ذمّا والطاحنات طحنا والعاجنات خبزا والثاردات

ثم ذكر الواو للقسم فضلتم على اهل الوبر وما بعدكم اهل المدر
وغيرها ما انتحال اي فصره الباطل الاصم كقوله لعنه الله لما سمح
سورة الفيل الفيل وما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم
طويل وان ذلك من خلق ربنا القليل والواو من قوله وثيل للتعكيب
والثيل الزكي وكقوله لما سمع سورة الكوثر انا اعطيناك العفحى
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابلق وحكى عنه ما هو اشنع من
هذا مما هو مشهور وهو بنوع الهذيان اشبه اذ لو كان عاقلا
لاستحيا من مثل هذا وهل اي لا يفتر ش ذا الهذيان بقوله تعالى
ان الله هو يالحب والاصباح وما تلاها من الاي كلا بل كلا ان الله
تعالى اعلى وارفع واين ما هفوى به في الضرع كجعجعة وزبج وزيم
في قوله لعنه الله يا ضبع بنت ضبعين الى كم تنفين لا الماء تكدرين
ولا الشراب تمنعين اهلاك في الماء واسهلك في الكثيب اي هو بعير من فحول
ابل العرب يا ضبع اسم امرأة واعرض عن المشركين اجارنا عصمنا الله
من الخزي في الدنيا والاخرة وهو الهوان وخزي الضلالة والكبت في القلب والخزي اي
الخذلان في الامر اي الباطل والاعلاك اي الكاهل بضمه وكرمه جزاه
الله عليه وسلم

## فصل في بيان العصمتين الاخروية والبعثة

واذ اثبتنا بالحجة رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر
عن الاخبار من احمد صلى الله عليه وسلم المعصوم بالكلية
اي التعليم فذاك حواي ثابت كابن اي واضح لا يعتري فيه اية
شك فيه ويجب الايمان به كما اخبر به صلى الله عليه وسلم لان كل ما
اخبر الشرع به وجب الايمان به وما كان حديثا اي كلاما يفتري
بل هو وحي الله اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وما ينطق
عن الهوى



عن الهوى ان هو الا وحي يوحى منل السؤال اي سؤال الملكين
منكر ونكير للميت المؤمن والجنا هو في الكلام في خلاف في الفهم عن دينه فيثبت
الله تعالى من سبقت له السعادة بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين وعذاب القبر للكفار ولبعض العصاة وتنعيمه
للمؤمنين ولا مانع في العقل من رد الحياة الى بعض اجزائه وسماع كلام من سلم
وقد ورد السمع بذلك فيجب اعتقاده ظاهره وكذلك ضغطة القبر
اي التقاء جانبيه على جسد الميت لم ينج منها الا فاطمة بنت اسد
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ومن قال هو الله احرجه مضه الارض
مات فيه كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام والبعث وهو لغة النحي يقال
والانهاض وشرعا الاحياء كما يراد الميتة للجزاء يوم الحشر والنشر
الحشر عبارة عن جمع الاجساد واحيائها وسوقها الى الموقف وغير ذلك
من هوائل الاخرة والنشر عبارة عن احيائها بعد رمامها بعينها وانتشارها
التي كانت في الدنيا هذا هو الحق فيهما والالتزام ان تكون المنتة اول المحترقة
غير التي احاقت او عصفت وذلك داخل بالاجماع والمأخذ والبحر
في الاجماع شاهد على البعث حاصل عن رفض
تلك الاجزاء بحيث لا يبقى فيها جوهر ان على الانفصال او يحصل
بعد عدم محض اليها اي الاجزاء اي يعني فولان للاشعري الخلاف
باعتبارها وفي الشرح قال الامام البخاري انه لم يثبت بدليل
فعدم الاعادة عن عدم صحيح وعزيمة الاجزاء بالوقف احوط و
اما بحسب الجواز العقلي في الكل مركون الاعادة عزيمة فلو عدم
في الجواز بالعقل اظهر لكونه فعلا من افعاله تعالى يصح في
وجوده وعدمه واشتقاق من الخلق اي الخلاق عجب الذنب يفتح
العين عظم كالحي في اصل الصلب عند النجب وهو راس العصعص فانه
لا يبلى كما في الصحيح اي لا تاكله التراب واشتقاق ايضا انت
فيه التعويض اي الاحياء بشارة المصلحة بانه لا يفنى بكسر النون

والشهير والعالم العامل والمؤذن احتسابا وحامل القرآن والولي
وكذلك الارواح والصور والعرش والكرسي واللوح المحفوظ
والقلم والجنة والنار فان هذه الاشياء لم يختلف في بقائها و
اختلفوا في عود وقت هل يعاد بعينه او لا يعاد و اختلفوا في
عود عرض على ما يقتضيه الاولى نعاد باعيانها بالقاف والثانية فلان
والصحيح منهما اعادة نعادها بعيانها وبعضهم وهو ابن الحسن
اعادة الوقت اعراض — انه لم يرد باعادة الوقت نص بل في
القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد كقوله جل وعز كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها : فاركب هكذا بالبحث في
الجمع بين الادلة المنقولية والمعقولية واجمع بينهما ان امكن الجمع
بين الادلة واجب اذ لا يتنافى القرآن والعقل حتى يقع بينهما
تعارض لا يعرف سببه ربما عجزت وهو لا يشعر وكذلك ما لا يعرف
الجمع بين الادلة ربما ضل وخرج عن الصواب وهو لا يشعر وهذا
كثير في الامة بل قد وقع فيه الجهال في غيرها ليس الا الغبي في المارجان
للمنع من غير به الايمان : لان الجلود التي عدت هي التي تعاد
دليلنا انها اذا عدمت او تلفت فجاز ان نعلم ان الوقت لا يعاد :
فرع ذكر في المتفرع ج قولنا فليس الا الغبي للازمان الزيقاء :
هذا ما يتعلق بالحشر والنشر باختصار :

## فصل في بيان الحساب

وسولفة العدل اصلاح توفيق العباد قبل ان يهجم عليهم المحشر
على اعمالهم خيرا كانت او شرا قولا او فعلا تفصيلا بعد اخذ الكتب
وسزا يكون للمؤمن والكافر والانس والجن الامر شمشتي في
الحريت يدخل الجنة في حين سمعون الجالس عليهم حساب وقيل له
هل لا اسئلة عن ربك وقال اشتري ده في اخذ مع كل واحد من السبعين البقا





سبعين البقا وقيل له هذا اشتريت ربك وقال اشتري ده في اخذ ثلاثة
حشيات بيرة الكي يمة او كاورة والثلاثة حشيات ثلاثة فعلا
من غير عرف هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب واذا كان من المؤمنين
من يكون اذنبي الى جهنم فيدخل الجنة من غير حساب واذا كان من الكفرة
من يكون اذنبي الى الغضب فيدخل النار من غير حساب فعاقبة تدخل الجنة
من غير حساب وعاقبة تدخل النار من غير حساب وعاقبة توقف للحساب
فلا تنافي بين النصوص في هذا لك انتهى وشرح محمد عليش وهكذا
الحساب في وجوب الايمان به لما انه ثابت بالكتاب والسنة وبه يعلم
فور المقبول من الاعمال والمرجوة والمواخذ به من المعاصي والمغفور
وعلى هذا جمهور خلافا للمعتزلة القائلين : بعدم فور وجوب الايمان لما فيه
ورد به الكتاب والسنة وبه يعلم فور ثواب الاعمال وعقابها وتفضل
النعمة بين المظلوم والظالم عندنا وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا
المراد به العدل واحتجوا بان الاعمال اعراض والاعراض لا ثقل لها ولا
خفة و أجاب اهل السنة بقولهم نوزن الصحف بالاشكال التي
اجسام لما يجعل الاعمال التي هي اعراض وقيل بل اشكال الاعمال يخلق
الله الجسام اشكالا نورانية وللسيئات اشكالا ظلمانية يبقى الميزان
على حقيقته من ان له كفتين ولسانا وسافين وعمودا واختلف في الميزان
هل يقام بالمؤمنين او بهم وغيرهم وعليه فيكون معنى قوله تعالى فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي ذا وقعا و قيل لكل احد ميزان يخصه
وقيل لكل امة ميزان والاخر للكتب اي كتب الاعمال به النصرانية
واتفق عليه الاجماع ويجب الايمان به فالمؤمن يعطى العاصي بالخير و
الكافر بالشمال تخلع يمناه من عنقه ويثقب صدره فتخرج شماله منه
فيأخذها بها اعاذنا الله من ذلك والخلق والمؤمن العاصي المتفق فيه
الوعد لهم اي اهل السنة فمنهم : هالك بهم او شمال لكن لا على
هيئة أخذ الكافر بعضهم : كتابه ومنهم من اخذ هما : قال الشيخ
وهو أقرب الى الصواب اذ لم يرد فيه ما يعمل عليه والوارد فيه محمل



http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0052
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

غير حيث انه مختص بالمؤمن المخلص ولهذا اختلفوا هل الاخذ باليمين علامة
على عدم المؤاخذة او على عدم الخلود في النار وكالهما في الكلابيب
جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة اي كالمخاطيف من الحديد
المعوجة الرأس ومنه اخذ منه وهو العود اي الخشبة فتكون اي حفيف
وهو جسم بالفتح والكسر لغتان ذكرهما النووي وهو ما يجيء به البحر
وجاء في الحديث بانه حوت مزلة بفتح الزاي وكسرها مكان تزل به
الاقدام وهذا الجسم هو الذي ارادته المرؤة على حتى جسم اللحم فجاءهما
بفضلة الغذاء وهو بها من رجله فرزلت اي التقت بحة في الدنيا كرقة
بارض الحشر وهم به بالجنة وليس المخلوق كمثل الخالق سؤال وما
يقال انه ارق من شعر واحرم من السيف وان الملائكة تهزله وان
فيهم من يفر هيبة ومن تخلعها وان فيه سبع عقبات طول كل عقبة
حسبه ثلاثة الاف سنة ثم ذكر الخلاف ثم يحبسون للسؤال عليه
والعقاب فان تدلى ظاهروهم انهم حشولون
صرفه وهو حق لانه اجمع عليه اهل السنة رضي الله عنهم ولانه
جاء صحيح مسلم ما ورد اليه اي دل عليه وقبله العلماء ونص
الترمذي وهو في الصراط ثم يمر امتي جسر ثم قال وعلى جنبتي
كلاليب مثل شوك السعدان ثم قال تخطف الناس بأعمالهم
وقيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب
ثم قال ابو سعيد المذري بلغني ان الجسر ارق من الشعر واحرم من
السيف والعالم الملقبة الخ ير وهو يوسف ابو يعقوب من
اشياخ القاضي عياض كما في شرح محمد عليش فيه انظر ما من
نصيرة له رأي على المعتزلة في انكارهم الجواز على الصراط بانه لا
محل للعبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين والرب لا يعذبهم
امنا وهم عليه مع دقته وحدته وتنهله على المؤمنين

حتى انهم

حتى انهم يمرون كالبرق وكالريح وغيرهما كما في الحديث ان لم تعبه اضفا
وهو من العدم تبا هلاكا نقوم المرء وغيروا في امرهم فزوا عنهم
الاله هو فزوا له ولشهاب الدين ابي العباس احمد بن ادريس القرافي
نسبة للقرافة لانه كان يسكنها ترجمتها اصله من البهنسا توفي بمصر
سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة وكان ذا دين وكان الزمان اخرس
الحق وعميه انتهى من شرح محمد عليش هذا كلام في الصراط نبه به من
اجله ملا علي لكونه مخالفا لاهل السنة وذلك انه قال ان كون الصراط
ارق من الشعر واحرم السيف ثم يثبت بدليل فظني وفي الاحاد
لا يفيد الا القريب كما هو الشرع خلافه وانه عرض وكم يفر يمنى تفضي
الى الجنة ويسرى تفضي الى النار وان عليه كلاليب وحسكا وذلك كله
ينافي كونه ارق من الشعر وفي نحو هذا لم قبله والبقية فقرأ الشيخ
حلولو في شرح جمع الجوامع ان ولي الدين العراقي ذكر عن البيهقي
انه لم يجد هذه الزيادة اعني كونه ارق من الشعر واحرم السيف
في الروايات الصحيحة انتهى من شرح ابن الاعمش وفي شرح محمد عليش
وقال بعضهم انه يمر ويتسع بحسب ضوء النور وانتشاره فمن مر
صراطه كالبرق مر كالبرق ومن مر صراطه كالريح مر كالريح وهكذا
فالبعض اخر في نور اخر ومن هنا كان دقيقا في حق فوق مروره في حق
اخر انتهى والناس في ذلك العبور عليه ذو احوال متباينة منهم
ناج سريعا وهو السالم من الشبهات يمر كالبرق ثم كالريح ثم كالطير ثم
كاجود الخيل ثم كاجود الابل ثم غير ذلك على تفاوتهم في اتباع
الشريعة واستقامتهم عليها وناج مع ما ناله من الاهوال من
خرش الكلاليب والجسد وسفح النار بحسب اتباع الشهوات في
الدنيا والذكر وجمعت حسناته ومنهم الموبق بالباء الموحدة اي
المهلك بجهله ومنهم المخردل وهما الحالة التي وجبت

الى الجنة

السيح

سيئاتهم والغرق روى بالخاء والجيم ومعناه بالجيم المشي على
الهلاك وبالخاء الفقع كالخزل ومنهم من به عرج الخطاه يعرج للنار
وهي موجودة الآن تحت الارض السفلى وفيها سبعة وهي مبهاة وعذاب
الكفار فيها لا ينقطع ومالك خازنها ومما ثبت ان منها حارا وباردا جرا
وان من اسمائها جهنم ولظى والسعير والجحيم والحطمة والهاوية وسقر
والحطمة وان من اشجارها الزقوم ومن نباتها الضريع وان اهلها يشفون
صديدهم وانها لا تمتد بواكل المؤمنين ولا مواضع الوضوء ولا مواضع السجود
من ابراهيم وعذابهم انما هو على الكيفية الخلود في النار وهي التي تواتر الاخبار
ولا تكذب في النار والدا هل الكبائر قال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون
الاية الزعيم ذلك كما ورد في الكتاب والسنة موصوف فيها عذاب الخلود
عصر وهي مشركي الكفار ومن اي الخاص الذابين عن جماعة الفجار
لا كنه لا يخلد فيها بل يمكث المدة التي اراد ها الله تعالى ثم يخرج منها وهؤلاء
ايضا على مراتب كما ورد في الحديث منهم من يهوي في النار عندما وضع قدمه
ومنهم من ينجو به الجسر فينحدر به في النار ومنهم من تخطفه الى بانيه
والكلاليب والجمرة ومنهم من يخرج العنق من النار فيشفع هؤلاء من يشاء
الناس الى نجاتهم ومنهم من يدخل من ابواب النار كما ورد في الكتاب
الحرق ومنهم من يكب من الصراط في النار واهل النار من يسلط عليه
الحطمة قبل خولها ثم يرفع لهم سراب يتوهمونه ماء فاذا جاءوه
اليه لم يشربوا منه كبكبوا وهؤلاء هم اهل الكتاب وفرقة بحار بينهم
وبين المؤمنين بسور وهم الجسر وهؤلاء هم المشركون الممتازون واما
المنافقون الذين يعبدون الاصنام سرا فذهبوا مع ما كانوا يعبدون الى
النار ويدخلون من ابوابها ويكونون في الدرك الاسفل من النار
هذه مسئلة سبحانه ان يدخلنا في الدنيا والاخرة بمحض رحمته
ولا يواخذنا بما فعلنا الفاحشة انه ذو الفضل العظيم

واجب

واجب بفواضح السمح ان ينفذ الوعيد في بعض كل نوع من العصاة
لا جميعهم وهو ما توقف في ذلك ولا تردد ثم يخرجون بشفاعته
صلى الله عليه وسلم وليس الوعيد الوارد في الكتب الالهية للتخويف فقط
واما فعل الايلام فلا خلاف المعتزلة ولا ان العذاب انما يحسن في حق
الكافر وان الشكر خلاف المعجنة وما بنوع واحد ينتفي منه نفوذ
الوعيد وفي الانواع جاء النص بان ينفذ في بعض جميع الانسماع
في حاجة من الشراب وحاجة من الشر الى غير ذلك من انواع اهل المعاصي
لاكن العصيان لا يخلد فيها قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة و
يخلد فيها وخالفت المعتزلة في الوعيد وقالوا ان الوعيد يشمل العصاة
وانهم مخلدون في النار وذلك باطل لاجماع اهل السنة على ان بعض هي
هان من اهل الكبائر يدخل الجنة بلا عذاب بفضل الله تعالى ولتفوذ
عفوه تعالى فلا بد من يكفي فيهم العفو والحلم كما قال اللهم
اجعلنا ممن يكفي فيهم حلمك وعفوك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك والكبير بها موتر والحاصل ان الناس على قسمين مومن وخارجي
فالكافر في النار مخلد فيها باجماع والمومن على قسمين محبوب من المعاصي
وغير محبوب فالاول في الجنة برءا باجماع والثاني صاحب الصغائر
فقط وصاحب كبائر وصاحب الكبائر تائب وغير تائب فالقسمان
الاولان ايضا في الجنة وربما تكون بعد اهوال ثم يخرج الله سبحانه
وتعالى التائب بمشيئة الله وعلى تقدير عذابه لا يخلد في النار بل احدا
عصم على نفوذ الوعيد في بعضهم وهو جماعة من اهل كل نوع من انواع
المعاصي كما مر وكالشفاعة الاولى ايا فضل مرسل وهو سيدنا نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اي وهي مما يجب الايمان به واجمع عليه اهل
السنة وثبت بالكتاب قال تعالى من الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وانكرت المعتزلة الشفاعة قالوا لا يجوز الصفح

والحقوق الزنوج وقالت المرجئة لا شفاعة لانه لا يضر مع الايمان ذنب
وهي لغة قرشية ما طلبت به جاء في قوله عليه السلام أن يعفو عمن
يستحق العقوبة فاذا خرج الى الميزان فيها وسأل ان يدخله فيها ويجعله من
اهلها وقد ثبت انواعها الكثيرة منصوصة في الحديث والمعقول وانواعها
كالشفاعة الكبرى لراحة المخلوقين هول المحشر وغمه وكرب به صلى الله
عليه وسلم مخصوصة لا يشاركه فيها غيره لا منها الخمس او شفاعة على جميع
المخلوقات في وجهة الكل اي كل اهل الموقف له صلى الله عليه وسلم
الشفاعة بعد طلبها من ادم ثم من نوح عليه السلام ثم من ابراهيم عليه السلام
ثم من موسى عليه السلام ثم من عيسى عليه السلام والحكمة في تخصيص هؤلاء
الخمسة في ولايتهم انهم اصحاب مشاهير الرسل واصحاب الشرائع التي عمل بها زمانا طويلا
وانهم اولوا العزم مع كون ادم الاب الاكبر ونوح الاب الثاني وابراهيم
اب الانبياء وموسى اكثرهم تبعا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى
عليه السلام نبي وهو من امته ايضا والحال ان الانبياء تقول نفسي نفسي
لاجل ما شاهدوا من الاهوال حين طلبت منهم الشفاعة سواء صلى الله عليه
وسلم فلا يقول نفسي بل يقول انا لها ويشفع في فصل القضاء فيقبل الله
شفاعته بفضله فثبتت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء الاول كونه
شافعا الثاني كونه مشفعا والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذي
يفتح بابها بالفضل له على سائر الانبياء كما فضل الشمس على سائر الكواكب
وهي براءة الخلق بغير من الانبياء الا محمدا لشفاعته صلى الله عليه وسلم
له لو بدء وابيهم فشفع لهم هو الا جميع الانبياء ذلك فيتفرد بجميع
من هو من اعلى فهم ومن غيرهم وهي اي الشفاعة وعد ربه في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ابو فيما له وهي كثيرة منها هذه
الكبرى المختصة به ومنها شفاعته في عدم دخول النار
لم يستحقوها ومنها في اخراج من في النار ومنها في الجنة

ومنها

والحبوس الزنوج وقالت المرجئة لا شفاعة لانه لا يخرج من الايمان ذنب
وهي لغة وشرعا طلب فاعله من تبعة عالية عنه ان يعفو عن
يستحق العقوبة فاضع الى الجزاء فيما وسأله ان يزحزحه فيما ويجعله من
اهله وقد اثبت انواعها الكثيرة منصوصة في الحديث والمعقول انواعها
كالشفاعة الكبرى لراحة الخلق من هول المحشر وغمه وكربه به صلى الله
عليه وسلم مخصوصة لا يشاركه فيها غيره لا منا الخصوص او شفاعة على جميع
المخلوقات او وجهه الكل اي كل اهل الموقف له صلى الله عليه وسلم
الشفاعة بعد طلبها من ادم ثم من نوح عليه السلام ثم من ابراهيم عليه السلام
ثم من موسى عليه السلام ثم من عيسى عليه السلام والحكمة في تخصيص هؤلاء
الخمسة في ورائهم انهم مشاهير الرسل واصحاب الشرائع التي عمل بها زمانا طويلا
وانهم اولوا العزم مع كون ادم اب الاب الادنى ونوح الاب الثاني وابراهيم
اب الانبياء وموسى اكثرهم تبعا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى
عليه السلام نبي وهو من امته ايضا والحال ان الانبياء تقول نفسي نفسي
لاجل ما شاهدوا من الاهوال حين خلقت منهم الشفاعة سؤال صلى الله عليه
وسلم فلا يقول نفسي بل يقول انا لها ويشفع في فصل القضاء فيقبل الله
شفاعته بفضله فثبتت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء الاول كونه
شافعا الثاني كونه مشفعا والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذي
يفتح بابها بفضله له على سائر الانبياء في فصل القضاء على سائر الخلائق
وهي براءة الخلق بغير من الانبياء الا محمد لشفاعته صلى الله عليه وسلم
له لو برد وابهر فشفع لهم هو الا جميع الانبياء كذلك فيتخلص جميع
من هموم الموقف وغمومه وهي اي الشفاعة وعد ربه في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ابو فيما له وهي كثيرة منها هذه
الكبرى المختصة به ومنها شفاعته في عدم دخول النار
لمن يستحقها ومنها في اخراج من في النار ومنها في الجنة

ومنها

وهذا في تجيل قوم الى الجنة وهذا في مرحلة بأخرى
أو في حين آخر وهذا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهذا
في رفع الدرجات في الجنة وهذا في مرات بأخرى أو في حين آخر
وهذا في التخفيف من عذاب كل كافر من أهل ملته كما قال في أبي طالب
أجده في ضحضاح من النار فأخرجه إلى ضحاح الحديث وكذلك كل كافر كان
يحسن إليه كأبي المختار والمطعم بن عدي وهذا غير ذلك فنسأل الله تعالى
الرضوان فيما بيننا صلى الله عليه وسلم وحوضه صلى الله عليه وسلم
الذي يكرمه الله به في الآخرة وهو جسم عظيم كبير متسع الجوانب يكون على
الأرض المبدلة وهي الأرض البيضاء كالفضة نرجو من الله عليه وسلم
ما به النص المستفيض وروده فيجب الإيمان به خلافا للمعتزلة حيث تقول
وفرقوا بذلك كل منكر له وورد في وصفه أنه أشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكوثر عليه من الآنية عدد نجوم
السماء حافاته واسعة من المسك وحصباؤه اللؤلؤ وحوله الصحابة
الأربعة وفي حكمهم أنه مربع شهر أو شهران أو أعظم على ما ثبت في
الأحاديث الصحيحة المتواترة ولم يرد اختلافهما في المسافة اختلافا
في الحقيقة وإنما هو تقريب للأفهام فسأل الله سبحانه
أن يجعلنا في الجيل الأول من الوارد من النار ممن يناله محمد صلى الله
عليه وسلم وفيه خلاف بين أهل السنة هل يرد الحوض أهل الكبائر
من الأنبياء وهو الأصح أو لكل نبي حوض من العذب الرحيق السلسل
نرجو أن نحن وبنينا هم من الوارد ين لهما وهو صلى الله عليه وسلم أكثرهم
وراداً وقيل لكل نبي حوض الأصح عليه السلام فيضاف نبيه يقول
له مقام الحوض وكونه بعد الصراط أو قبله مختلف فيهما ونرجح

بالتخيير اعم فيه وقال ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما قبل الصراط
والاخر بعده وهو الصحيح وقوله ابكم ذو ابعاد فيه التفخيم للدين
بالكبر والسنة بالبدعة كالمعتزلة والخوارج
المرواضض والمعتزلة على اختلاف في فهم والكلمة الجامعة
الخير وكذلك الجماهير بالشقوة المشتقون بالشريعة المعلنون بخمس
الحق عنه اي الحوض فرير اي تهتف الحديث الصحيح والكلام يكلم حقا
فلا يشقى منها برا والعاصي يكلم عقوبة له ثم يشقى فيدخوله النار
على الصحيح انتهى من شرح محمد عليش ومن يرفه ليس يظلما ابدا والله لا
يحب ظالما من شرح محمد بحاله المصطفى صلى الله عليه وسلم الفوز بالله
تعالى فوز بشقى واكرام لا في مسلمة وحلول واختلف في الحوض والميزان
ايهما قبل والصحيح الوقف والجنة التي اعدها الله هو ثابت
بالقرآن والاحاديث الصحيحة لا شك فيها وانها فوق وارفها
ظلا غرفة فوق اخرى ورضوان خازنها وهي التي اهبط منها
ادم عليه السلام دار كرامة لمن اثبته اولا ه والنار التي اعدها
الله دار اهانة لمن اولا ه نقمه هو ثابت بالقرآن والاحاديث الصحيحة
خلقت الان بهما وانهما موجودتان اليوم خلافا للمعتزلة الفانية
بل انهما خلقتا اذ لا فائدة في خلقهما قبل الاخرة وحملوا البشر
في قصة ادم على بشر ان من نسل غير الارض ولا يخفى بطلانه لتواتي
الاحاديث وايات القرآن على وجودهما وانهما في التحقيق
مرئيتان في وجود الجنة او النار الان فهو كلي والجبل مالله و
الموصنون من الانس بالاجماع اشجروا فيها واما الملائكة فلا يدخلونها
لانها للشهوة وهم لا يشتهون واما الجن فقيل لا ثواب لهم الا النجاة

من النار

من النار وانهم يعيرون بها كغيرهم الحاقا من الحيوانات لاقتضارهم على النجاة في
قولهم أجيبوا داعي الله الى قوله ويجركم من عذاب اليم وبه قال ابو الى نذر
وابو حنيفة وغيرهما وقيل يثابون وعليه مالك والشافعي واحمد
لعموم قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقيل بالوقف وقيل يكونون
في ربضها وأسفلها وليسوا فيها ولا يرونها كعكس الدنيا وفي
أوج اعلى الجنان جمع تهنئة اي التفرج بما يشتهي والدعاء بروائه والمراد
بها هنا الدرجات العلى التي يهنأ بها من وصفها اصعدوا الى غاية هناهم
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما جاء في الحديث
موافقا لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اماية ولا يبقى
لا يكونون مشتعرين ولا مصعرين والحال انهم فرتناوى تباعد
كل سوء عنهم ونالوا ما شهته الانفس واقتهوا اعطوا
من العطايا والبشر بضم فيفتح جمع بشرى ما يبشر به في الخير والبشر
خلق يباله ذكر او بعد نشيان والمراد هنا ما يعلو الزكي والجواهر رضي
الرحمان بـ ملائكة وحتى به اعينهم مع اكرامهم بأنفسهم
من سليه اي الاكرام عنهم بل يتزايد ابدا وزادهم انه تعالى في
بعد هذا المذكور كله كرامة افضل من ذلك وهي رؤيتهم في
عمهم بعضا من غير تكييف ولا تشبيه وهي الزيادة المذكورة
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كما تقدم ونسأل
الكريم ان يجعلنا منهم وان يتيسر أسباب النجاح لنا
وأسباب النجاة من جميع المهالك والاهوال بفضله وكرمه بجاه
محمد صلى الله عليه وسلم وبجاه كل من له جاه عند الله

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0058
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

خاتمة ونسأل الله حسنها الكريم للاستختام

اي هذا خاتمة الكتاب ونسأل الله ان يحسنها اي خاتمة العمر بالموت على الايمان في مستقبل فاجئة

وواجب شرعا ايمانا بالقدر وهو علم الله تعالى بالاشياء قبل وقوعها وقوعها على وفق علمه قال ابو عبد الله الدبي القدر بالفتح والسكون مصدر قدرت الشيء اذا احكمت تقديره وفي التنزيل عبارة عن تعلق علم الله تعالى واراداته وقدرته ازلا بالكائنات وقيل عبارة عن ارادة الله تعالى وقوعها وهذا بمعنى الاول وليس بخلاف واثبات القدر وهو عقيدة اهل الاسلام اجمعين الى ان كفر في اواخر زمان الصحابة رضي الله عنهم طائفة وهي معبد الجهني وشيعته قالوا ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها زعموا ان الامر انف اي مستانف لم يسبق علم الله به تعالى الله عن قولهم والقدر الخلاف عياض ان القدرية بهذا المعنى لا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في القدرية بمعنى الاعتزال قال الشيخ حلولو وتبعه المازري الخلاف في الجميع انتهى من شرح ابن الاعمش خيضر وصدر كما تقدم في الجبر والاختيار في معنى الايمان بالقدر اي تصدقان كل ما وقع من الخير والطاعة والشر كالمعصية جعل الله تعالى خلقا للقدرية الفاعلين الله خلقنا وما تعملون اي الاصنام لما قال من المعتزلة الخير فعله والشر فعلنا وقيل والسعادة هو السعيد في الازل اي سابق علمه تعالى بذلك وضده هو الشقي حيث قال في جمع الجوامع السعيد من تتبع الازل سعيدا والشقي عكسه بالاسعاد والاشقاء ازليان لا يتبدلان ولا يتغيران بالنسبة الى علم الله تعالى واما بالنسبة الى ما تكتبه الملائكة في الصحف فانه



يتبدل ويتغير ويدخله المحو والاثبات فعلى هذا فام الكتاب علمه تعالى وقيل المراد به اللوح المحفوظ فما كتب فيه لا يتبدل ولا يتغير وما كتب في غيره من الصحف يدخله المحو والتغيير انتهى من شرح ابن الاعمش والسعادة عبارة عن المنفعة اللاحقة في العقبى والشقاوة عبارة عن المضرة اللاحقة في العقبى وكلهم اي فالشقي والسعيد ميسر لما خلق له مرجع اوشى في الشقي راجع اقرأه اي مسلم عمله بالكتب والمعاصي والسعيد مؤتلف امره اي مرضي عمله بالايمان والطاعات والكل لا يخرج عن حكم القضاء والقدر باجماع اهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين ان الكفر والمعاصي وقعت بغير قضائه ثم اختلفوا اي اهل السنة في معنى القضاء فمنهم من فسره بارادته ومنهم من فسره بالفعل المغفور وخلقه وفي شرح مختصر عليش واختلفوا في القضاء والقدر هل هما مترادفان او متغايران وهما تعلق العلم والارادة الازليين بايجاد الاشياء على ما هي عليه في حال ازليتها او هما عكسي ان وعليه الاكثر ثم قال الاكثر من هؤلاء القدر سابق على القضاء والقدر هو ما في والقضاء ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر اسما بوجه ما وقيل عكسه فينعكس التفسير وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في اللوح المحفوظ والقدر ابرازها اوفاتها وقيل عكسه انتهى ونحن سنسير على الجمهور في ان القضاء والقدر عند الاشعرية والماتريدية بمعنى ارادة الله مع التعلق في الازل فتأمل فتأمل والقدر الايجاد للاشياء على وجه معين اراده محلا وزمانا فالقضاء والقدر بمعنى الاول العلم مع تعلق في الازل والقدر

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0059
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

والفرق الايجاز للاعور ... على وفاق عليه المذكور ... انتهى من
حاشية الشيخ عميرة على شرح الفكر وليس ما اختاره كالبغوي والمعتزلة
مثل ما أضافوا الايمان والكفاءة وهما الاعمال خلافا لمن رجح ذلك الصلاة
والصوم والحج والجهاد فزاد اسلام بدل الجزء انتهى ... ومن جمع
الايمان للاذعان بالقلب وفسر الاذعان بقوله والتصديق بالجنان
والقبول لما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علم بالضرورة مجيئه به
من عند الله اجمالا وليس المراد به وقوع نسبة الصدق له صلى الله
عليه وسلم في القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم بايمان
كثير من الكفار الذين كانوا يعلمون بقلوبهم نبوته صلى الله عليه وسلم
ومصارحة له قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ونحوه الفرق
على الذكر بالشهادة غير شرط فيه ... اه في الايمان فينتفي ما نسبه
لجبريل عليه السلام ولا يعتبر الاسلام الامع التصديق والا كان
ردادا وقوله تعالى قالت الاعراب امنا فلم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وهذا هو الذي عليه الجمهور اهل السنة وقيل ليس بشرط فيكون
عاصيا بترك التصديق ... جمع الجوامع الايمان تصديق ولا يعتبر
الاقرار للتلفظ بالشهادة غير من الفاذ وهل التلفظ شرط او شكر
كاد على اختلاف بين اهل السنة تتمة نحوية ... وفيه كلام طويل
والحاصل في قبول الايمان للنقصان والزيادة ... مفروغ عنه والاجماع
من اهل السنة فمذهب الجمهور وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة
انه يزيد وينقص وذهبت جماعة من اهل السنة والمعتزلة الى انه لا
يزيد ولا ينقص واذا كان شيئا واحدا لم يحتمل الزيادة والنقص
لورود الزيادة في الشرع وقيل ان ايمان الانبياء والملائكة

يزيد وينقص





يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد وينقص وقيل النقصان زيادة
للاعمال لا جعلان ... فيزيد بزيادتها وينقص بنقصانها وعليه
فينتفي الخلاف في المعنى ... وفي الخلاف في اللفظ هل يسمى فعل
الطاعة ايمانا فيزيد وينقص او لا فلا يزيد ولا ينقص والصحيح ان بعض
الايمان يزيد بالعمل كثمرة الاعمال والوضوء والدوام والرسوخ فانه
غير واجب من الايمان واللوح المحفوظ والقلم الكاتب فيه بامر الله تعالى
ما كان وما يكون وهو يكتب الى يوم القيامة على التحقيق من انه يقبل النسخ والاثبات
وما جاء في وصفهما يجب الايمان به كما ورد ونفوض علم حقيقتهما
الى الله تعالى وكذلك الكرسي والعرش والابتسامة اي الجسم العظيم
القدسي اي الملكان المجعولان وهما جسمان عظيمان فوق السماوات
السبع ومن عظمهما ما ورد في الحديث ان السماوات السبع والارضين
وما فيهما في الكرسي كدراهم سبعة في فلاة وانما امحى الكرسي
بالنسبة الى العرش كذلك والاولى تفويض حقيقتهما الله تعالى والملائكة
الكاتبون واقسامهم كما في شرح محمد عليش للرسالة الكراتبون
على العباد اعمالهم في الدنيا والكاتبون من اللوح المحفوظ ما في
صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كل عالم والكاتبون في صحف
الملائكة كتابا يوضع تحت العرش واجب علينا شرعا ايمانا
بكلهم وفرضهم ايمانا اي جزما ويجب الايمان بالجميع
اجمالا وجنيا ملائكة كراما مجملة لكل ما اختصوا او صاحبوا ليظهر
من خير وشر ومباح لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ولقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اي كل منهما رقيب اي حافظ وعتيد اي حاضر خلافا لمن توهم ان
احدهما رقيب والاخر عتيد ولقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم
ملائكة الحديث ولاجماع المسلمين على ذلك وهو من ضروريات



http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0060
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ويجعل الله تعالى لهم علامة اي دليلا على المعنى الذي في الضمير
اي ضمير العبد وهو قلبه ولم يفعله باعضائه ولم يتكلم به بلسانه
فيكشفونه فسئل الله السلامة من المعاصي الظاهرة والباطنة وقيل
يجعل الله لهم علما ظاهرا وقيل لا يكتب ما استتر في القلب لان الله تعالى
هو المطلع عليه كما جاء انتم حجة على عمل العبد وانا الرقيب على ما
في قلبه الحديث قال الثعالبي والخير وقتاده يكتفل جميع
الكلام ونحو الله تعالى غير الحسنات والسيئات وقال عكرمة
يكتفل الخير والشر جميعا والكل من تحمل العبد الظاهر والباطن
الجوارح وما تكتبه الملائكة علم الرب لانه عبده بجميع
الكائنات كما قال لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية وليس يحتاج
الى استحضار او استعانة بمن بل هو سبحانه وتعالى عالم الاسرار
وانه يعلم السر واخفى وما ثبت لله سبحانه وتعالى من اسمائه
فرجعة خلافا للمعتزلة القائلين ان اسماءه تعالى حادثة وانما من
وضع الخلق تعالى الله عن ذلك بل اسماؤه انها المقام الاسماء اي التي يقع
عليها المدح والثنا وظاهر كلامه يوافق مذهب اهل السنة في
ان الاسماء سواء دال منها على صفة الذات او على فعل كالخالق و
هو خلاف مذهب الاشعرية في نفي القدم عن كل اسم دال على فعل وهي
اي الاسماء وعلمها الحسنات كما تدل بالاستقراء من الشرع وهو
الكتاب والسنة والاجماع فتعلمها من طريق التوقيف تعليم الشرع
للاذكار اي لا من طريق القياس وهذا هو الصحيح عند الاشعرية
وذهبت طائفة الى جواز اطلاق كل اسم دال على الكمال
من غير ايهام واما اطلاقها ايهامهم مثل نبيه وعاقل فلا خلاف في
منعه والصحيح امتناع اطلاق اسم لم يرد به الشرع وان كان

عبده كمال

فيه كمال وان ورد به فهل يشترط ورود فعلها كالتواب ويبقى
فيه الخلاف الاصلي والصحيح الثاني انتهى من شرح ابن الاعمش وفي
شرح عمير عليش **تنبيه** اسماؤه صلى الله عليه وسلم
توقيفية بانبا والله صلى الله عليه وسلم بشر فربما تشوهل فيه فسئلت
الذريعة بالانبا واما مقام الالوهية فاجل محترم فقيل فيه بتوقيف
التوقيف ونكير قول المالكية يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم
ولو تاب بخلاف سباب الاله وما قيل من تمثل الشيطان في المنام
بالاله دون النبي صلى الله عليه وسلم وقولنا يجوز تاويل صلى الله
عليه وسلم بجعل اسمه يخلف اسم الاله ما ذا الا لحماية مقام النبوة
ومن ير تبجيله اجاب العلامة الامير انتهى ويطلق الشيء على
الموجود فربما كان واجبا قد يطلق على غيره فالمعروف ليس بشيء
ولا ذات في المذهب المحقق وهو مذهب الاشعرية وبعض
المعتزلة وعليه فوجود الشيء عينه وذاته لا زائد عليه وعلى
القول الثاني فالوجود زائد على الذات وعند من جعله زائدا
المرتبات دون البقاء وهذا الخلاف انما هو في المعروف
الممكن واما الممتنع فحكى الشهاب عمن انه ليس بشيء
وهذه المسئلة مما ينبغي عليه ولا يضر جهله كما قال السبكي
واجمع المسلمون على الاقتداء بهؤلاء الائمة ارباب المذاهب
وائمة الامصار وهم اعلام دار الهجرة ابو عبد الله مالك الاصبحي
انس واهل الاجنة ابو هو بزل الوسع في استنباط الاحكام
الشرعية البرعية الحنفية كل منهم الى نهج الصواب هدى
ك محمد بن ادريس الشافعي والنعمان بن ثابت الكوفي ابي
حنيفة واحمد بن حنبل البغدادي ذي المروءة المنيفة ابي
المرتجعة واسحاق بن راهويه بالشام والليث بن سعد بمصر
ثم نشأ بعدهم هؤلاء ابو ثور وداود بن علي الظاهري على
اصح القولين ومحمد بن جرير الكبري ثم انقرض ما هذا

المذاهب الاربعة اليوم وكلهم على هدى من ربهم
لا على ضلال وبدعة لان اختلافهم في الفروع الظنية لا يوجب
فرقا فيهم لان كل واحد منهم مأجور والمصيب له اجران والمخطئ
له اجر فقال مالك معنى اختلاف امتي فيما ليس في نص الامر
فإن حكمت بشهادة زور لا تعلم زورها صحت وجاز الحكم
اذ حكمت بالشهادة واحكم ان فيما ليس فيه نص اجز الحكم بالقول
لا اجز ابطال الحكم لمن هو له انتهى وحاصل ما في المقام ان الذي
صححه السبكي ونسبه للجمهور ان لله تعالى في كل مسئلة حكما
معينا قبل الاجتهاد وان المصيب له واحد فإن اصيب فاجران والا
فاجر وان الرد للشيخ والفاضي انه ليس لله فيها حكم معين قبل
الاجتهاد بل حكمه تعالى تابع لظن المجتهد صاحب المنهاج
القول بأن حكمه تعالى تابع لظن المجتهد هو الصحيح ولذلك يجوز
تقليد من شئت انتهى وهذا في الفروع الظنية لا القطعيات
والاجماع على أن المصيب فيها واحد وان المخالف للمعلوم في مخطئ
في النار اجتهد او قلد ولا يعذر بما يفعل وما ذكره الحاكم في
هذه الاجوبة ليس من مسائل الاعتقاد وان كان ظاهر كلام
السبكي انه منها وقد وقف الشيخ ابو القاسم سيد الصوفية الجنيد
وكان على مذهب ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهم
اجمعين تدريس وتفريع الله تعالى لجميعهم وانهم لم يخلهم من كتبهم
فهو بعد مستقيمة على وفق السنة المحمدية لا اعوجاج فيها ولا
عدول عن الحق بجملتها بل الحقيقة والشريعة فاصطلاحهم ان
ما يتعلق بالجوارح من العبادات والمعاملات يسمى شريعة وما يتعلق
باصلاح القلوب وتطهيرها من الاوصاف الذميمة كالكبر والحسد و
الحقد والعجب وتحليتها بالحميدة كالتواضع والصبر والحلم والشكر

والخوف

وانحو في والرجاء والشكر ونحوها يسمى حقيقة لا هذا الذي
على من سواهم السبكي وحكى غيره عن بعضهم تسمية الجنيد وانتها خالية من البدع دائرة على التفويض والتبري من النفس
واتباع الكتاب والسنة وكلامه الكلي يوالي الله مشروط عن
التخلق الاعلى المفتقر الى اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والعجمع
عليه ينقسم الى المعلوم بالضرورة وغيره والثاني ينقسم الى مشهور
وخفي وكل واحد من هذين ينقسم الى منطوق وغيره هذا تحصيل ما
للاصوليين من اقسامه فاحفظ الناظم ان فسر من هذه الاقسام
الخمسة ما جزم هنا كابي الاولى اي منكر مشروعية الحكم
الشرعي المجمع عليه المعلوم بالضرورة بحيث يعرفه الخواص و
العوام كحل البيع وحرمة الربا جاحد بكفر فكفرا بلا خلاف كما
قال السبكي وجمع الجوامع وفي منتهى ابن الحاجب ما يوهم
الخلاف وذكر الشيخ حلولو عن المازري في شرح التلقين ما يوافق
هذا ان المنكر من الاركان التي بني الاسلام عليها وهي الصلاة
وأخواتها بالخلاف كابي ان كذب من جاء بها عن الله تعالى للنبي
إنكار لنبوته صلى الله عليه وسلم والمنكر لها كابي و ان
صدقه ولا كمن نازع في وجوبها فقد انكر المعلوم وهو واضح
وما سوى الضعيف من الفقه فلا كفر والا لم هذا مذهب اهل
السنة من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين انتهى من شرح ابن الاعمش
وانتفى اي فصر غرورا بهلاكه في الرفيا بالفتح في
الاخرة بخلوده في العذاب وقتله ان لم يتب للكبرى لا الصغرى
فلا يغسل ولا يصل عليه ولا يدفن بين المسلمين لانه مكذب للشريعة
ولانه مرتد وذلك الجزاء في الشرع اي والقتل جزاء الارتداد
لا حرة ولما كانت الحدود كفارات الاحرار دون ارقائهم

لا يكفر الرد بالاجماع والضمير اشار اليه بقوله كزام استحل اي
جحد المجمع عليه المعلوم من الدين ضرورة مثل شرب الخمر. والكل المبتدء و
الخبر مما هنالك شبيه الامر. بيان الامة ونص عليه الشرع من
الكتاب والسنة فجاحدها كافر على الاصح كما قال السبكي واما
الثلاثة الباقية من الاقسام الخمسة فجاحدها غير كافر وهو منكر
الاجماع المشهور غير المنصوص ومنكر الاجماع الجلي منصوصا وغيره
منصوص على ما جزم به في جمع الجوامع لا كما توهم في المشهور غير
المنصوص انتهى من شرح ابن الاخضر والنص اي ما ثبت من الكتاب
والسنة والمراد في احدهما النص على الموهم بجواز ان النص هو
الظاهر معنى لا يحتمل غيره والاول في الشرع نص في التشبيه فلا يزال
يزل فهو خبر واحد وقعا بكذبه والاول متواتر والتعارض قد يحصل
وهو محال فقطعا او ظاهر خلاف ظاهره غير المعنى الاول بالله تعالى
كالتشبيه بالخلق وقوله ظاهره التشبيه اي ادعاء من التشبيه والخلق على وجوب صرفه عن ظاهره اذ الشرع لا يأتي
بما يكذب العقل ولا ينفي بما يحيله اذ العقل اصل النقل وافكه عن صحة
حمله على المعنى الظاهر منه المصنع الاجماع فانه غير مراد قطعا
بل المراد غير ظاهره التشبيه وماله من التاويل واحد فقط تعين
الحمل عليه وانحصر اي واتضح مراد الله تعالى ورسوله اذ انحصر
في الواحد المثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من
نجوى ثلاثة الاية فاول في تعلق العلم وتعلق الوعي اي الحفظ لا
بالذات ولا تقول اذ لا نسلم هنا انحصاره في الله للخلق بالذات
فقط لاستلزام هذه التسمية والاستقرار في مكان والانحصار وكلها
محال في حقه تعالى فلزوم اوجه المناسبة في التاويل فان لكل مقام

تأويلا يناسبه

تأويلا يناسبه وهو من الظاهر له محامل اي تأويلات متعددة صحيحة يحمل
حمله على كل منها الى أن اي اجتهاد العلماء اختلف فيه على ثلاثة مذاهب
الاول مذهب السلف وليه اشار الناظم بقوله والتفويض الى الله تعالى في تعيين
مراده من تلك المحامل فقال السلف وهم الصحابة والتابعون واتباع التابعين
وقيل هم من قبل الخمسمائة والخلف من بعدهم من بعد تلي به الله عن ظاهره
المستحيل وهذا المذهب هو اسلم المذاهب واحوطها والله بالمراد منها
اي المحامل اعلم اذ تعيين مراد الله من هذه الوجوه الجائزة من غير نقل عن الشرع
تقول على الغيب من غير دليل لما اجاب به كما قال مالك رضي الله عنه اذ سئل
عن شأن الاستواء في قوله تعالى على العرش استوى الاستواء معلوم والكيف
منه مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا ضالا
وأمر باخراجه. والثاني مذهب امام الحرمين واكثر الخلف واليه اشار
بقوله وطار للتاويل قوم عينوا ما يليق حملا راجحا اي صحيحا و
عينوا اي ادعاء من النص الموهم فحملوه عليه رفعا للبس وهو التشبيه
والمكان والجهات اذ فسروا الوجه في قوله تعالى ويبقى وجه ربك وقوله
كل شيء هالك الا وجهه بذات وفسروا اليد في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
ايديهم بقدرة وفي الاعلام ايدرا اي اعلام الحرمين وقوله سبحانه وتعالى
مرفي السماء معناه عندهم بالعلم والنهي وجب سلطان اي حكم تعالى
فيه ان العلم والنهي والحكم راجعة للكلام وهو يشير في الشعراء كالزان
اللذان يقال المراد بهما الماموربه والمنهي عنه والمحكوم به واللذي
مرفي السماء ملائكته وكواكبه وقس على هذا جميع ما اشتبه اي اشكل
ظاهره في الذكر اي القرآن والحديث كقوله ينزل ربنا الحديث وقوله في
حديث الشفاعة فيأتيهم الله في صورته وقوله ان الله تعالى يجعل الشعاع
على اصبع والارض على اصبع الحديث وفي حديث جهنم يضع قدمه عليها

وغيره لهما هو كثير وقد ذكرنا لهم نبذة في التأويل واعلم ان لكل مقام تأويلا
يناسبه فان الوجه مثلا يؤول بالذات في كل موضع فانه يؤول بالقبلة
في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وبالرضا والثواب في قوله يريدون
وجهه وشرح الناظم المذهب الثالث للشيخ ابي الحسن الاشعري والامام
ابي حنيفة انها صفات تليق بجلاله لا نعلم كنهها سمعية اي تثبت بالسمع
من الشرع لا بالعقل ومثل الوفاق عليه الناظم للشيخ في الكبرى وذهب في
الوسطى الى ان الاقوال في الجملة ثلاثة للسلف وامام الحرمين والشيخ والله اعلم
والذي ما مشى عليه في الكبرى ... وفي نقلهما وعزوها اختلاف كثير يكون
الكلام فيه ولها امارات ان بيانها اكثر وهذا انما يعلم عليها بالعقل وهذا
أن ما علم بوصف بالعسر وهذا اكثر كالعزة والثقل العلم العروان والنار والبرد
وللحكم كالقبلة والنقل وهي اي العسر بالاضافة للكبائر
من غير شيء لعل الصغائر انما تعسر به كبائر والمراد من عليها
بحسب تعرف زمانه وهذا فيه الاتيان بصغائر كثيرة في زمن واحد فانه
في شرح الوسطى وتعسر كبائر ايضا والمتاون بها اي الاستخفاف وعزم
الميل اليها وبالجرح والتعديل اختيارها وبضرورها من عالم يقتدى به
ولزلة العالم العالم من يقتدى به الجاهل تنبيها لجعل
مجهورة من عالم الكبائر في الكتاب قال ان اجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم الزلة والعثور من الذنب منه تعلق بتنبيه
المذنب ولو ارجاء رحمة لذلك الخلوتي وقد قال ووسعت
كل شيء الآية ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون لا ييأس من رحمة الله الا
القوم الكافرون وحكايات الراجين مشهورة والله لا يجوز ان يقنط به
وبالجملة المتعين انه لا يقطع لمن مات على الشرك ويقع الرجاء لمن اشاء
في انه والمخبرة عدم المواخذة بالذنب فانه قد يقع من نوم

الغفلة

الغفلة هذا مذهب اهل السنة خلافا للمرجئة حيث قالوا الزنى
كلها صغائر ولا تضر مع تكبيرة الاحرام على الاسلام وخلافا للخوارج حيث ذهبوا
الى انها كلها كبائر وان كل كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب الى انها كلها كبائر
نظرا الى عظمة من عصي بها ولا نكفر بكبيرة من تكبيرة الا بما هو كفر فيها كالسجود للصنم
ورمي المصحف في القاذورات وسب الله او النبي او الملك ونحو ذلك وخلافا للمعتزلة
حيث قالوا كل كبيرة محبطة للعمل وفي تكفيرها له منزلة بين المنزلتين لا يسمى
مؤمنا ولا كافرا وانما يقال له فاسق وهذا مذهبهم بناء على تخليد العصاة
وهذا ناقض لما تواتر من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك العمى والقيام لليل والنهار وصوم رمضان والصلاة في اوقاتها
القيام برضاء الله تعالى وغير ذلك من انواع الطاعات وهو عام على الخصوص
بالصغائر بحمل الوجوب المعرف للخصوص الذي جاءت عنه صلى الله عليه وسلم
ايضا بان الكبائر لا يعصوها الا التوبة او عفو الله وفي شرح ابن الاعمش
قال العلماء وهذا فيمن له كبائر وصغائر اما اذا كانت كبائر والصغيرة
فإنه يرجى بفضل الله ان يغفر من الكبائر واما من لا صغيرة له ولا كبيرة وكل
عمله درجات له وفي وكبيرة عليه التوبة ... سنا وهي لغة طائفة
الرجوع وشرعا ما جمع اركانا ثلاثة أولها الاقلاع عنها
ومنه رد المظالم الفارضة بعينها واما المترتبة في الذمة فتصح التوبة
مع عزم رد بعوضها عند الجمهور قرض بالكتاب والسنة والاجماع
بفور اي عقيب الذنب سرعة بحيث لو اخر بحكمة لتتابع الذنب كتتابع
الحر في بيوت الفلكي في علم الحساب وقيل عليه ذنب واجر والله في
شرح التحرير وقائلها الندم على فعل المعصية من اجل انها معصية
لا من اجل انها اضرت ببدنه او جاهه او غير ذلك وهل الاصر من تحريره كلما
ذكر الذنب او الا ان يذكر على وجه الشهوة والمحبة قولان

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0064
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

وقد الثها العزم ان لا يعود في المستقبل وهل هو شرط في التوبة او لازم للتوبة وان عاد فهل تنتفي او لا وهو المشهور الجزائري واذا بليت بذنب بعد صحتها لم تنتفي الخ ويجب عليه اخفاء التوبة اي الذنب المتوب منه وهو ذكر من التوبة كلام اذا تصح التوبة من الذنب مع الاصرار عليه واما غيره فتصح عند الجمهور من الذنب مع الاصرار على غيره وتصح التوبة من المعاصي كلها على وجه الاجمال وان لم تفصيلها خلافا لبعض المعتزلة واما الباسور بالاعتقاد فلا تقبل منه توبته ولا اعمال من طاعة سوى التوبة منه لان البدعة تحبط العمل كالكفر ومفهومه قبول العمل مع العصيان بالجوارح وهو كذلك بالنظر لاهل السنة وما ورد مما يوهم خلاف ذلك يقول بانه لو نظر فيه حكيم العدل على عمله لافرسفت الاراذل ان يغفر له حكيم الفضل لاحكيم العدل ذكره ابن الشاك في شرح فروع الفراهي وفي قبولها اي التوبة للعمل الحادث اذا تردت فيها الشروط هل تقبل كفعا وهو كالمفرد الحكيم وشهره يوسف بن عمر ز ايا او تقبل خلفا قاله السنوسي وهو ظاهر فعل السلف الصالح في كفرهم وانهم ان الله تعالى في قبولها احتمالا بابا البخاري ومعنى كون القبول خلفيا اي في حق كل مرتد مع الفتح بحمله في الجملة وجه خلف سلوة اي ظاهر واما الكافر وقد اختلف في قبول توبتهم نفس اسلامهم دون النزع على ما سلف لهم من الكفر وهو قول كثير من الائمة او لا بد من النزع وهو قول امام الحرمين وتوبته مقبولة فعلا بالاجماع ولقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله وعلى قبول توبة الكافر اذا بلغ الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها المغربي الفيرابضا يجري في توبة المرتد

على مذهب الجمهور وفي شرح عمر عليش لا فرق بين عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي واما الماتريدية فتصح عندهم من المؤمن حالها ولا تصح من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب الماتريدية وهو بعيد على كل حال انتهى والنفس اي الذات العاقلة ولو حسب المثال فيدخل الصغير والمجنون وتخرج البهيمة والعقل كذا المال المباح تملكه شرعا وجب صون اي حفظ لها والعرض ايضا بكسر العين المهملة وسكون الراء وهو موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتباري تقويه الافعال الحميدة وتزريه الافعال الشنيعة والنسب والدين والمراد بحفظه صيانته عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فلم تكن ملة ولا شريعة الا وجب فيما حفظ هذه الستة من غير نسخ لها ولم تخل من الشرائع في شرع قتل النفس بغير حق شرعي ورتب عليه زاجر اذ نيويا اي العقاب واخرويا قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية وحتم الاسكار ورتب عليه الحد وحتم الغصب والسرقة والخيانة ونحوها ورتب الخرج والحرابة والتعزير والقذف والخيانة ورتب الحرابة والعذاب في الاخرة وحتم الى نار ورتب الحرابة والعذاب في الاخرة وحفظ الدين شرع قتال الحربيين وغيرهم كالمرتدين واحكامها في الترتيب الدين ثم النفس ثم العقل ثم النسب ثم المال ثم العرض وقيل هما في رتبة وقيل بتقديم العرض وصحح الشيخ في شرح الصغير تقديم المال والاطلاق في حفظ الدين اخروية فقط وفي سوى العقل دنيوية فقط وجمعتها في العقل والعرض حفيفة عند اهل السنة ما يحد المتصف مكلفا حلالا كان او حراما ملكا او غيره هذا الز

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0065
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

قوله رحمه الله مذهب اهل السنة في تقسيم الرزق كما قاله الامام
الحرمين في الارشاد وليس مقصورا على الحلال خلافا للمعتزلة
تقسيم هم الرزق بالملك واعتنى وان الحرام يلزم العبد على اكله ويعاقب
لكونه فيجا والقبيح لا يصدر عن الله وجوابهم ان الفعل لذاته لا يوصف
بشكر ولا بقبح ومعنى قبحه تعلق العقاب عليه لاغير ووجهه
ايضا تقسيم هم الرزق بالحلال اي الملك يأبى بالاستقراء فانهم
الزموا ان يكون ملكه تعالى رزقا وان لا يكون للبهائم رزقا اذ لا
ملك لها وان يكون من اكل الحرام كمن لم يرزق وذلك باطل
لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والغلب للانسان
الغائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة الصلاة والخطبة
على جميع الامة بالشكر المحمودة لاهل السنة وهي
الاسلام والعدالة والذكورة والحرية والبلوغ والعقل
والاجتهاد في اصول الدين وفروعه والشجاعة والسياسة بالرأي
والتدبير والقدرة على تنفيذ الامور وحكمه وان يكون في شيا قرشي
كما في على المسلمين بشرح لا يعقل خلافا للقوم من المعتزلة كما يجاء
وغيرهم حيث ذهبوا الى انه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة
من التحسين والتقبيح العقليان وانما وجب بالشرع
لان الشرع امر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش
وذلك لا يتم الا بامام يرجع اليه في الامور فإن الامام تتعلق به
مصالح الدنيا والاخرة بالخبر المنوه نعت لشرع والسمح
معروف بالكتاب والسنة والاجماع على الاصيل اي كل مسلم
لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم
العلماء والامراء لامرهم في ما سوى التحليل اذ جاء في الحديث

الطاعة

فرض الله رحمه الله - مذهب اهل السنة في تقسيم الرزق كما قاله الامام
الحرمين في الارشاد وليس مقصورا على الحلال خلافا للمعتزلة
تقسيم هم الرزق بالملك واعتنى وان الحرام يلزم العبد على اكله ويعاقب
لكونه فيجا والقبيح لا يصدر عن الله وجوابهم ان الفعل لذاته لا يوصف
بشكر ولا بقبح ومعنى قبحه تعلق العقاب عليه لاغير ووجهه
ايضا تقسيم هم الرزق بالحلال اي الملك يأبى بالاستقراء فانهم
الزموا ان يكون ملكه تعالى رزقا وان لا يكون للبهائم رزقا اذ لا
ملك لها وان يكون من اكل الحرام كمن لم يرزق وذلك باطل
لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والغلب للانسان
الغائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة الصلاة والخطبة
على جميع الامة بالشكر المحمودة لاهل السنة وهي
الاسلام والعدالة والذكورة والحرية والبلوغ والعقل
والاجتهاد في اصول الدين وفروعه والشجاعة والسياسة بالرأي
والتدبير والقدرة على تنفيذ الامور وحكمه وان يكون في شيا قرشي
كما في على المسلمين بشرح لا يعقل خلافا للقوم من المعتزلة كما يجاء
وغيرهم حيث ذهبوا الى انه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة
من التحسين والتقبيح العقليان وانما وجب بالشرع
لان الشرع امر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش
وذلك لا يتم الا بامام يرجع اليه في الامور فإن الامام تتعلق به
مصالح الدنيا والاخرة بالخبر المنوه نعت لشرع والسمح
معروف بالكتاب والسنة والاجماع على الاصيل اي كل مسلم
لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم
العلماء والامراء لامرهم في ما سوى التحليل اذ جاء في الحديث

في الوالدين وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وفي ما عداه لا فلو فيه ما امراه به ولا يجوز له ان كره عليه
بعزله عملا فسقوا وجوبا اي فجر بالحمار الكبابي
وهذا هو الصحيح وهو مذهب معظم اهل السنة واما قبلها فلا تجوز
توليته عمم مصنف بالعدالة بالاجماع ولا يجوز الخروج عليه اي
عزله ولا يعزل الا ان كفر فيجب عزله وخلعه وحاصل المعنى ان الملك
والخلافة للاسلام هو سفك فيما حقن قال تعالى ولا يحبس الحكم
السمع انا باهله والانبيا عليهم الصلاة والسلام افضل الخلق
بعد الملائكة عليهم الصلاة والسلام يتلون الانبياء في فضل
على الملائكة جمع اريكة وهي الفية عليها ستر ولعل
المراد الدرجات في الفضل فالجملة صفة للملائكة والله اعلم
وهذا قول الاشعري واكثر اصحابه واستدلوا بانه تعالى
قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العلمين وبانه تعالى
أشجر آدم صلائكته وفي الانبياء من هو افضل منه وبان التفوس
البشرية ناقصة الى الشهوات فمن اقتضاها عباده فارت الملائكة
وبان اهل الموقف انما يستشفعون بالانبياء لا الملائكة انتهى
مرشح مجيء عليش وقيل بالعكس وهو ان الملائكة افضل من
الانبياء وهو قول جماعة من اهل السنة وجماعة من المعتزلة
المحتجة واما اختيار الامام في المعالم وبعض كالنسفي
وغيره من متكلمي الماتريدية بضلالة فاي تعجيل
له فراضلا اي جعله اضلال الاعتقاد ات ان رسل البشر افضل
من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عوام المسلمين وعوام

المسلمين افضل من سواد الملائكة و بعض اهل السنة اختار الوقف
لان الدليل قطعي على تعيين ذلك والحجة المذكورة في الكلام في خنثى
المشكل حتى لو لقي الله ربه ولم تتكدر صحيفته بمسئلة التفضيل
ما اثم ولا يدخله تفضيله صلى الله عليه وسلم وانه عفيرة و هذا
الخلاف المذكور انما هو في حي بعينه محمد صلى الله عليه وسلم و اما هو فهو
اتفاقا اجماعا ان المتقي افضل خلق الله واتقى انقى حتى
كادت افضليته صلى الله عليه وسلم معلومة من الدين بالضرورة فلا
تفتقر لشرح دليل قاله السنوسي وما نحى الزمخشري في تفسيره
المسمى بالكشاف في تفسير سورة التكوير من تفضيل جبريل
عليه السلام عليه اي الله عليه وسلم عند قوله تعالى انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين ثم امين فجعل هذه كلها
اوصافا لجبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون حتى نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم ليس بمجنون فان سمح الله له وناهيك بهذا دليلا على
جلالة مكانة جبريل وفضله على الملائكة وفيما ينفعه في هذه المسئلة
افضل الانبياء صلى الله عليه وسلم اذا اوازنت بين الزمخشري جبريل في
بينهما وفاحكمت بين قوله بين قوله انه لقول رسول كريم الخ وبين
قوله وما صاحبكم بمجنون هذا نصه فانت تراه يشير الى تفضيل
جبريل عليه السلام وذلك خلاف اجماع و التنوير اي المسلمين
على انه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق فاحذر ان تغتر بمفتر
سمعته اي لا يجوز ذكره الا على وجه ابطاله ورده واتبع السنة
والجماعة وفضل المخلوق على الخالق و استثناء
بشيء مكروه لا ملك بالاجماع وحكاه الحكيم واحد من المفسرين والمتأخرين

وقرقال

ان تكون

وقرقال صاحب التخميس فكعنا بالاجماع على ان مثله مرى الرؤى
لم يخلو ولا هو يخلو و قال البوصيري فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم و انما الخلاف هل يسوغ تعيين المفضول عملا
بما هو المتعقد ولا يسوغ صونا للدين كما في الزهر للسيوطي ما زيادة
لشرح تأويل الحبر و في الزهر ايضا و نقل بعضهم الاجماع على ان افضل
الخلق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل ثم بعده له موسى
وعيسى ونوح فما ان بعضهم لم يقف على نقل بعضهم افضل وايد بقرائن
في ذهني بعضها موسى من عيسى انتهى تنبيه يجب الايمان
بجميع الانبياء والملائكة اجمالا ويجب الايمان بالخمسة والعشرين
التي ذكرت في القرآن بالتفصيل ومعنى الايمان بهم تفصيلا انه لو
عرض عليه واحد منهم أفي نحو ذلك ورسله لاعتقد اسمائهم ويجب
الايمان تفصيلا بجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل ورضوان ومالك
ورقيب وعتيد ومنكر ونكير واحد من الخمسة والعشرين نبيا ووزيرا من
الملائكة المذكورين فهو واجب وان كان العامي لا يحكم عليه بالكفر الا بعد
تعليمه واقامة و تكفي فيه بكفي منكرهما لانه اختلف في اصل السؤال
انتفى من شرح محمد علش و يجب اعتقاد ان افضل الامة خلف الغرر
اي الشريفة التي هي افضل الامم كلها لقوله تعالى كنتم خير
امة الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية اصابه من شرح
الحرزي في قوله تعالى لم نخرج له ضرر و يحتمل انه اراد شوك الضرر
اذ جاء في القرآن ما يدل لهم على الفضل على غيرهم كذا
بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
الاية فمن رضي عنه لا يسخط عليه ابدا وقوله والسابقون

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0067
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الاولون [illegible] الاية وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الاية وكم احاديث عليهم شيء وتنتفي فضلهم وليس مناقبهم كقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني اي الزمن رأوني وآمنوا بي لا الذين ينقطع الرؤية لكن هم وقوله اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وسببه ان رجلا اتى من وجهه الى حي وانسقى الخلاء فاقال ابو بكر يكون حيا نه لقوله تعالى فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وعمر بأربعين سنة لقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر اي وادم وذلك اربعون سنة وعثمان سنة لقوله تعالى ثم اكلها كل حين وعلي يوما وليلة لقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون فقال لهم عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ثم اختلاف بقوى على وقوله اصحابي لو انفق احدكم مثل احدهما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قيل تعالى ورضي عنهم كلهم من كل ما نسبوا وقفاهم لما نالوا من صحبة حبيبه المخلص صلى الله عليه وسلم ان يعرض عليه بعده ثم يليهم في الفضل تابع لهم في الايمان والاسلام بادلة اخر اي النور المعنوي وهم الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبوه وتعلموا منهم تابع التابع فرأوا حسنا كما تقدم في حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن هو الجيل والاول الصحابة حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا وقيل المراد بالقرن اهل العصر واختلف في تحديده والاصح انه ثمانون سنة هذا فضيلة مخصوصة على هذه الاعصار الثلاثة وهو منهم المعترف او متى تبتة الى يوم القيامة والخلفاء الراشدون اي المهديون للاحناف

اصحابي

والاسلام

والاسلام اما وتقدمه هم ايضا افضل الصحابة الذين كانوا حاضرين صلى الله عليه وسلم وترتيب الفضل فيما بينهم على ترتيب خلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجات وذلك لا يدرك بالقياس واختلف القائلون بالتفضيل بين الصحابة فقيل فاطمة والبه مال الاشعري وقال القاضي لكنه لان المسئلة اجتهادية ولو ترك احد القولين فيما لا يأثم وقيل في البضع بينهم اغنى وفي نسخة وهو بدل اغنى وترتيب ابا بكر الصديق رضي الله عنه ولي الخلافة باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته سنتين قيل وثلاثة اشهر وقيل وسنة كسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن معه وعمر الفاروق لقب الشيخ بن الخطاب رضي الله عنه ولي ابا بكر استخلفه ابو بكر ومدة خلافته عشرة اعوام وكسن توفي وسنه كسن ابي بكر ودفن معهما في بيت عائشة رضي الله عنها بالجمع وعثمان اي الغارق عثمان بن عفان رضي الله عنه ولي الخلافة باجماع الصحابة ومدة خلافته اثنا عشر سنة ثلاثة عشر ثم قتل ودفن بالبقيع واختلف الخلفاء بالحصر على ترتيب الخلافة علي كرم الله وجهه رضي الله عنه ولي الخلافة باجماع الصحابة ومدة خلافته خمس سنين اربعة اعوام وقيل خمسة توفي بالكوفة قتله عبد الرحمن بن ملجم وهو في محراب مسجدها وفراش النبي صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكا عضوضا ولهذا قال معاوية بعد انقضاء الثلاثين انا اول الملوك وهذا رعاية الوفق فيما بين عثمان وعلى وزوج البتول سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة بضعة بفتح الباء الموحدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي قطعة منه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني تعال اي ادركه بالسبكي

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0068
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اقصى السؤال من شرف الدنيا
والاخرة لانه بعد هؤلاء في الفضل بقية العشرة الذين بشرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانهم من اهل الجنة وهم طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه والزبير بن العوام رضي الله عنه ذكي اي فاتح التشرية
الرابعة الكلية كناية عن جميل اوصافه وحميد سيرته لانه حواري النبي
صلى الله عليه وسلم وابن عمته وزوج اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة ام
المومنين رضي الله عن الجميع و ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة عامر
رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه [illegible] اي [illegible]
اي [illegible] مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ذي
العلا اي الشرف رضي الله تعالى عنهم واما ثنا على جميعهم فاهل غزوة
بدر من المهاجرين والانصار ولا فرق بين من استشهد منهم فيها وهم اربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وبين من لم يستشهد ثم
اهل غزوة احد ولا فرق بين من استشهد فيها وهم سبعون وبين من لم يستشهد
فاهل بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة واضافة بيعة للرضوان من اضافة السبب الى
المسبب من بعد اي بعد اهل احد اعدد والسابقون الى الاسلام الاولون
من المهاجرين والانصار جاء بعضهم في القران والحديث واختلف من العلماء
في المراد بهم على ثلاثة اقوال فبعضهم [illegible] بالعلم فمن
على اي ثبت يقولهم من صلى القبلتين الكعبة والمسجد الاقصى وقيل هم
من شهد بدرا وقيل هم اهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم واما ثنا على جميعهم
والصحب كلهم عدول جميعهم اي افاضل قال الشيخ حلولو في شرح جمع
الجوامع قد دلت القواطع الشرعية على عدالتهم وفضلهم ولا تعديل فوق
تعديل الله ورسوله فمن نسب وجها منهم الى الجور او ابتداعهم

لهم رضاة

لهم رضاة الله تعالى ومرضاة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى ما
ذكره الله في كتابه العزيز واخبر به الرسول [illegible] ولا يشك انهم
حازوا الفضيلة والعدالة من كل وجه لان من احاط بالسنة اصله
النجب [illegible] واستشكل الباء فوقف عليه بنقل حركة الهمزة الى الباء وابدلت
الهمزة ياء للروي على احد ما [illegible] صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهم
نجوم اي كالنجوم في التشري من اقتدى بهم الى معالم الهدى فمن جمع مقلم
وهو العلم المشهور اهتدى لان الدنيا كلها والصحابة والعلماء
نجومها والاخرة لانها [illegible] فكما ان النجوم يهتدى بها فكذلك الصحابة
والعلماء يهتدى بهم نحو [illegible] وسبل النجاة فلا تخض فيما من الامر
اختلفوا فيه اي وقع من المشاجرة لانه يجب الامساك عنه
واحذر ان تخض فيه الغلط بان تنسب الى واحد منهم غير الحق
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والتمس احسن
المخارج اي التاويلات لهم فاذا كان العالم منا اذا زل وجب
له التاويل حتى لا يضاف به الكفر فالصحابة الذين هم افضل الخلق
اولى بذلك وما وقع بينهم من الحروب محمول عند اهل الحق على ان
كلا منهم مجتهد في تغيير الحق ولا اثم على مجتهد مطلقا وان اخطا
جمهورا [illegible] لان عليا كرم الله وجهه طلب انعقاد البيعة [illegible]
الحدود ولا يستطيع امر الناس الا الامام وطلب معاوية القصاص
من القتلة فقتلوا عثمان فوقع ما وقع ولا كراهة اهل الحق على ان عليا
اجتهد واصاب فله اجران ومعاوية اجتهد واخطا فله اجر ولا
تناقض بين الامساك عنهم والتاويل لهم لان الاول واجب في حق
العامة والثاني في حق العلماء اذ قصد البيان وازالة الاشكال
وان اجتهاد ذو مهارة [illegible] مراتب متباينة وكلها حق وصواب
ولا تخض اي لا تسمع ولا تصغ لمن ابى الكرامة للاولياء ومن

من المعتزلة وغيرهم فالوليا تتلبس بالمجزة والجواب المعجزة معنى ونسبة
بدعوى الرسالة والنبوة لا بمجرد الخصوصية معجزات لمتبوعهم
كما قال البوصيري والكرامات منهم معجزات له حازها من تراث الماوليا
وهو امر خارق للعادة لا يدعي على يد عبر خاص الفلاح ملتزم لمتابعة
نبي خلق بشريعته محبوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها
او لم يعلم واجتنب مواقعه اي مقصود له لان اهل السنة اثبتوا الكرامة
للاولياء ونص عليها الكتاب العزيز في قصة اصحاب الكهف وعيسى عليها
السلام وهل تعم جميع الخوارق الاولياء ون والبر وما قال الدليل
على امتناعه كالاتيان بمثل القرآن اولا والصحيح الاول ونزه القرآن
ان تقول اخلقه واستوخ المعقول اي استوخ الدليل العقلي
الوا على ان القرآن ليس بمخلوق ولا تركن الحشوية الذين يعتقدون
قدم الحروف والاصوات لانه وصف الله جل عن الاتصاف بمخلوق
وكل وصف لله تعالى فهو قديم اي غير مخلوق والقرآن قديم اي غير
مخلوق وهو المكتوب والمقروء المتلو على محمد صلى الله عليه و
وسلم الصحيح المفهوم عليه منه اي دال على الوصف القائم بذات العلي
ولكلام القرآن عليه مرادف الخلاق اسم المدلول على الوالقرآن لفظ
الفاظ بالذات العلي من كلامه هو المتلو والمقروء والمكتوب
والمحفوظ والمدلول عليه ما عرفت يعول اي لا يتغير قدمه
ولا يتوقف عنه لوجوب قدم وجود الخارجي لان كل ما ثبت قدمه
استحال تغيره وعدمه والحروف المكتوبة والصوت كذا التلاوة
السمع عنان والحفظ في الصدور محدثة مخلوقة لوجوب حدوث
وجوده الاخرى الثلاث وهي ذاتها وصفاتها وكمالاته تعالى
المحسوس وتقاضي فرض وربات العقول والحاصل ان القرآن يطلق
على ثلاثة معان الاول كلامه تعالى المتعلق بذاته والثاني المعنى

المنزل

الصفحة على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والثالث واحدا
فالاول يستحيل عليه الخلو عقلا والثاني يوم الخلاء والخلو فيه
عليه شرعا عقلا والثالث يجوز الخلاء والخلو فيه عليه شرعا عند
المحققين ومنهم الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وبالجملة فالاختلافات
اللفظية تابعة للتغاير من حيث اختلافهما ومعانيها تابعة للتغاير من حيث
المعنى عليها فالامر فيهما على ما يليق لان الالفاظ غير متبوعة مطلقا
حتى يفتح لكاهن وافواح العفو والالتزام كرضا وتبع انتهى من شرح
الكبرى بخ واحذر اقاويل ذوي الاهواء والابتداع من القرآن مخلوق
فانها مراض ولا دواء اعضل الادواء للقلب جمع داء وهو العلة والمرض
واسلك سبيل من يرى السنة الغراء البيضاء ماحوذ من غرة الفرس فنورها
بياض بعد الجبهة اي بصيرة العاقل ولا تخشى الاعلى من اعمى الله قلبه
بهواه وابتدع والشر مقرون بالابتداع للامور ليس لها اصل في
الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع والخير مقرون بالاتباع
للكتاب والسنة والاجماع واتباع السلف الصالح وهم الصحابة
والتابعون واتباع التابعين ثلاث لو كتبن على خط لوسعهن و
فيهن خير الدنيا والاخرة اتبع لا تبتدع اشرع لا تتبدع انتفع
لا تتبع واعمل بما تعبد به الاجور في الدار الاخرة اي عمل
الا نعمان راشد فاله يجب عليه ان يشتغل في كافة العلوم ولا يجتنب
المعاصي كلها وحاذر الفحشاء والفجور متى اراد وكذا البواطن
وهو كل ما حرم الله تعالى وحاذر التجبر وهو رؤية النفس وعملها
مع نسيان نعمة الله تعالى عليه بذلك وهو اصل الكبر وهو مرض خفي
مهلك للعباد لانه يقع بعد اجتناب الرياء فانه يقع صعبا وحاذر
الخيمة وهي ذكر الانسان ما يكره في غيبته فان لم يذكر ذلك فيه بهتان
بهتان وفروعه انما تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والتعريض
بها والتصريح سواء ولا فرق بين ان يذكر نقصا في ثوبه او دابته او دار

وهي محرمة بالكتاب والسنة والاجماع وهي كبيرة وعامل عذاب القبر
منها وحاضر الرياء وهو العمل لغير الله تعالى لغرض تعليم الناس
او جلب النفع او دفع الشر ونحوها وهو الشرك الاصغر وهو مبطل للعمل
وهذا اذا كان الباعث له على العمل هو الرياء ولا يجوز له حينئذ ابتداء العمل
لانه معصية اخرى واما ان عرض على العمل ثم يعرض له الرياء فليتم العمل ولينظر هل
في دفع ذلك العارض هم وهذا من غلب الخواطر على العالم اذا الغيبة والعجب
والرياء والكبر والحسد والبخل والجبن واحتقار الناس ونحو ذلك
وهما متقاربان فالكبر بكسر الباء اخفاؤه وغمط الناس ازدراؤهم واحتقارهم قال
تعالى حكاية لقول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
وقال الزمخشري في شرح المفصل حقيقة الكبر رؤية منهوض النفس على شيء من مخلوقات الله ولو كلبا او خنزيرا ولا
شك ان رؤية نفسه افضل من غيره من سائر المخلوقات لزاعمه انه متكبر لان
الاجسام لا تتفاضل لذاتها وانما تفاضلها بتفضيل الله تعالى اياها الى
ان قال في خاتمته وهو اعظم العيوب لانه فادح في الدين والاعتقاد اذ ربما جر الى
الكفر كما وقع لابليس ورب ما يخاف على صاحبه سوء الخاتمة بسلب الايمان
عند الموت والعياذ بالله وغيره من الافات كالرياء والسمعة والعجب فادح
في العمل مبطل له مع بقاء اصل الايمان المنهي عنه وامر بمعروف وهو
ما عرف من الشرع انه أمر به او برسوله واجبا كان او مندوبا وغير منكر
وهو ما ينكره الشرع مما نهى الله عنه او رسوله من حاكان او مكروها
لاكر اول القسمين وجوبا والثاني استحبابا وبجواز اللام بالمعروف و
النهي عن المنكر شرط ان يكون الناهي والآمر عالما بالمعروف و
المنكر ليلا يحكم الامر وان لا يجوز ان مفسدة انكر كمنكر اعظم من الذي
نهي عنه وان يعلم او يغلب على ظنه قبول ذلك منه ويشترط في المنكر
الواجب تغييره ان يكون فيما علم تحريمه او ضعف مدرك القائل بجوازه
وعليه انهى حنفي من شرح التحرير واما المختلف فيه فلا ينكر على من تكبه



ان علم انه يعتقد تحليله بتقليد القائل بحل ذلك مالكي بمعنى
في ثوبه مقلدا للشافعي في كحمارته بشم كحمار وجه قبله عند
قيامه بالوجوب بتغليظ الكلام والشتم دون ما يوجب الحد
قال في فتح المبين السب ان ام البتة وهذا من الكبائر على الجميع
الناس وان لم يقر وليعزر بقلبه على التحريم لا على الكبائر واضح
لله تعالى بالايمان والاسلام ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالايمان به
والتحمد بسنته وللقرآن بتعظيمه والعمل به ولولي الامر بطاعته
في غير معصية وامر بالمعروف ونهيه عن المنكر ولعامة المسلمين
بدعائهم على صلاحهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولجميع
الدين النصيحة ونية اي ايقاظ الغافل او مكرى ذوو الغفلة
وابراز بفعله الامارة بالسوء بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
انتهى عن غيرهما طالبا لتسلم والوعيد الذي تضمنه قوله أنا مروا
الناس بالبر وتنسون أنفسكم الاية واجتنب من التقوى اي طاعة الله
تعالى ورسوله بامتثال ما مورا به واجتنابه منهيا عنه جميعا
زيها اي هيئتها وسمتها بحيث لا يعارف تقوى الله في جميع
حالاتها وجميع ثوبها ليكون ذلك كله في طاعة الله بنية
خالصة وافضح ذوي الجميل عن الاعتزال او الشهوات وول صل
بالصحبة والمحبة والخلوة والجالسة وغيرها من عدن عن الشهوات
للاعتزال الزجر المعنوي والا فواجب كما قال تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وكحديث خير الامور اوسطها اذ صحبة اهل الخير
مودية اليه وصحبة اهل الشر مودية اليه فان الطبع يسرق من
القبح كما قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل ولقال صاحب الحكم لا تصحب من لا ينهضك
حاله ولا يدلك على الله مقاله اذ ربما كفت حسن اذا راك

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0071
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

فأراد الإحسان من نفسه صبغة من هو أشد منه حالا فقال
احمر حتى ليس انبع للقلب من مخالفة الطبائع والنكل الى أفعالهم
ولا مثل الواحد آحاد الجمع بعد خمسة ولا مثل الجبل في الشريعة
كجبل له أهل الأهواء فإن له كله حرام الا ما أحيف كخمر البلاد حل
على الجمع بناء على الشبه يجب على القادر على الشكوى ورد الشبه
أبو هو هي الماء والجبال فتراد فإن الشاة لي الماء خمر
الجمع خمر والجبال مناخي أهل البدع وانما منع الجبال مع
أهل البدع لأنه يؤدي الى البشر معهم والتقرب الصحابة وإيقاع
الشبهة في القلب فقال علي رضي الله عنه ان هذا الجبال
ليس من الدين في شيء الا اذا كان لا كخمار الجمع وان التغنت والغناء
يجوز والمزاكة الجارية ولا بأس بها تجنب اضرب ابا عذرا
اللسان من الجوارح والاعتراف بوجع الصوت وخفضه وعسى
اذا صفا والد الولد صاحبه وأن يجعل الكلام مطابقة الاخبار
يثبت على الدعوى ان كان صحيحا وأن يجري على السؤال ان كان باطلا
والاحتراز من التغنت والتعصب والتحدي واللجاج ونحوه لذلك
كتاب الله أسمى ايا ارفع مكتفى به عن غيره وافوى في تبيين
مصالح الدنيا والآخرة فحوى هذا الخبر بمعنى ان التحكم والنجاة
من النار في اتباع القرآن العزيز لقوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون
القول الآية وفي اتباع ما سبق اي شرع الرسول المنتهى اي المنتج
لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وغيرها من الآيات وفي
اتباع ما عليه أجمع الأعلام اي المشهورون من علماء المسلمين
من الصحابة ومن بعدهم من العلماء لان اتباعهم في أقوالهم وأفعالهم
وفيما تأولوه واستنبطوه من اجتهادهم واجب لعصمتهم
بقوله صلى الله عليه وسلم امتي لا تجتمع على الضلال شبه تتم لشيء نسم

يا فضل

وعسى



والجهل بالاعلام مع علم الجهل الى بعد حال كونهم هم تركت فيهم
الاحلام اي الحمرت والعقلات المذمومة بعقولهم وأي العباد عند الله
من لم يكن في عيشة حياته بالله اي لم يكن باللاعب المتشاغل بأعراض
الدنيا بل لازم الجد في طاعة الله تعالى والخشية له في جميع امور كما قال
تعالى ان اكرمكم عند الله أتقاكم وفي اتباع الصالح المراد وهم الصحابة
والتابعون وأتباع التابعين وسبيله اي كيفية سبب الامر من الضلال
والخيال من الفاسد ومن كل مكروه وفي جعل الختام لهذا النظم بالكلام
على كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله تفاؤلا لنا
وللناظر في هذا النظم بنيل رتبة السعداء في الدنيا بالموت على
الايمان وفي الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجه الله تعالى لقوله صلى الله
عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله فر: تحقق جملتها اي جميعها كجميع
ما يعتقد في حق ربنا عز وجل وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
لان تفسير لا اله الا الله محمد رسول الله العفو ان ما هو باعتبار لبعضنا
بالنسبة الى آخرين معنى لا اله الا الله والنبوة تحت معنى محمد رسول الله
الظاهر المبين للورى اي الخلق هدى اي اوضح السبل اي الطرق
الى الجنان من كل شر المنجي بره من كل خير موجب وجاز وهو امتنع ت وس
يكرم في معناها او رفع اي ارتقى الى درجة الايمان او تبلغ عن
منزلة الكفر والطغيان كما قوله تعالى اي بسبب معناها او تحقيقا ما يغفر
في حق غير وحق رسله الاعلام مخبر يوجب السنوسي: في تفسيره الصغرى
الى تمام بلام البراهين مخبرا اي دليلا لذلك مرشده الفؤوس اي المنزه
عن كل نقص اي الهامه بغير واسطة البشر من غير تعليم آخر وهو المسمى بالعلم
اللدني تم الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به مولفات السنوسي
بقوله وقد أخذت اي تلقينا وتعلما كتبه اخذ رواية بكسر
الراء المهملة اي قد اخذ المجد رواية ولا وجادة بل اجازة عن

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0072
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

تلقى في العلوم الاسلامية الرائدة عن كبير أخر الاعلام الفقيه
ملك تلمسان سنين سنة عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن ملال بفتح
الميم وشد اللام التلمساني ثم التجيبي بفتح التاء المثناة وكسر الجيم
العالم المقرئ بفتح السين المهملة اي السير الشريف ابو عثمان سعيد
الشهير بالكفيف المانوي التلمساني عن الامام ابي عثمان سعيد بن
يوسف بن محمد بن شعيب السنوسي وبه عرف نسبة لقبيلة بالمغرب الاقصى
فسبته للجد بن علي رضي الله عنهم من جهة امه الرضي العفيف
صاحب العقائد الكبيرة والشهيرة ولد في الثاني فوق الاربعين وقضله كالشمس
في الكبيرة في الاشتهار وعدم الخفاء قال تلميذه الحافل هو
الامام العلامة المتفنن الصالح الزاهد الناسك ولي الله نشأ خيرا مباركا
واصل ذلك اباه في العلوم والصلاح والهدى والورع والزهد له أو وجد فيه
في العلوم جدوهما واصولها وغيرها وكان ذا الصدارة كتابا وشيوخا
وربما كان سبب اضافته بجده لانه يوما واحدا وهو ذاهب الى احد
مستوفيا شرح ابن الحاجب وطلبته هناك وهو ابو العباس السنوسي الذي يقول
في كلامه المتداول في سرعة الوارد الله الله محمد رسول الله وهو
غيرها من الاذكار لعلها وانما قدم لعلم ورود كونها جامعة
لاسرار المعاني في السنة والكتاب لاجل الاختصار مع جمعها ما تضمنته
وعقائد الايمان فهما والعمل بكونها جمة الايمان اي منجية
من الهلاك فان من اثابت في قلبه والله لم يفلت من احد الايمان الابهة
والهيبة بفتح الهاء اي اسمع بذكرها صاح الاعلام بكسر الهمزة اي الامامة
لانها جميعة مشرفة جامعة لشرف المعارف كلها محصلة لانواع
المعارف باسرارها فهي ذكر واحد في اللغة وفي الصحيفة اذكار كثيرة
بفتح العارف بذكرها واحدة الا يقضيه غيرها الا ازمنة متفرقة
وله ولا يعلم الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وما يجني من الخلود في النار
فعلى العاقل ان يكثر منها كما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال تفتح ابواب الجنة وبقدر ما قرأت العشر ايات الجنة
وما فيها من النعم بين اثنا فتح لك الجنة وما فيها فخر لا اله الا الله الا الله
تنشق الارض لا اله الا الله ولا يدخل عليه الا اله الا الله الا الله نفس
يموت على من يقول لا اله الا الله ولم يؤمن بلا اله الا الله محمد رسول الله
وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال لقنوا صبيانكم كلمة الاخلاص وشرة شوة
جيرانه فيما بينهم قال الزيادي فقال من يقول لا اله الا الله فانثروا قول
لا اله الا الله فبان يتحال بينكم وبينها وانها كلمة التوحيد وهي كلمة
وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي
نجي وهي ثمن الجنة اعيذك مرقوا بها وما هنا نظير
نحو مشتملة على ما يحتاج اليه من العقائد الدينية في حق
حق الى سائر عليهم الصلاة والسلام انتهى هملجا حال
المنتهي وهو ضمير النظم اي هو ظاهر وقوله اي جمعه
وفهم معنا ما اشتمل من العقائد على الجملة والتفصيل ولا شك انه
كذلك بيش لا يفهم بعد هذا النظم الا الا يسير جملة من العقائد بخلاف
الله تعالى انا كلم عنا خير او وفاء عنه اي عن انبيائه بفتح الواو
والرفع بالجر من الصغير بضم الجيم وفتح الميم مثقلا وموحدة آخره
فيه اي في شكل هذا البيت الاول الخ اي وجوه هذا الفرد
مرموزا وهو خمسمائة وبيانه ان الواو ستة والباء ثمانون
والالف واحد والميم اربعون واحد والعين سبعون والراء اربعة والباء خمسة
والباء اثنان والنون خمسون والصاد ستون والباء ثمانون والالف
ثلاثون والعين تبعون الوصل الاشفاعها في الدرج والالف المحاذقة
واحد واللام ثلاثون والباء ثمانون فجموع هذا خمسمائة وهو
عدد ابيات هذا النظم من غير زيادة ولا نقصان وقد ابدع الناظم
وابلغ غاية وكان انشاء له في الفاظ المحمودة بين
المرغوبة التي لها الخير في الدنيا والاخرة وجيه ابو حسن
هذا الشكل الاول من هذا البيت بحساب الجمل الصغير باعتبار

انه قال

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0073
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

علم ٥٤ - ٤٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام

كمل بحمد الله وحسن عونه على يد المحتاج إلى عفو ربه أحمد صالح لنفسه ثم لمن
شاء الله بعد عام واحد وستين ومائتين وألف من الهجرة صلى الله عليه وسلم


هذا الكتاب ليعقوب بن
من صفة الشرع والكتاب
المختار بن محمد



http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0074
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

الكتاب :

المادة :

التاريخ

المالك

المصدر

الوسيط

القياس: ط

عدد السطور

تاريخ التأليف

تاريخ الاستنساخ أو التصوير

الملاحظات:

البداية:

النهاية

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0075
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG

ENDE

MS 664

http://dl.ub.uni-freiburg.de/omar/mfmau0664/0076
© Orientalisches Seminar der Universität Freiburg
gefördert durch die DFG